مِن هُدى التُّراث / ١

الصَّحيحُ

في كَشْفِ بَيْتِ فاطِمَةَ عليها السلام

مهدي الآراني

تصدير

الحديث عن فاطمة عليها السلام حديث عن الكوثر، عن المحاسن والإحسان، عن مَلَكٍ قد تجلّى بصورة إنسان، عن ليلة القدر حيث أضحت مهبطاً لوحي النبوّة، عن عظمة امرأة وُصِفت بأنّها بضعة النبيّ وروحه التي بين جنبيه.

عن ثمرة النبوّة، زهرة فؤاد شفيع الأُمّة، ومَن أُنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة «هل أتى»، صاحبة الوصي الأمين، وأُمّ السبطين، وجدّة الأئمّة الميامين، وسيّدة نساء العالمين، من الأوّلين والآخرين.

السيّدة المفقودة، الكريمة المظلومة، الشهيدة المهظومة.

المنعوتة في الإنجيل، الموصوفة بالبرّ والتبجيل، جَدُّها الخليل، ومادحها الجليل، وخاطبها المرتضى بأمر أمين الوحي جبرئيل.

فلا عجب أن تكون محبّتها ومودّتها أجر رسالة النبوّة ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

ولله دَرّ الشاعر سلامة الموصلي حيث يقول:

تلك التي أحمدُ المختارُ والدُها وجبرئيل أمينُ الله ربّاها

---

١. الشورى: ٢٣.

الله طـهّرها مِـن كـلّ فـاحشةٍ وكـلِّ ريبٍ وصـفّاها وزكّـاها[1]

هاهنا حديث عن بيت قد انتُهكت حرمته، حرمة لطالما أكّـدت السـماء عـلى حفظها: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[2].

ذلك البيت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمرّ به بعد نزول آية التطهير أشهراً عديدة، يقف عند بابه فيقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3]، كلّ يوم خمس مرّات، يردّد قائلاً: «الصلاةُ يرحمكُمُ الله...».

إنّه حديث عن الظلم الكبير الذي جرى في حقّ هذه الصدّيقة الكبرى بهجومهم على دارها بدون استئذانٍ منها، ولقد كان الوحي يستأذن قبل أن يدخله.

ذلك اليوم لم تحتمل فيه أن ترى بعلها يُساق قهراً إلى البيعة الغاصبة، فيما بَقيت صرختها تدوّي في عمق التاريخ وإلى الأبد منادية:

خلّوا ابنَ عمّي أو لَأكشف للدعا رأسـي، وأشكـو للإلٰـهِ شُـجوني
مـا كـان نـاقةُ صـالحٍ وفـصيلُها بـــالفضل عـــند الله إلّا دُونـــي

مَن ـ ياتُرى ـ هؤلاء الذيـن هـجموا عـلى دار فـاطمة عليها السلام بـحجّة أخـذ البـيعة للخلافة؟! وهل كانت الخلافة تليق بهم أو كانت عهداً عُهِد به إليهم حتّى يتجرّؤوا هكذا على كسر حرمة فاطمة عليها السلام وبعلها الوصـيّ؟! وهـل يـبقى بـعد ذلك مـجال للإطناب في الحديث حول إثبات عدالتهم؟

هذه الإسئلة تختلج في ذهن كلّ مسلم حرّ يقرأ التاريخ على بصيرة.

نعود نتسائل: لماذا هجموا على وحيدة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته؟ وماذا كـان هدفهم الأصلي؟ وهل نالت بيعتُهم الشرعيةَ بعد هذا الفعل؟ أم تحقّق إجماع أهل الحلّ والعقد على خلافة الخليفة؟!

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٣٣.
٢. النور: ٣٦.
٣. الأحزاب: ٣٣.

وأخيراً سمعت أنّ البعض ينكر وجود خبر معتبر لحادث الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، زاعمين أن ليس عندنا نقل ولا خبر في هذا الخصوص.

ولمّا رأيت أنّهم ينكرون أصل هذا القضية، ويضعّفون جميع الأخبار الواصلة في هذا الشأن، علمت أنّه لابدّ من التحقيق في هذا الموضوع، وأن أُوليه الأهمّية القصوى في هذه الفرصة السانحة.

فالأمر لم يَعُد مجرّد قضية تاريخية فحسب، كيف ولهذه الحادثة آثار مهمّة في عقائدنا وفي مبحث الإمامة الكبرى، إذ بها يثبت عدم بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر اختياراً، وإنّما إن كان بايع فقد بايع مكرهاً مجبراً بعد أن هجموا على هذه الدار وانتهكوا حرمتها!

لذا شمّرتُ عن ساعد الهمّة في التحقيق والبحث في كتب أهل السنّة؛ لأجل العثور على خبرٍ معتبر من بين طيّاتها حول هذا الموضوع أو ما له علاقة به.

وبعد بحثٍ دقيق وإذا بي أعثر على خبر عبدالرحمٰن بن عوف الذي يكشف عن تصريح أبي بكر في أواخر أيّام حياته بكشفه عن بيت فاطمة عليها السلام بقوله: «وددتُ أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيءٍ، وإن كانوا أغلقوه على الحرب».

ثمّ قمت بالتحقيق الشديد في أسانيد هذا الخبر، والتحقيق حول جميع رجاله، فكان هذا الكتاب الذي بين يديك.

فهذا «الصحيح في كشف بيت فاطمة عليها السلام» يبيّن لك ـ بدراسة علمية ـ صحّة خبر عبدالرحمٰن بن عوف الذي أشار فيه إلى قضية بيت فاطمة عليها السلام، وذكرت جميع أسانيده؛ وهي خمسة عشر سنداً، بسطت الكلام في بيان أحوال رواته، ثمّ قمت بذكر المتون التاريخية الأُخرى المرتبطة بهذا الموضوع، والتي استخرجتُها من مطاوي كتبهم وأردفتها لتكميل البحث.

وقمت في خاتمة الكتاب بذكر ثلاثة أخبار صحاح اشتمَلَت على أجزاء أُخر توضّح واقعة الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام.

ويلزمنا هنا أن نذكر قبل الشروع أنّا لا نرضى بالتفرقة بين المسلمين، ونبرأ إلى الله

ممّن يوقع بينهم العداوة والشحناء، ولكن هل يوجب هذا أن نسدّ باب التحقيق بحجّة أنّ نفوس البعض لا يروقها أنّنا نصرح بموضوعٍ تاريخي يكشف سوءاتٍ في التاريخ!

الحقّ أنّ السكوت أمام هذه الحوادث والحمل على الصحّة في جميع ما صدر من الصحابة يمنعنا من الوصول إلى الحقيقة، بل يوقعنا في الخطأ في فهم المعارف الدينية، فيجب علينا طرح العصبية والأهواء، وملاحظة الأدلّة المقبولة عند الجميع، ثمّ القضاء بالإنصاف، قال الله تبارك وتعالى في وصف المنصفين المتعقّلين: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾[1].

وأخيراً، لا أدّعي الكمال فيما أُقدّمه، فالكمال لله تعالى، كما لا أدّعي أنّي استوفيت فيه كلّ ما أبتغيه، لذا أستعين بك عزيزي القارىء؛ لتُتحفني بملاحظاتك القيّمة وانتقاداتك البنّاءة، أو ما تبديه قريحتك ممّا غفلتُ عنه[2].

وأرى من الواجب أن أتقدّم بوافر الشكر والتقدير إلى الأخ النبيل محمّد پور صبّاغ؛ لمشاركته وجهوده في تقويم نصّ الكتاب بأمانة ودقّة، سائلاً المولى القدير أن يوفّقه لمرضاته ويثيبه على جهوده الكريمة، إنّه وليّ التوفيق. هذا وأتقدّم بجزيل الشكر للأخ المحترم جعفر البياتي لما بذله من جهود قيّمة في مراجعة الكتاب والإشراف النهائي عليه.

أحمدك اللّهمّ وأشكرك على ما أنعمت علَيّ، وتفضّلتَ به على عبدك من توفيق وسداد لإتمام هذا العمل المتواضع، راجياً قبوله بلطفك ومنّك يا كريم، وأن يكون نافعاً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتاك يا ربّ بقلبٍ سليم.

وأتوجّه إليكِ يا مولاتي يا فاطمة الزهراء! يا صاحبة الحرمة المنتهكة والبيت المكشوف بعد أن كان يُستر حتّى عن ملائكة السماء دون إذن يا ابنةَ حبيب

---

١. الزمر: ١٨.

٢. فتراسلنا على صندوق البريد: «إيران ـ ٨٧٤١٥/٣١١».

الرحمان؛ وأتقدّم إليكِ ببضاعتي المزجاة هذه، أضعها بين يدي الغيب راجياً وصولها إلى محطّة الرضوان في الحضرة القدسية لسيّدي الرحمان؛ لكي يثيبني عليها أحسن الثواب، ويضمن لي النجاة يوم ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾[1]، فهل أُذهل عنكِ يامولاتي وعن رجاء شفاعتكِ وحَمْلي هو كتابي هذا أضعه أمامكِ قائلاً: اشفعي لي يا فاطمة؛ فأنا من محبّيك والداعين إلى محبّتك؟

أُقدّم لكِ يا سيّدتي هذا الجهد المتواضع لعلّي أحظى بشفاعتك يوم يُنادىٰ كلّ أُناس بإمامهم، فأنتِ أَمامي وإِمامي، وأنتِ مرتجاي واسمكِ نجواي.

قمّ، جمادى الثاني، ١٤٣١ هـ. ق

مهدي خدّاميان الآراني

---

١. الحجّ: ٢.

المقدّمة

حصر القرآن أجر الرسالة المحمّدية بمودّة أهل البيت عليهم السلام ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، هؤلاء الذين طهّرهم الله تعالى من كلّ دنس ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله لا يترك مناسبة دون أن يستغلّها للتعريف بفضائل ومناقب أهل بيته عليهم السلام، يبيّنها لأصحابه، ويطالب أُمّته بالتمسّك بالقرآن وعترته بعده، قائلاً: «إنّي تارك فيكم الثقلَين: كتاب الله وعترتي... وإنّ اللطيف أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا علَيَّ الحوض، فانظروني بمَ تُخلفوني فيهما»[1].

وقد أراد النبيّ لأُمّته أن تستظلّ بظلّ القرآن والعترة معاً؛ لعلمه أنّ الأُمّة لن تنال مقام السعادتَين الدنيويّة والأُخروية من دون هداية ربّانية تتجسّد في قيادة إمامةٍ لهذا المقام.

---

١. مسند أحمد ج ٣ ص ١٧، المعجم الأوسط ج ٤ ص ٣٣، المعجم الصغير ج ١ ص ١٣٥، المعجم الكبير ج ٣ ص ٦٦ و ج ٥ ص ١٤٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٦، كنز العمّال ج ١ ص ١٨٦، تفسير الثعلبي ج ٩ ص ١٨٦، تفسير البغوي ج ٤ ص ٢١٧، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٢٢، تفسير الآلوسي ج ٢٢ ص ١٩٥. وغيرها بنصوص متقاربة في الألفاظ والمعاني.

ولن تجد شخصية من شخصيات أهل البيت عليهم السلام أقرب وأحبّ إلى قلب النبيّ مثل فاطمة عليها السلام، ولم يكن ذلك بخفيٍّ بخافٍ على أحدٍ من صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله يومذاك.

قال أُسامة بن زيد: «كنت في المسجد فأتاني العبّاس وعليّ فقالا لي: يا أُسامة، إستأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستأذنته فقلت له: إنّ العبّاس وعليّاً يستأذنان، قال: هل تدري ما حاجتهما؟ قلت: لا والله لا أدرى، قال: لكنّي أدري، اِئذن لهما. فدخلا عليه فقالا: يا رسول الله، جئناك نسألك أَيّ أهلك أَحبّ إليك؟ قال: أحبُّ أهلي إليَّ فاطمة بنت محمّد»[1].

ولم يكن يمرّ يوم على المسلمين دون أن يسمعوا من نبيّهم وصاياه في عترته وأهل بيته، ولكن كأنّه صلى الله عليه وآله ـ عند القوم ـ كان يوصيهم بظلمهم وغصب حقّهم ـ حاشاه ـ، فما أن توفّي صلى الله عليه وآله حتّى تكالبوا عليهم، وكأنّهم أُصيبوا بالغفلة الكبرى فنسوا كلّ ما أوصاهم به نبيّهم.

وهنا أرى من المناسب أن أذكر بعض الأحاديث في فضيلة السيّدة المُوصّى بها، المظلومة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

---

١. المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٤١٧، قال الحاكم بعد نقله هذا الحديث: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. وراجع: المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤٠٣، الجامع الصغير ج ١ ص ٣٧، كنز العمّال ج ١٢ ص ١٠٨ الرقم ٣٤٢١٨.

فضائل فاطمة عليها السلام في كتب أهل السنّة

وصلت أحاديث كثيرة عن نبيّ الإسلام في فضائل فاطمة عليها السلام، نكتفي في هذا المقام بذكر عشرة أحاديث من تلك المنقولة في كتب أهل السنّة، والتي ذكرت فضائلها فيها بما لا يدع مجالاً للتشكيك أو التفسير بالمقلوب.

١. روى مسلم النيسابوري في صحيحه بإسناده عن المِسوَر بن مَخرَمة في حديثٍ قال: «قال رسول الله: إنّ فاطمة بَضعة منّي، يؤذيني ما آذاها»[١].

ورواه البخاري في صحيحه بإسناده عن المِسوَر بن مَخرَمة أنّ رسول الله قال: «فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني»[٢].

٢. روى البخاري في صحيحه بإسناده عن عائشة أنّها قالت: «إنّا كنّا أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله عنده جميعاً لم تغادر منّا واحدة، فأقبلَت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تَخفي مِشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رآها رحّب بها وقال: «مرحباً بابنتي»، ثمّ أجلسها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية إذا هي تضحك، فقلت لها من بين نسائه: خصّكِ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسرّ من بيننا، ثمّ أنت تبكين! فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه وآله سألتُها عمّا سارّكِ؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سرّه.

فلمّا توفّي قلت لها: عزمت عليكِ بما لي عليكِ من الحقّ لمّا أخبرتني، قالت: أمّا الآن فنعم. فأخبرتني قالت: أمّا حين سارّني في الأمر الأوّل، فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان

---

١. صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١، وراجع: أمالي أبي نعيم الأصفهاني ص ٤٧، تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥٦، الإصابة ج ٨ ص ٢٦٥.

٢. صحيح البخاري ج ٤ ص ٢١٠، فضائل الصحابة للنسائي ص ٧٨، فتح الباري ج ٧ ص ٦٣، عمدة القاري ج ١٦ ص ٢٢٣، المصنّف ج ٧ ص ٥٢٦، السنن الكبرى ج ٥ ص ٩٧، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤٠٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٢١، نظم درر السمطين ص ١٧٦، فضائل سيّدة النساء ص ٣٣، الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٠٨، كنز العمّال ج ١٢ ص ١٠٨، ١١٢.

يعارضه بالقرآن كلّ سنة مرّة، وأنّه قد عارضني به العام مرّتين، ولا أرى الأجـل إلّا قـد اقترب، فاتّقي الله واصبري، فإنّي نعم السلف أنا لك، فبكيتُ بكائيَ الذي رأيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية، قال: يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين ـ أو سيّدة نساء هذه الأُمّة؟! ـ»[١].

٣. روى الحاكم النيشابوري بالإسناد عن عروة بن الزبير أنّه قال: «قالت عائشه لفاطمة بنت رسول الله: ألّا أُبشّرك؟! إنّي سمعت رسول الله يقول: سيدات نساء أهل الجنّة أربعة: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله، وخديجة بنت خويلد، وآسية»[٢].

٤. روى الترمذي في سننه عن أنس بن مالك، أنّه قال رسول الله: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون»، ثمّ قال الترمذي: «هذا حديث صحيح»[٣].

٥. روى أحمد بن حنبل في مسنده بالإسناد عن ابن عبّاس قال: «خطّ رسول

---

١. صحيح البخاري ج ٧ – ص ١٤١، صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤٢، مسند أحمد ج ٦ ص ٢٨٢، فضائل الصحابة للنسائي ص ٧٧، عمدة القاري ج ٢٢ ص ٢٦٦، مسانيد أبي يحيى الكوفي ص ٧٩، مسند الطيالسي ص ١٩٦، مسند ابن راهويه ج ٥ ص ٦، الآحاد والمثاني ج ٥ ص ٣٦٧، السنن الكبرى ج ٤ ص ٢٥١ و ج ٥ ص ٩٦، خصائص أمير المؤمنين ص ١٨٨، كتاب الوفاة للنسائي ص ١٩، مسند أبي يعلى ج ١٢ ص ١١١، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤١٦، ٤١٨، كتاب الدعاء للطبراني ص ٥٤٣، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٤٧ و ج ٨ ص ٢٦، أُسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٠، ١٣٠، الإصابة لابن حجر ج ٨ ص ٢٦٥، إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٤١٩.

٢. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٨٥.

٣. سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٦٧، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٧، عمدة القاري ج ٣ ص ٢٧٢، المصنّف ج ١١ ص ٤٣٠، الآحاد والمثاني ج ٥ ص ٣٦٣، مسند أبي يعلى ج ٥ ص ٣٨٠، صحيح ابن حِبّان ج ١٥ ص ٤٦٤، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤٠٢ و ج ٢٣ ص ٧، الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٢٢، و ١٨٩٦، الجامع الصغير ج ١ ص ٥٧٤، كنز العمّال ج ١٢ ص ١٤٣، الدرّ المنثور ج ٢ ص ٢٣، تاريخ مدينة دمشق ج ٧٠ ص ١٠٩، تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ٢٥٠، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٦، البداية والنهاية ج ٢ ص ٧١، إمتاع الأسماع ج ٤ ص ١٩٥، سيرة ابن إسحاق ج ٥ ص ٢٢٨.

الله صلى الله عليه وآله الأرض أربعة خطوط، قال: أتدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران»[١].

ورواه الحاكم في المستدرك وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»[٢].

٦. روى الحاكم في المستدرك عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يومُ القيامة قيل: يا أهلَ الجمع، غُضّوا أبصاركم لتمرَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فتمرّ وعليها ريطتان[٣] خضراوتان».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»[٤].

٧. روى الترمذي في سننه بإسناده عن أنس بن مالك: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاةَ الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

وذكره الحاكم في المستدرك وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم

---

١. مسند أحمد ج ١ ص ٢٩٣. وراجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٢٣، عمدة القاري ج ١٥ ص ٣٠٩، الآحاد والمثاني ج ٥ ص ٣٦٤، مسند أبي يعلى ج ٥ ص ١١٠، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤٠٧، الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٢٢، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٢٠، تاريخ مدينة دمشق ج ٧٠ ص ١٠٩، تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ٢٤٩، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٣٩١.

٢. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٠، ١٨٥.

٣. الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفقَين، والجمع ريط ورياط (الصحاح ج ٣ ص ١١٢٨ «ريط»).

٤. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٦١. وراجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٢، المعجم الأوسط ج ٣ ص ٣٥، المعجم الكبير ج ١ ص ١٠٨ و ج ٢٢ ص ٤٠٠، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٣٨، لسان الميزان ج ٣ ص ٣٩٥، إمتاع الأسماع ج ٤ ص ١٩٥.

٥. سنن الترمذي ج ٥ ص ٣١. وراجع: مسند أحمد ج ٣ ص ٢٨٥، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٤٩٢، إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣٨٧، ينابيع المودّة ج ٢ ص ١١٩.

ولم يخرّجاه»[١].

٨. روى الحاكم في مستدركه بإسناده عن حذيفة قال: «قال رسول الله: نزل مَلَك من السماء فاستأذن الله أن يسلّم علَيّ، لم ينزل قبلها، فبشّرني أنّ فاطمة سيّدةُ نساء أهل الجنّة».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»[٢].

٩. روى ابن عَدِيّ في الكامل بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة رضوان الله عليها: «يافاطمة، إنّ الله عزّوجلّ يغضب لغضبكِ، ويرضى لرضاكِ»[٣].

١٠. روى الحاكم بإسناده عن عائشة أنّها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرّجاه»[٤].

وهذه الأحاديث التي ذكرناها ما هي إلّا قطرة من بحر فضائل فاطمة عليها السلام، وإنّما اكتفينا بهذا المقدار حذراً من الإطالة، ولأنّ هدفنا في هذا الكتاب هو تحقيق أمرٍ آخر.

ظلم الأُمّة للعترة

حصلت بعد وفاة النبيّ حوادث غير طيّبة، كان منها نسيان الناس بصورة تكاد تكون مطلقة لمنزلة أهل البيت عليهم السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله والرسالة، خصوصاً ابنته الوحيدة فاطمة عليها السلام.

---

١. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٨.

٢. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥١. وراجع: كنز العمّال ج ١٢ ص ١١٠، ينابيع المودّة ج ٢ ص ٣٣٥.

٣. الكامل ج ٢ ص ٣٥١. وراجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥٦.

٤. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤. وراجع: السنن الكبرى ج ٧ ص ١٠١.

في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عزيزة، ولكن ما أن فارق النبيّ الحياة حتّى تأسّس أساس الظلم والجور عليها وعلى الآل من أهل بيتها المطهّرون.

يا ترى ماذا جرى حتّى تصرّفت هذه الأُمّة هكذا مع آل بيت نبيّها؟ كيف يُعقَل أنّها نست هذه الآية الشريفة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]؟!

ألم يوصيهم نبيهم بقوله: «أُذكّركم اللهَ في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي»؟![2]

ولقد أخبر الله تعالى نبيّه بما ستفعله أُمّته بعده بذرّيته.

روى الحافظ الأصفهاني بإسناده عن عبدالله بن مسعود: «كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله فرأينا في وجهه شيئاً كرهناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه! فيما ذاك؟ قال: إنّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي إثرةً تطريداً وتشريداً»[3].

ولم يُخفِ صلى الله عليه وآله سخطه من ذلك، فصرّح أكثر من مرّة بمقام وعذاب من يفعل ذلك بهم: «اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي»[4].

وهذه القصّة تحكي عن الأحقاد التي كانت تخفيها أُمّة النبيّ تجاه ذرّيته:

ذكر الطبراني بالإسناد عن ابن عبّاس قال: «خرجت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ في

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٣، مسند أحمد ج ٤ ص ٣٦٧. وراجع: سنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٢، فضائل الصحابة ص ٢٢، السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ١٤٨، السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٥١، صحيح ابن خُزيمة ج ٤ ص ٦٣، المعجم الكبير ج ٥ ص ١٨٢، الجامع الصغير ج ١ ص ٢٤٤، كنز العمّال ج ١ ص ١٧٨ و ج ١٣ ص ٦٤١.

٣. ذكر أخبار أصفهان ج ٢ ص ١٢، ورواه ابن عدي بمتن آخر: «كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ به فتية من بني هاشم فتغيّر لونه، فقلنا: يا رسول الله، لا نزال نرى في وجهك الذي نكره! قال: إنّ بَنيَّ هؤلاء اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً»: الكامل ج ٧ ص ٢٧٦.

٤. الجامع الصغير ج ١ ص ١٥٨، كنز العمّال ج ١٢ ص ٩٣، ينابيع المودّة ج ٢ ص ٨٩.

حُشّان المدينة[١]، فمررنا بحديقةٍ فقال عليّ: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله، فقال: حديقتك في الجنّة أحسن منه. ثمّ أومأ بيده إلى رأسه، ثمّ بكى حتّى علا بكاؤه، قيل: ما يبكيك؟! قال: ضغائن في صدور قومٍ لا يُبدونها لك حتّى يفقدوني»[٢].

ونقل ابن أبي الحديد أنّه قال عليّ عليه السلام: «ما رأيت منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله رخاءً، لقد أخافتني قريش صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتّى قبض الله رسوله، فكانت الطامّة الكبرى، والله المستعان على ما تصفون»[٣].

وحقّاً، فقد حدث ما تنبّأ به رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمّته وما ستفعله من بعده بذرّيته، فجرى الظلم عليهم سريعاً، وأوّل ما وقع على ابنته الوحيدة عزيزة قلبه وسرور فؤاده التي يؤذيه ما يؤذيها ويسرّه ما يسرّها؛ فاطمة الزهراء أُمّ أبيها!

نسيت أُمّة النبيّ كلّ وصاياه بحقّ ابنته هذه، فمارسوا معها خلاف ما أوصاهم به!

وكذا بُعلها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الذي هو نفس النبيّ وأخوه ووزيره ووصيّه ووارث علمه، وقد لخّص عليه السلام ظلم الأُمّة هذه بقوله ـ كما ينقل ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ـ: «ما زلتُ مظلوماً، صبرت وفي الحَلْق شجىً وفي

---

١. حُشّان: أُطم (حصن) من آطام المدينة على طريق قبور الشهداء (لسان العرب ج ١٣ ص ١١٩ «حشن»).

٢. المعجم الكبير ج ١١ ص ٦١، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٨، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٧ عن أنس بن مالك أنّه قال: «كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة، فقال عليّ: يا رسول الله، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة! فقال: إنّ حديقتك في الجنّة أحسن منها، حتّى مررنا بسبع حدائق، يقول على ما قال، ويجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجابه. ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا، فوضع رأسه على رأس عليّ وبكى، فقال عليّ: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن في صدور قومٍ لا يبدونها لك حتّى يفقدوني، فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم؟ قال: بل تصبر، قال: فإن صبرت! قال: تلاقي جهداً، قال: أفي سلامة من ديني؟ قال: نعم، قال: فإذاً لا أُبالي».

٣. شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٨.

العين قذى، اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، لقد ظُلِمتُ عدد الحجر والمدر»[١].

ولكنّك عندما تتصفح كتب أهل السنّة تجد أنّ طائفة منها تذكر بيعة أمير المؤمنين لأبي بكر بنحوٍ من التدليس والتحريف، فتُوقع الناس الغافلين عن الحقائق في الاشتباه، فيتوهّمون أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وإن كان لا يرى أبا بكر أهلاً للخلافة، ولكنّه كان راضياً عن هذه البيعة.

أمّا مسألة كشف بيت فاطمة عليها السلام فهي مسألة مهمّة للغاية، تضع أصل خلافة أبي بكر وادّعاء الإجماع عليه تحت علامة السؤال، هذه المسألة التي يمكن من خلالها فتح نافذة جديدة لكلّ الأحرار، يا تُرى ما الداعي الذي حدا بالحاكم إلى إصدار أمره بالهجوم على بيت فاطمة؟!

ووفق هذه السياسة تمّ إخفاء الحقائق التاريخية وطمس الكثير من معالمها، أو محوها ما أمكنهم إلى ذلك من سبيل.

ومن اللّافت لك أن تعلم أنّ بعض المؤرّخين قد أوصوا بإتلاف الكتب التي تناولت جزئيات حوادث صدر الإسلام واختلافات الصحابة بشيءٍ من التدقيق والتفصيل.

اسمع إلى كلام الذهبي حين يقول: «تقرّر عن الكفّ عن كثير ممّا شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين، وما زال يمرّ بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكنّ أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب!

وهذا فيما بإيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيّه وإخفاؤه، بل إعدامه؛ لتصفو القلوب وتتوفّر على حبّ الصحابة والترضّي لهم. وكتمانُ ذلك متعيّن عن العامّة وآحاد العلماء، وقد يُرخَّص في مطالعة ذلك خلوةً لِلعالم المُنصِف العريِّ من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم»[٢].

الله يعلم ـ استناداً إلى هذه السياسة ـ كم من المتون التاريخية التي عكست حقائق

---

١. شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ٢٨٦.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٩٢.

ما بعد أحداث السقيفة أُعدمت أو أُتلفت، أو حُرِّفت أو أُخفُيَت!

هذا أحمد بن حنبل نقل عن أبيه أنّ أبا عوانة وضع كتاباً فيه معايب أصحاب رسول الله ﷺ وفيه بلايا، فجاء سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة، أعطِني ذلك الكتاب. فأخذه سلام فأحرقه[١].

كما نرى أنّ هؤلاء سعوا إلى تهميش كلّ من ينقل جزئيات تلك الحوادث، فيُوصمونه بالضعيف، وذلك لأنّه لا تجتمع عندهم عملية نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام ومثالب الصحابة مع العدالة!

وهذا كلام ابن عَدِيّ، يقول في ترجمة عبدالرزّاق بن همام الصنعاني ـ الذي كان من شيوخ البخاري ـ: «ولعبدالرزّاق بن همام أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثِقات المسلمين وأئمّتهم، وكتبوا عنه ولم يَرَوا بحديثه بأساً، إلّا أنّهم نسبوه إلى التشيّع! وقد روى أحاديثَ في الفضائل ممّا لا يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذ أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولِما رواه في مثالب، غيرهم ممّا لم أذكره في كتابي هذا، وأمّا في باب الصدق، فأرجو أنّه لا بأس به، إلّا أنّه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير»[٢].

طبعاً، وأنت أدرى بأنّ أهل السنّة لا يعتمدون على كتب الشيعة، وهذا ما يوضّحه الذهبي ـ نيابةً عنهم ـ في تصريحه قائلاً: «فأمّا ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك، فلا نعرّج إليه، ولا كرامة! فأكثره باطل وكذب وافتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل![٣]»

أمّا وقد عرفت عدم اعتمادهم على كتب الشيعة ونقولاتهم، فحَريٌّ بنا أن نشرع بتحقيق هذا الموضوع من كتبهم، إذ لا يمكنهم عند ذلك الإنكار وهم يرون أن كلّ

---

١. العلل لابن حنبل ج ١ ص ٢٥٤.

٢. الكامل لابن عدي ج ٥ ص ٣١٥.

٣. سير أعلام النبلاء ح ١٠ ص ٩٣.

ما جاء بين طيّاتها هو الصحيح وغيره باطل، وقد قيل: «سعيد من اكتفى بغيره»، وقيل أيضاً: «مِن فمك أُدينك».

نعم، فنحن سنحتجّ عليهم بالروايات الواردة من طرقهم، ونلزمهم بعدها بما ألزموا به أنفسهم.

من هنا سوف أقوم في هذا الكتاب بالتحقيق في أرضية الخبر الصحيح الدالّ على أصل واقعة كشف بيت فاطمة عليها السلام، هذا الخبر الذي وصل إلينا بأسانيد عديدة مذكورة في كتب أهل السنّة.

وقد أخذت عبارة «كشف بيت فاطمة» من خبرهم نفسه، ففيه يصرّح عبد الرحمٰن بن عوف أنّ أبا بكر في آخر لحظات عمره ودّ أنّه لم يكشف بيت فاطمة!

فقمت في هذا الكتاب بالتحقيق الرجالي في أربعة عشر سنداً لهذا الخبر، كلّها من كتب أهل السنّة. وطبعاً فإنّ لهذا الخبر سنداً آخر مذكوراً في كتب الشيعة، سأقوم ـ تتميماً للفائدة ـ بذكره إن شاء الله تعالى.

وقد أشار هذا الكتاب إلى التحقيق الرجالي في خمسة عشر سنداً لخبر عبد الرحمٰن بن عوف، وذلك لاعتقادي أنّ التدقيق والتحقيق في هذا المجال مهمّ جدّاً، ويوجب الوثوق والاطمئنان بالخبر.

إذا عرفت هذا، فاعلم أنّا قد قسّمنا بحثا في هذا الكتاب إلى فصلين:

الفصل الأوّل: كلام حول الإسناد

ذكرنا في هذا الفصل خمسة عشر سنداً لهذا الخبر، مع التحقيق في رجال كلّ واحدٍ من هذه الأسانيد، والإشارة إلى ما ذُكر في حقّ كلّ واحد من التوثيقات.

وقد خلصنا ـ كما سترى ـ إلى صحّة خمسة أسانيد من بين هذه الأسانيد الخمسة عشر، وهي: السند الأوّل والثاني والثالث والتاسع والرابع عشر.

الفصل الثاني: كلام حول المتن

بما أنّ الدقّة في متن أيّ خبر تحظى بأهمّية قصوى، لذا سعينا إلى ذكر متن كلّ سند، حتّى يمكنك ـ عزيزي القارئ ـ من تشخيص الاختلاف في كلّ واحدٍ

من هذه المتون.

ثم ذكرنا في **خاتمة البحث** بعض الحوادث التي وقعت بعد اجتماع السقيفة في المدينة المنورة.

كلّ هذا والأمل يحدوني أنّي سأكون قد استوفيت الموضوع حقّه، ونلت مرضاتك وتقديرك، بعدما أكون قد أثبتّ لك ـ بما وسعني من ذكر أسانيد الخبر من كتب الفريقين ـ صحّةَ موضوع كشف بيت فاطمة عليها السلام والهجوم عليه بعد أيّامٍ قلائل من رحلة نبيّنا محمّد عليه وعلىٰ آله أفضل التحيّة والسلام.

وأُكرّر مرّة أُخرى أنّ هدفي من ذلك ليس نبش ضغائن التاريخ واستخراج ما هو مدفون بين صفحاته، بل هو التمهيد لفكرة أنّ البيعة أُخذت من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالإجبار والإكراه، والتهديد أيضاً، وإلّا ما كان هناك من داعٍ لذاك الهجوم والإرعاب لوحيدة النبيّ وقرّة عينه، وإزعاجها إيذائها، وهم يعلمون حقّاً أنّ ذلك يسبّب أذيّة النبيّ وغضبه عليهم. فالقضية أكبر بكثير ممّا يحاولون الإيحاء به من أنّه لا داعيَ للنبش في صفحات ما عفا عنه الزمن ـ على حدّ زعمهم ـ!

يا ربّ فاطمة، اغفر لي بحقّ فاطمة، وتقبّل منّي ما رشح من مداد قلمي هذا، واجعله وسيلتي بين يدي سيّدتي لأنال بذلك رضاها وشفاعتها لي، ولكلّ من قرأ سطوري هذه فأثّرت فيه أو نالت استحسانه ورضاه.

سيّدتي فاطمة، إرضي عنّي وعن شيعتك، فرضاكِ الفوز عند المليك المقتدر الذي قرن رضاكِ برضاه.

الفصل الأوّل

كلام حول الإسناد

جاء في مصادر سنّية مختلفة وبأسانيد عديدة أنّ عبد الرحمٰن بن عوف عاد أبا بكر في نزعه الأخير، فَجَرت بينهما محاورة، وكان فيما قال له ابن عوف: «لم تزل صالحاً مصلحاً مع أنّك لا تأسى على شيءٍ من الدنيا».

فيقول له أبو بكر: «أجل، لا آسي على شيءٍ من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتُهنّ وَدَدت أنّي لو تركتُهنّ، وثلاث تركتهنّ وددتُ أنّي فعلتهنّ، وثلاث وددت لو أنّي سألت عنهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله».

ثمّ يذكر الموارد التي ودّ أنّه لم يفعلها، ومن تلك الموارد ما اعترف به بقوله:

«وددتُ أنّي لم أكشف بيتَ فاطمةَ عن شيء، وإن كانوا أغلقوه على الحرب».

ولقد ذكرنا متن الحديث مفصلاً ـ مع التحقيق ـ في الفصل الثاني من الكتاب، وقمنا بتوضيح الشواهد التاريخية لكل قسم من أقسام الخبر.

أمّا في هذا الفصل فسوف نقوم بدراسة أسانيد هذا الخبر، وكلّ هذه الأسانيد تنتهي إلى عبد الرحمٰن بن عوف، حيث يذكر حواره مع أبي بكر في نزعه الأخير.

وها هنا خمسة عشر سنداً:

١. ما رواه ابن عساكر بالإسناد عن محمّد بن رمح.

٢ ـ ٣. ما رواه الطبري بالإسناد عن يحيى بن بكير.

٤ . ما رواه الطبراني بالإسناد عن سعيد بن عُفَير.

٥ ـ ٦ . ما رواه ابن عساكر بالإسناد عن الوليد بن الزبير.

٧ . ما رواه ابن عساكر بالإسناد عن خالد بن القاسم.

٨ . ما رواه ابن عبد ربّه القرطبي بالإسناد عن محمّد بن رمح.

٩ . ما رواه الحاكم النيسابوري بالإسناد عن سعيد بن عُفَير.

١٠ . ما رواه الطبري بالإسناد عن عبد الله بن صالح.

١١ . ما رواه الجوهري بالإسناد عن سعيد بن عبّاد.

١٢ . ما رواه أبو عبيد البغدادي بالإسناد عن سعيد بن عُفَير.

١٣ . ما رواه البلاذري بالإسناد عن عبدالله بن صالح.

١٤ . ما رواه ابن زَنجَوَيه عن عثمان بن صالح.

١٥ . ما رواه ابن بابويه بالإسناد، عن عبدالله بن صالح.

وقد بذلت الجهد في ترتيب هذه الأسانيد حسب اعتبارها.

وبعونه تعالى نبدأ بتحقيق هذه الأسانيد، إنّه نعم المعين.

السند الأوّل

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن أبي عبدالله الخلّال وأبي القاسم غانم بن خالد، عن أبي الطيّب بن شَمَة، عن أبي بكر بن المقري، عن محمّد بن زبّان، عن محمّد بن رُمح، عن الليث، عن علوان[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبيه[2].

وقع في هذا السند اثنا عشر رجلاً، سنتعرّض لشرح حال كلّ واحدٍ منهم رجالياً:

ابن عساكر الدمشقي

ذكره الذهبي بعنوان «ابن عساكر: الإمام الحافظ الكبير، محدّث الشام، فخر الأئمّة، ثقة الدين، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر».

ونقل قول الحافظ عبدالقادر فيه: «ما رأيتُ أحفظَ من ابن عساكر»، وقول ابن النجّار: «أبو القاسم إمام المحدّثين في وقته، انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان

---

١. هو علوان بن داود الكوفي.

٢. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤١٩.

والثقة والمعرفة التامّة، وبه خُتم هذا الشأن»[١].

والجدير بالذكر أنّ كتاب ابن عساكر ليس تاريخاً لمدينة دمشق كما قد يتبادر في أوّل وهلة للذهن، بل هو موسوعة حديثية من أوسع المصادر في سِيَر الرجال، ويُعتبر مرجعاً للعلماء؛ لاحتوائه على الآلاف من الأحاديث النبويّة والآثار، كما يُعتبر موسوعةً في علم الرجال والجرح والتعديل، فهو عندما يترجم للرجال ويذكر سيرهم ويذكر مروياتهم، فإنّه يبيّن حالهم وعلى ما هم عليه من ضعفٍ أو توثيق، ويصحّح أسماءهم إذا اقتضى الحال.

تُوفّي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمئة.

أبو عبد الله الخلّال

قال الذهبي: «الشيخ الإمام الصدوق، مسند أصفهان، شيخ العربية بقيّة السلف، أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمّد بن علي الأصفهاني، الخلّال الأثري الأديب»[٢].

تُوفّي في جمادى الأُولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة[٣].

غانم بن خالد الأصفهاني

قال الذهبي: «غانم بن خالد بن عبد الواحد بن أحمد، الشيخ أبو القاسم ابن الشيخ أبي طاهر الأصفهاني التاجر».

وذكر أنّ السمعاني قال: «كان سديداً ثقةً مُكثراً»[٤].

---

١. تذكرة الحفّاظ ج ٤ ص ١٣٢٨. راجع: تاريخ الإسلام ج ٢٠ ص ٢١٦، الوافي بالوفيات ج ٢٠ ص ٢١٦.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٦٢١.

٣. روى عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ١٧٢، ٢٣٣، ٢٨٨ وج ٣ ص ٢٦ وج ٣ ص ٣٨، ١٥٠، ٣٧٢، ٥٠٤ وج ٤ ص ١٢، ١٦، ٢٠، ٤٨، ٦٤، ٨٢، ٨٦، ٨٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٩، ١٧٣، ١٨١، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٦.

٤. سير أعلام النبلاء ج ٢٠ ص ١٠١.

تُوفّي في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة[١].

عبد الرزّاق بن عمر بن شمَة

قال الذهبي: «الشيخ الجليل أبو الطيب عبد الرزّاق بن عمر بن موسى بن شمة ـ بالفتح والتخفيف ـ الأصفهاني التاجر... وقد قيّده بعضهم (شِمة) بالكسر، كسمه، وكذا وُجد بخطّ العلاء العطّار»[٢].

أبو بكر بن المُقري

قال ابن عساكر: «محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذان، أبو بكر المعروف بابن المقري الأصفهاني، أحد المكثرين الرحّالين والمحدّثين المشهورين... كان مكثراً ثقةً».

وذكر أنّ أبا نُعَيم الحافظ قال فيه: «محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم، أبو بكر بن المقري، محدّث كبير ثقة أمين، صاحب مسانيد وأُصول، سمع بالعراق والشام ومصر ما لا يُحصى كثرةً»[٣].

وذكره الذهبي في التذكرة قائلاً: «محدّث أصفهان، الإمام الرحّال الحافظ الثقة،

---

١. روى عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٣٧ وج ٣ ص ٣٧٥ وج ٤ ص ١٠٩ وج ٤ ص ١١٤، ١٣١ وج ٧ ص ٤٤٩ وج ٩ ص ٩٤ وج ٩ ص ٢٨٩، ٣٧٧ وج ١١ ص ٢٢٢ وج ١٢ ص ٣٧ وج ١٣ ص ١٥١ وج ١٥ ص ٩٣، ١١٠، ٢٢٠، ٢٢٢ وج ١٦ ص ٤٣ وج ١٧ ص ٣٩٩ وج ١٩ ص ٣٦٠.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ١٥٠، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ج ٣٠ ص ٤٤٦ وروى عنه غانم بن الخالد: تغليق التعليق ج ٣ ص ٨٤، تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٣٧ وج ٣ ص ٣٧٥ وج ٤ ص ١٠٩، ١١٤، ١٣١ وج ٧ ص ٤٤٩ وج ٩ ص ٢٨٩ وج ١١ ص ٢٢٢ وج ١٢ ص ٣٧ وج ١٥ ص ١١٠، ٢٢٠، ٢٢٢ وج ١٦ ص ٤٣ وج ١٧ ص ٣٩٩، ذيل تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧، تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٨٩ وج ١٣ ص ٣١٤.

٣. تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٥١ ص ٢٢٣.

أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذان الأصفهاني»[١].

وقال في سير أعلام النبلاء: «ابن المقري، الشيخ الجوّال الصدوق، مسند الوقت»، وذكر أنّ ابن مردويه قال في تاريخه: ثقة مأمون، صاحب أُصول.

كما وذكر أنّ أبا طاهر أحمد بن محمود قال: سمعت أبا بكر بن المقري يقول: طِفتُ الشرق والغرب أربع مرّات»[٢].

تُوفّي في شوال سنة إحدى وثمانين عن ستٍّ وتسعين سنة، وكان من المعمّرين[٣].

محمّد بن زَبَّان الحضرمي

قال الذهبي: «محمّد بن زبّان بن حبيب، الإمام القدوة الحجّة، أبو بكر الحضرمي، محدّث مصر».

وذكر أنّه كان رجلاً صالحاً متقلّلاً فقيراً، لا يقبل من أحد شيئاً، وكان ثقةً[٤].

تَوفّي في جمادى الأُولى سنة سبع عشرة وثلاثمئة[٥].

محمّد بن رُمح المصري

ذكره الرازي قائلاً: «محمّد بن رمح المصري، روى عن الليث بن سعد، روى عنه

---

١. تذكرة الحفّاظ ج ٣ ص ٩٧٣.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٤٠٢.

٣. روى عنه عبد الرزّاق بن عمر بن شمة، انظر: تاريخ الإسلام ج ٣٠ ص ٤٤٦، الأربعين البلدانية ص ٩١، تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٣٧ وج ٢ ص ٢١٥ وج ٤ ص ١٣١ وج ٥ ص ٤٣٥ وج ٧ ص ٢٦٨ وج ١٣ ص ١٥١ وج ١٥ ص ٢٢٠ وج ١٧ ص ٢٩٩ وج ١٩ ص ٣٨٣ وج ٢٠ ص ١٣٣ وج ٢٢ ص ٣١٧ وج ٢٥ ص ٢٤٩ وج ٢٦ ص ١٤٤، تذكرة الحفّاظ ج ٤ ص ١٣٤٨، سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ١٤٩، تاريخ الإسلام ج ٣٠ ص ٤٤٦.

٤. سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٥٢٠.

٥. روى عنه أبو بكر المقري: الأربعين البلدانية ص ٩١، تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٣٧ وج ٥ ص ٤٣٦ وج ٩ ص ٣٧٧ وج ١٣ ص ١٥١، ٢٢٠ وج ٢١ ص ٢٧٩ وج ٢٢ ص ٤٧١ وج ٢٩ ص ١٠٩ وج ٣٠ ص ٤١٩ وج ٣٤ ص ٤٣٣ وج ٣٧ ص ٣٧٨ وج ٤٧ ص ٤٩٢، ٥٠٩ وج ٤٩ ص ٣٧٩، تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٨٩ وج ١٥ ص ٤١٢.

حازم بن يحيى الحلواني وعليّ بن الحسين بن الجُنَيد، أخبرنا عبدالرحمٰن قال: سمعت عليّ بن الحسين يقول: كان محمّد بن رمح رجلاً صالحاً، وكان أوثق من ابن زغبة»[١].

قال الذهبي: «محمّد بن رمح بن مهاجر، الحافظ الثَّبْت العلّامة، أبو عبدالله التجيبي، مولاهم المصري، وُلد بعد الخمسين ومئة... وكان معروفاً بالإتقان الزائد والحفظ، ولم يرحل. قال النسائي: ما أخطأ ابن رمح في حديثٍ واحد. وقال أبو سعيد بن يونس: ثقة ثبت، كان أعلم الناس بأخبار بلدنا»[٢].

وقال ابن حجر: «محمّد بن رمح بن المهاجر التجيبي، مولاهم المصري، ثقة ثبت، من العاشرة»[٣].

وقال السمعاني: «محمّد بن رمح بن مهاجر التجيبي، كان يسكن تجيب بمصر فنُسب إليها، وكان من ثِقات المصريين ومقتنيهم، روى عنه البخاري ومسلم»[٤].

ولقد أخرج عنه مسلم وابن ماجة القزويني، واحتجّا بروايته[٥].

تُوفّي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومئتين[٦].

---

١. الجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٥٤. والمراد من ابن زغبة هو الإمام المحدّث العمدة أبو موسى عيسى بن حمّاد، زغبة التجيبي المصري الذي وثّقه النسائي والدارقطني. راجع: سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٠٧، الجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٧٤، تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٥٩٥.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٠٠.

٣. تقريب التهذيب ج ٢ ص ٧٥.

٤. الأنساب ج ١ ص ٤٤٨.

٥. انظر: صحيح مسلم ج ١ ص ٤٧، ٦١، ٦٦، ٩٣، ١٠٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢ و ج ٢ ص ٤، ١٤، ١٨، ١٩، ٧١، ٨٩، ١٠٧، ١٠٩ و ج ٣ ص ٣، ١٤، ٥٦، ٥٨، ٦٦، ٧٨، ٧٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٥، ١٢٩، ١٥٩ و ج ٤ ص ٥١، ٧٣، ٩٣، ١٠٦، ١٣٥، وسنن ابن ماجة ج ١ ص ٧، ١٣، ٤٧، ١١٥، ١٢٤، ١٣٣، ١٥٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٣٩.

٦. روى عنه محمّد بن زبّان: التمهيد ج ٨ ص ١٢، ٩٨ و ج ١١ ص ١٦٣ و ج ٢٣ ص ٣٧٤، ٧٩٤، إكمال

الليث بن سعد الفهمي

قال الذهبي: «الليث بن سعد الفهمي، أبو الحارث: أحد الأعلام والأئمّة الأثبات، ثقة حجّة بلا نزاع»[١].

وذكره أيضاً في سير أعلام النبلاء: «الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي».

وذكر أنّ أحمد بن حنبل قال فيه: «ليث: كثير العلم صحيح الحديث»[٢].

ونقل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بإسناده عن صالح بن أحمد بن عبد الله العِجلي، أنّه قال: «حدّثني أبي قال: ليث بن سعد يُكنّى أبا الحارث، مصري فهمي ثقة».

وقال أيضاً بإسناده عن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، أنّه قال: «أخبرني أبي قال: أبو الحارث الليث بن سعد المصري ثقة».

ونقل بالإسناد إلى عبد الرحمٰن بن يوسف بن خراش[٣]، أنّه قال: «صدوق، صحيح الحديث»[٤].

والشواهد التاريخية تؤيّد أنّ الليث قد سافر ورحل في طلب الحديث إلى أكثر

الكمال ج ٤ ص ٩٢، ١٢٠، تاريخ مدينة دمشق ج ٥ ص ٤٣٥ وج ٩ ص ٣٧٧ وج ١٧ ص ١٢ وج ٢٧ ص ٣٦٣ وج ٢٩ ص ١٠٩ وج ٣٠ ص ٤١٩ وج ٣٤ ص ٤٣٣ وج ٣٥ ص ٨٢ وج ٤٧ ص ٥٠٩ وج ٤٩ ص ٣٧٤ وج ٥٠ ص ٣٤٢، تهذيب الكمال ج ٦ ص ٦٩ وج ١٩ ص ١١٥ وج ٢٥ ص ٦١٩، وج ٣٢ ص ٣٤٣ وج ٣٥ ص ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ج ١١١ ص ٤٩٩ وج ١٤ ص ٥١٩، تاريخ الإسلام ج ٢٣ ص ٥٤٧، تاج العروس ج ١٨ ص ٢٥٦.

١. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٢٣.

٢. سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٥٥.

٣. الحافظ الناقد، عبد الرحمٰن بن يوسف بن سعيد خراش المروزي ثمّ البغدادي. راجع: تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٦٨٤.

٤. تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٤٠.

المدن الإسلامية، وهو يعتبر من أعظم شيوخ الحديث بمصر[١].

ثمّ إنّ الليث بن سعد فارسيّ الأصل من أهل أصفهان، وقد نقل الذهبي عن أهل بيته أنّهم قالوا: «نحن من الفرس، من أهل أصفهان»[٢].

ولقد أخرج عنه: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي، واحتجّوا بروايته[٣].

تُوفّي للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين ومئة[٤].

---

١. قال أبو مسهر الغسّاني شيخ أهل مصر: قدم علينا الليث، فكان يجالس سعيد بن عبد العزيز... قال ابن بكير: سمعت الليث يقول: سمعت بمكّة سنة ثلاث عشرة ومئة من الزهري وأنا ابن عشرين سنة: سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٤٤.

٢. سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٣٧. وليس بخافٍ عليك أنّ معظم رواة الأحكام والأخبار ومعظم الفقهاء والمفسّرين هم من الفرس.

٣. انظر: صحيح البخاري ج ١ ص ٤٢، ١٨٣ وج ٢ ص ٩٤، ٩٦ وج ٤ ص ٨٥ وج ٨ ص ١٨١، صحيح مسلم ج ١ ص ٢٥، ٣٨، ٥٤، ١١٧، ١٨١، ١٩٤ وج ٢ ص ٢٩، ٤٣، ٧٥، ٨٣، ١٥١، ١٥٩ وج ٣ ص ٥٧، ٩٣، ١٠٠، ١٤٧، ١٤٨ وج ٤ ص ١٣، ١٩، ٣٥، ٧٥، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٧، ١٣، ٤٠، ٤٧، ٧٥، ١١٥، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٩١، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٥٨، ٣٦٢، سنن أبي داود ج ١ ص ٧٣، ٨٥، ١٧١، ١٧٣، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٧٢، ٣٨٨، ٣٩٥، ٥٣٣، ٥٥٧، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٩، سنن الترمذي ج ١ ص ١١٣، ١٣٦، ١٧٨، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨١، ٣٠٨ وج ٢ ص ١٢، ٣١، ٣٣، ٤١، ٧٧، ٧٩، ٨٥، ١٣٦، ١٤٩، سنن النسائي ج ١ ص ٨٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٧٩ وج ٢ ص ٤٨، ١٨١، ٢٢٣، ٢٤٢ وج ٣ ص ٢٥، ١٠٤ وج ٤ ص ٩٥، ٩٩، ١٥٤، ١٩٦.

٤. روى عنه محمّد بن رمح المصري، انظر: صحيح مسلم ج ١ ص ٤٧، ٦١، ٦٦، ١٠٦، ١٥٧، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٧، ١٣، ٤٧، ١١٥، ١٢٤، ١٣٣، ١٥٨، ١٧٩، السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣١٦ وج ٥ ص ٣١٠ وج ٦ ٤٥، ١١٦، ١٣٢، ١٣٤، فتح الباري ج ٣ ص ١٤٢، عمدة القاري ج ١ ص ٢١ وج ٢ ص ٢٥٩، كتاب الأربعين للنسوي ص ٧٦، صحيح ابن حبّان ج ٢ ص ٢٧٠ وج ٨ ص ٤٠٩ وج ١٠ ص ٤٣٥ وج ١٢ ص ٢٠٠، المعجم الكبير ج ١١ ص ١٢، مسند شهاب ج ٢ ص ١٤٢، معرفة السنن والآثار ج ٧ ص ٣٨٣، الاستذكار ج ٨ ص ٤٦٩، التمهيد ج ٨ ص ١٢، ٩٨ وج ١٠ ص ٢٢٠، تغليق التعليق ج ٣

والحاصل أنّ الليث بن سعد هو الذي قام بنشر هذا الحديث بديار مصر، ولا يُتوهَّم أنّه تمايل إلى الخطّ الشيعي؛ وذلك لوجود ما يدلّ على ميوله العثمانية.

بيان ذلك: ذكرنا أنّ الليث بن سعد كان أصفهانياً، ولمّا سافر إلى مصر وجد أنّ الناس هناك ينتقصون من عثمان بن عفّان، إذ ـ كما ينقل التاريخ ـ أنّ أهل مصر ظُلموا من قبل حكومته، فكان لهم دور أساسي في قضيّة قتله[1].

فلم تعجب أخلاق المصريين هذه ليثاً، فاتّخذ موقفاً منهم جعله يقوم بنشر مدّعياتٍ في فضائل عثمان، حتّى مال أهل مصر إلى عثمان.

انظر إلى ماكتبه الخطيب البغدادي حيث يوضح ذلك: «كان أهل مصر ينتقصون عثمان، حتّى نشأ فيهم الليث، فحدّثهم بفضائله فكفُّوا عن ذلك»[2].

ولا بأس بالإشارة إلى واحدة من تلك الأخبار التي رواها الليث في فضائل عثمان؛ حيث روى الطبراني في معجمه الكبير بالإسناد عن الليث بن سعد بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يكون بعدي اثنا عشر خليفة؛ أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلّا قليلاً،

ص ٩٧، كنز العمّال ج ٣ ص ٧٩٤، تفسير الثعلبي ج ٩ ص ٤٨، تفسير القرطبي ج ٣ ص ٦٧، الجرح والتعديل ج ٧ ص ٢٥٤، الكامل لابن عدي ج ١ ص ٣٢٨، تاريخ بغداد ج ١ ى ٣٥٩ وج ٨ ص ١٦٥ وج ١٣ ص ١١، إكمال الكمال ج ٤ ص ٩٢، تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢١٥ وج ٥ ص ٤٣٥ وج ٩ ص ٩٤، ٢٨٩، ٣٧٧ وج ١٧ ص ٣٩٩ وج ٢٠ ص ١٣٣، أُسد الغابة ج ٥ ص ٦١٧، تهذيب الكمال ج ٦ ص ٦٩ وج ٧ ص ٢١٤، لسان الميزان ج ٢ ص ١٠٦، الأنساب ج ١ ص ٤٤٨.

١. فخرج من أهل مصر سبعمئة رجل فنزلوا المسجد... وحاصر أُولئك عثمان، وأجلب عليه محمّد بن أبي بكر ببني تيم: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٩ ص ٤١٦، تاريخ المدينة لابن شبّة ج ٤ ص ١١٥٨، الإمامة والسياسة ج ١ ص ٣٩.

٢. تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٨، وانظر: تاريخ مدينة دمشق ج ٩ ص ٤٢ وج ٥٠ ص ٣٦٦، تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٢٧١، سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٤٨، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٣٠، تاريخ الإسلام ج ١١ ص ٣٠٨ وج ١٢ ص ٧٢.

وصاحب رحى داره يعيش حميداً ويموت شهيداً.

قيل من هو؟ قال: عمر بن الخطّاب.

ثمّ التفت إلى عثمان فقال: وأنت سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله عزّ وجلّ، والذي نفسي بيده، لئن خلعته لا تدخل الجنّة حتّى يلج الجمل في سَمّ الخِياط»[١].

نعم، هؤلاء المصريّين كانوا أهل المطالبة بعزل عثمان، ولكنّه امتنع حتّى قُتل، إلى أن جاء ليث إلى مصر فبرّر لأهلها أنّه ـ كما يدّ عي ـ إنّما امتنع عثمان عن عزل نفسه ذلك لأنّ النبيّ طلب منه ذلك!

فهل يحتمل من هكذا شخص أن تكون فيه روح تشيّع؟!

ثمّ إنّ هناك مطلباً آخر، وهو أنّ ليثاً لمّا قدم مصر قام بتأليف كتب عديدة، وقد شاعت كتبه هذه في مصر وانتقلت إلى بلدان أُخرى، إلى درجة أنّ أشخاصاً قدموا من العراق وقاموا بنقل كتبه إلى بلادهم[٢]. ممّا يدلّ على وجود مكانة خاصّة لليث في مصر، وبوجوده تحوّلت مصر إلى واحدة من مراكز الحديث المهمّة.

علوان بن داود البجلي

ذكره ابن حِبّان في الثقات قائلاً: «علوان بن داود البجلي من أهل الكوفة، يروي عن مالك بن مغول، روى عنه عمر بن عثمان الحمصي»[٣].

قال الذهبي: «علوان بن داود البَجَلي، مولى جرير بن عبدالله، ويقال: علوان بن صالح؛ قال البخاري: علوان بن داود، ويقال ابن صالح، مُنكَر الحديث، وقال العقيلي: له حديث لا يُتابَع عليه ولا يُعرَف إلّا به، وقال أبو سعيد بن يونس:

---

١. المعجم الكبير ج ١ ص ٥٥، وراجع: المعجم الأوسط ج ٨ ص ٣١٩. ورواه ابن عدي بإسناده عن الليث بلفظٍ آخر: «يا عثمان، إن كساك الله قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه»، راجع: الكامل لابن عدي ج ٤ ص ٢٠٨.

٢. انظر: نصب الراية ج ١ ص ٤٣٦، عمدة القاري ج ٦ ص ٢٩٥.

٣. الثقات ج ٨ ص ٥٢٦.

مُنكَر الحديث»[١].

وصرّح الدارقطني بأنّ علوان كان شيخاً لأهل المصر في الحديث[٢].

تُوفّي علوان بن داود سنة ثمانين ومئة[٣].

وقد ذكرنا أنّ ابن حبّان وثّق علوان، ولكن ربّما يُتوهَّم أنّ ابن حبّان متساهل في التوثيق؛ فإنّه كثيراً ما يوثّق المجهولين.

ويلاحظ عليه: أنّ ابن حبّان قد صرّح في مقدّمة كتابه بأنّه قسّم توثيقاته إلى مَن اختلف فيه علماء الجرح والتعديل، فإذا صحّ عنده أنّه ثقة أدخله في ثقاته، وإلّا فأودعه كتابه الآخر وهو (كتاب المجروحين). وإلّا إذا لم يُعرف بجرحٍ ولا تعديل، وكان كلٌّ مِن شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديثٍ منكر، فهو ثقة عنده.

فعلى هذا فالقول بأنّ جميع توثيقات ابن حبّان من التساهل خطأ جدّاً، ولا تصحّ نسبة التساهل إليه مطلقاً.

وبالجملة، فإنّ توثيق ابن حبّان لعلوان بن داود ليس من القسم الثاني حتّى نقول بأنّ هذا التوثيق لا يُعتمد عليه.

بيان ذلك: ذكرنا أنّ ابن حبّان إذا لم يجد للرجل حدثاً منكراً وكان شيخه ثقة، كما أنّ الراوى عنه ثقة، فحَكَم بأنّه أيضاً ثقة. وذكرنا أنّ البخاري وغيره ذهبوا إلى أنّ علوان كان منكر الحديث، فابن حبّان رأى هذا الكلام، ومع ذلك حكم بتوثيق علوان بن داود، فمعنى ذلك أنّ توثيق ابن حبّان إنّما هو من القسم الأوّل لا من القسم الثاني من توثيقاته.

وبعبارة ثانية: إنّ ابن حبّان رأى جرح البخاري ومع ذلك حكم بوثاقه علوان بن

---

١. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٨. وراجع: لسان الميزان ج ٤ ص ١٨٨.

٢. انظر: علل الدارقطني ج ١ ص ١٨١.

٣. روى عنه الليث بن سعد: تاريخ مدينة دمشق ج ٥٩ ص ١٥٥، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١١٠، لسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩، ١٩٠، فتوح البلدان ج ١ ص ١٢٣، البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤١.

داود، وعلى لم يكن الرجل مجهولاً حتّى يدخل في القسم الثاني من توثيقات ابن حبّان.

ثمّ إنّ ابن حبّان يُعدّ من بين المتشدّدين من أئمّة المحدّثين في الحكم على الرجال، وشأنه في ذلك شأن أبي حاتِم الرازي[١] والنسائي وابن مَعين[٢].

يشير الذهبي إلى هذا عندما ينقل رأى ابن حبّان، وكثيراً، ففي ترجمة عثمان بن عبدالرحمٰن الطرائفي يقول: «وأمّا ابن حبّان فإنّه يقعقع كعادته، فقال فيه: يروي عن قومٍ ضعاف أشياء يدلّسها عن الثقات»[٣].

ويقول ـ أيضاًـ في ترجمة سويد بن عمرو الكلبي: «وثّقه ابن معين وغيره، وأمّا ابن حبّان فأسرف واجترأ، كان يقلّب الأسانيد»[٤].

وفي ترجمة عارم شيخ البخاري يقول: «قال ابن وارة: حدّثنا عارم الصدوق الأمين»[٥]، فأين هذا القول من قول ابن حبّان في عارم؟

فإنّ ابن حبّان ممّن كان من المتعنّتين والمسرفين في جرح الرجال، ومَن هذا حاله لا يمكن أن يكون متساهلاً في تعديل الرجال، وإنّما يقع التعارض كثيراً بين توثيقه وبين جرح غيره.

---

١. أبو حاتم الرازي الإمام الحافظ الكبير، محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الأعلام، كان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنّف وجرح وعدّل وصحّح وعلّل: تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٥٦٧، سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٤٧. أقول: هو والد صاحب كتاب الجرح والتعديل.

٢. يحيى بن معين بن عون الغطفاني، مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل: تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣١٦، تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٤٢٩.

٣. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٦.

٤. ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٥٣.

٥. ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٧.

كما أنّ السيوطي صرّح في كلامه بأنّ ما ذُكِر من تساهل ابن حبّان ليس بصحيح[١].

هذا ونحن نجد أنّ ابن حبّان في كتابه يذكر أحياناً أسماء يتعرّض لبيان حالهم، فتارّة يقول: «ربّما أغرب» ـ راجع ترجمة عيسى بن أزهر وهاني بن عبدالرحمٰن بن أبي عيلة وأحمد بن أيّوب بن راشد الضبّي وإبراهيم بن المستر العروقي وإسحاق بن الرفات التجيبي[٢] وأُخرى يقول: «ربّما خالف»، ـ راجع ترجمة عبدالله بن معاوية بن عاصم والوليد بن الوليد البصري ويحيى بن جرحة وأحمد بن محمّد بن عون القوّاس وأحمد بن النعمان الكوفي[٣]. وثالثة يقول: «ربّما أخطأ» ـ راجع ترجمة راشد بن نجيح وأبي إسحاق السبعي وسالم التعكي وسلمة بن سبرة وسوادة بن عاصم العنزي وشريك بن عبدالله القرقي والقاسم الرحّال[٤].

والحاصل أنّ ابن حبّان عندما يذكر علوان بن داود، لا يذكر له هذه العناوين مثل «ربّما أخطأ» أو «ربّما خالف» أو «ربما أغرب»، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّ ابن حبّان اعتمد على علوان تماماً.

بقي شيء آخر، وهو أنّا ذكرنا الذهبي حيث يصرّح بأنّ البخاري ذهب إلى أنّ علوان كان مُنكَر الحديث[٥]. يا ترى لماذا وصفه بمنكر الحديث فيدخل الجرح عليه؟ ألا يحقّ لنا التحقيق في هذا الجرح؟ أم لا يحقّ لنا التدقيق في الجذور الفكرية للشيخ البخاري التي دفعته إلى أن يقول مثل هذا القول؟!

وقبل كلّ شيء يجب علينا أن نستقصى جميع الأخبار التي رواها علوان، فإنّا إذا راجعنا كتب الأخبار والتاريخ وجدنا لعلوان ثلاثة أخبار، وهي:

---

١. تدريب الراوي ج ١ ص ١٠٨.

٢. انظر: الثقات ج ٧ ص ٢٣٣، ص ٥٨٣ وج ٨ ص ١٩، ٨١، ١١٠.

٣. انظر: الثقات ج ٧ ص ٤٦، ٥٥١، ٥٩٩، وج ٨ ص ١٠، ٣١.

٤. انظر: الثقات ج ٤ ص ٢٣٤، ٢٨٢، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٤٠، ٣٦٠ وج ٥ ص ٣٠٦.

٥. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٨.

الأوّل: خبر توبة ذي الكلاع

قال ابن أبي الدنيا المتوفّي سنة إحدى وثمانين ومئتين في كتابه التواضع والخمول بالإسناد عن علوان بن داود البَجَلي، أنّه قال: حدّثني شيخ من همدان عن أبيه قال:

«بعثني قومي بخيلٍ أهدَوها لذي الكلاع، فأقمتُ ببابه سنة لا أصل إليه، ثمّ أشرف إشرافة على الناس من غرفةٍ له، فخرّوا له سجوداً، ثمّ جلس، فلقيته بالخيل فقبلها. ثمّ لقد رأيته بحمص وقد أسلم يحمل الدرهم اللحم، فيبتدره قومه ومواليه فيأخذونه منه، فيأبى تواضعاً، وقال:

أُفٍّ لذي الدنيا إذا كانت كذا ... أنا منها كلّ يوم في أذى

ولقد كنتُ إذا ما قِيل: من ... أنعمُ الناس معاشاً؟ قيل: ذا

ثمّ بُدِّلتُ بعيشٍ شَقوةٍ ... حبّذا هذا شقاءً حبّذا»[1]

وأنت خبير بأنّ هذا الخبر ليس فيه شيء منكر، بل فيه ذكر توبة ذي الكلاع وتواضعه.

الثاني: خبر قدوم معاوية إلى المدينة

قال ابن عساكر بالإسناد عن علوان بن صالح، عن صالح بن كيسان، أنّه قال:

«إنّ معاوية بن أبي سفيان قَدِم المدينة أوّل حجّة حجّها بعد اجتماع الناس عليه، فلَقِيه الحسن والحسين ورجال من قريش، فتوجّه إلى دار عثمان بن عفّان، فلمّا دنا إلى باب الدار صاحت عائشة ابنة عثمان وندبت أباها، فقال معاوية لمن معه: انصرفوا إلى منازلكم؛ فإنّ لي حاجةً في هذه الدار، فانصرفوا.

ودخل فسكّن عائشة، وأمرها بالكفّ وقال لها: يا بنت أخي! إنّ الناس أعطَونا سلطاناً فأظهرنا لهم حلماً تحته غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد، فبِعناهم هذا وباعونا هذا، فإن أعطيناهم غير ما اشتروا شحّوا على

---

١. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص ١٣٠.

حقّهم، ومع كلّ إنسان منهم شيعة، وهو يرى مكان شيعتهم، فإن نكثنا به نكثوا بنا، ثمّ لاندري أتكون لنا الدائرة أم علينا، وأن تكوني ابنة عثمان أمير المؤمنين خيرٌ من أن تكوني أَمَةً من إماء المسلمين، ونِعم الخلف أنا لك بعد أبيك»[1].

وليس في هذا الخبر ـ أيضاً ـ شيء مُستغرَب.

الثالث: خبر كشف بيت فاطمة عليها السلام

وهو الخبر الذي سنتكلّم حوله في هذا الكتاب، والظاهر أنّ مراد القائل بأنّ لعلوان حديثاً منكراً، هو هذا الحديث، وأنّهم أرادوا إخفاء هذا الخبر؛ وذلك لأنّ بعض المحدّثين ـ ومنهم البخاري ـ آلوَا على أنفسهم كتمانَ ما يُعاب عليه الخلفاء والولاة وذوهُم عن عامّة الناس.

وإليك كلام الطبري حين يذكر سبب قتل عثمان: «فأعرضنا عن ذكر كثير منها؛ لعللٍ دَعَت إلى الإعراض عنها»[2].

ولذا نجد أنّ كثيراً من علمائهم ومحدّثيهم كتموا كلّ رواية أو خبر فيه نقد موجّه إلى ذوي السلطة في صدر الإسلام، وحجّتهم في ذلك أنّه لا يصحّ توجيه اللوم والنقد لصحابة النبيّ!

ولذلك تراهم تارةً يكتمون كلّ الرواية أو الخبر، وتارةً يحذفون أجزاءَ ممّا فيه نقد موجّه إلى بعض رجالات السلطة، ويأتون بباقي الخبر الذي لا يتضمّن نقداً[3].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٥٩ ص ١٥٥. وراجع: لسان الميزان ج ٤ ص ١٩٠.

٢. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٩٩.

٣. ذكرنا أنّه جاء في قسم من الخبر قولُ أبي بكر: «وددتُ أنّي لم أكشف بيت فاطمة»، بينما نقل أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ج ١ ص ٣٣٩ ما هذا نصّه: «قال أبو بكر: وددت أنّي لم أكن أفعل كذا وكذا، لخلّةٍ ذكرها»، وأضاف قائلاً: «لا أُريد ذِكرَها»! فإذا كان أبو عبيد القاسم بن سلام وأمثاله يتحامَون ذِكر أصل كشف بيت فاطمة عليها السلام، فهل يُترقَّب ممّن ذكره منهم أن يعني بتفاصيل هذا الهجوم ونتائجه المروّعة على الصدّيقة الزهراء عليها السلام بوصفها الوجه البارز في مخاطبة القوم؟!

وكذلك كانوا يتسابقون ويتعاونون على تضعيف الرواية التي فيها نقد لذوي السلطة، والطعن برواتها أو بمؤلّف الكتاب الذي وردت الرواية عنه، بأنواع الطعون والتضعيف والتسخيف، فإذا عجزوا عن ذلك أوّلُوا الرواية أو الخبر إلى ما فيه مصلحة ذوي السلطة، وبدّلوا النقد إلى مدح وثناء!

إذ ميزان معرفة الضعيف من الثقة عندهم في الأحاديث وسيرة الصحابة والتابعين، هو ما كان موافقاً لسياسات السلطة الحاكمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لذا نجد أنّ كل رواية أو خبر فيه توجيه للّوم والنقد لهم، أو فيه ما يشينهم، هو ضعيف وغير صحيح عندهم، بل وباطل، وأنّ كلّ كتاب وكلّ راوٍ أو مؤلّف يروي شيئاً من ذلك هو ضعيف وغير ثقة، ويُرمىٰ بأنواع الطعون. وبالمقابل فإنّ كلّ مؤلّف أو راوٍ ينسب المناقب وينتحلها إلى ذوي السلطة ويترك ما يوجّه النقد إليهم، هو ثقة وصدوق!!

وبذلك أصبح البخاري إمامَ المحدّثين عندهم، وأصبح صحيحه أصحّ كتاب بعد كتاب الله! وأضحت الأحاديث الصحيحة في غير صحيح البخاري غير معتبرة!

فيما نجد أنّ البخاري روى من غير الثقات، وضعّف الحفّاظ من رجال البخاري الكثير. مثال ذلك عكرمة بن عبد الله المدني مولى ابن عبّاس، فإنّا نجد أنّ البخاري روى عنه مع أنّه قيل في حقّه أنّه كذّاب، فهذا ابن عساكر روى بالإسناد عن بعض رجال العامّة: «إنّ عكرمة كذّاب يحدّث غُدْوةً بحديثٍ يخالفه عشيةً!»[1].

لكنّ البخاري يرجّح عكرمة ويروي عنه كثيراً، فيما نجد أنّ مسلماً يرجّح كذبه، فلم يروِ له ولا حتّى حديثاً واحداً في باب الحجّ، ولم يعتمد عليه وحده، وإنّما ذكره تقويةً لحديث سعيد بن جبير في الموضوع نفسه.

فالبخاري اعتمد على روايات عكرمة؛ لأنّ عكرمة كان يدّعي أنّ آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٤١ ص ١٠٦. وراجع: تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٢٨٦، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٨.

ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[١]، إنّما نزلت في أبي بكر[٢]!! مع أنّ المفسيرن من أهل السنّة ـ فضلاً عن مفسّري الشيعة ـ صرّحوا بأنّ هذه الآية إنّما نزلت في الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام حينما تصدّق بخاتمه وهو راكع[٣].

والحاصل، أنّ البخاري إنّما أراد تضعيف خبر عبدالرحمٰن بن عوف الذي فيه تصريح أبي بكر بكشف بيت فاطمة عليها السلام، ولذلك قال في حقّ علوان: «إنّه مُنكَر الحديث»!

إضافةً لذلك نجد أنّ العقيلي بدوره قام بتضعيف علوان لهذا السبب طبعاً، حيث قال: «له حديث لا يُتابَع عليه ولا يُعرف إلّا به»[٤].

ويُستفاد من كلّ هذا، أنّهم لمّا رأوا أنّ علوان روى خبر كشف بيت فاطمة عليها السلام، حكموا عليه بأنّه منكر الحديث، وفي الحقيقة أنّهم إنّما أرادوا أن يكتموا هذا الخبر، فأسقطوه من الحُجّية؛ لأنّ فيه ما يخالف سياسة الخلفاء ويوجب شينهم، وإن كان الخبر صحيحاً موثّقاً.

وفي الواقع هم لم يجدوا أوطأ من حائط علوان في سند هذا الخبر، لذا قاموا

---

١. المائدة: ٥٥.

٢. «إنّها نزلت في أبي بكر الصديق» قاله عكرمة: زاد المسير ج ٢ ص ٢٩٢، وراجع: تفسير البحر المحيط ج ٣ ص ٥٢٥، تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢٢١.

٣. تصدّق الإمام عليّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ...﴾: تفسير ابن أبي حاتم ج ٤ ص ١١٦٢؛ إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب حين تصدّق بخاتمه وهو راكع. راجع: تفسير السمرقندي ج ١ ص ٤٢٤، زاد المسير ج ٢ ص ٢٩٢، تفسير السمعاني ج ٢ ص ٤٧، شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٢، تفسير الرازي ج ١٢ ص ٢٠، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٧٤، تفسير الآلوسي ج ٦ ص ١٨٦، تفسير الجلالين ص ٣٣٧. وراجع: أيضاً الدرّ المنثور ج ٢ ص ٢٩٣، مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧، المعجم الأوسط ج ٦ ص ٢١٨، تخريج الأحاديث والآثار ج ١ ص ٤١٠، لباب النقول ص ٩٣، كنز العمّال ج ١٣ ص ١٦٥.

٤. انظر: ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٨، لسان الميزان ج ٤ ص ١٨٨.

بجرح علوان، حتّى يمكنهم إسقاط الخبر عن الحجّية.

ولكنّ ابن حبان الذي يُعدّ من أئمّة الجرح والتعديل عندهم، قام وبكلّ وضوح بتوثيق ابن حبّان هذا رغم كلّ ما فعله غيره بحقّه من الطعن.

صالح بن كيسان

ذكره البخاري في تاريخه قائلاً: «صالح بن كيسان مولى بني غفّار، مؤدِّبُ وُلد عمر بن عبد العزيز. سمع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة والزهري، وسمع منه عمرو بن دينار ومالك وابن عُيينة وإبراهيم بن سعد»[١].

ونقل ابن عبد البرّ: «كان صالح بن كيسان هذا من أهل العلم والحفظ والفهم، وكان كثيرَ الحديث ثقة، حجّةً فيما نقل»[٢].

وروى الرازي بالإسناد عن يحيى بن معين أنّه قال: «صالح بن كيسان ثقة»[٣].

وقال الذهبي: «صالح بن كيسان الحافظ، أحد علماء المدينة، وكان مؤدِّبَ أولاد عمر بن عبد العزيز»[٤]. ووثّقه بقوله: «صالح بن كيسان الإمام الحافظ الثقة، أبو محمّد... وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة»[٥].

في حياة صالح بن كيسان هنالك قضية لطيفة من المفيد الإشارة إليها، وهي أنّ ابن كيسان كانت له طريقة خاصّة في كتابة السنن عن النبيّ، لا يعدوها إلى غيرها، فلم يكن يحتسب كلمات الصحابة جزءاً من السنن! ولذا جُفي وأُهمل من قِبل الحكومات وأتباعها، في الوقت الذي تمّ تقريب أمثال محمّد بن شهاب المعاصر له الذي يذكر ابنُ كيسان إحدى مواقفه معه كما ينقل ذلك ابن عساكر في تاريخه: «اجتمعتُ أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السنن، فكتبنا

---

١. التاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٨٨.
٢. التمهيد ج ١٦ ص ٢٧٩.
٣. الجرح والتعديل ج ٤ ص ٤١١.
٤. تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ١٤٨.
٥. سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤٥٤.

كلّ شيء سمعنا عن النبيّ ﷺ، ثمّ قال: نكتب ما جاء عن أصحابه، فقلت: ليس بسنّة، فقال: بل هو سنّة، فكتب ولم أكتب، فأُنجح وضُيّعت!»[١].

ولقد أخرج عنه البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي، واحتجّوا بروايته[٢].

تُوفّي صالح بن كيسان بعد الأربعين والمئة.

حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف

وصفه البخاري في تاريخه بعنوان «حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري القرشي المدني»[٣].

قال الرازي: «سُئل أبو زُرعة[٤] عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف فقال:

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٢٢ ص ٣٦٨. وراجع: التمهيد لابن عبد البرّ ج ١٦ ص ٢٨٠، تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٨٢، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤٥٥. وذِكر هذه القضية لم يكن يخلو من فائدة؛ لأنّ أفكار ابن كيسان جاءت في الوقت الذي ابتدأ فيه الزهري بكتابة السنن والاتّجاه نحو جعل أقوال الصحابة جزءاً منها، ممّا جعله مقرّباً من الحكومة الأُموية آنذاك، فكأنّ الزهري كان يسبح عكس الاتّجاه السائد. انظر ترجمة الزهري في: تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٥٥٤، تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ١٠٨، سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٩٧، تقريب التهذيب ج ٢ ص ١٣٣.

٢. انظر: صحيح البخاري ج ١ ص ٧، ٤٨، ٩٣، ١١٥، ١٣٥، ١٤٢، ١٥٧، ٢٠٥ وج ٢ ص ٢٣، ١٣٢، ١٤٨، ٢١١ وج ٤ ص ٢، ١٦، ١٧٧ وج ٥ ص ٦٢، ١٧٧، ١٩١ وج ٦ ص ٩٧، ١٣٠ وج ٧ ص ٩٣، ١٥٦ وج ٨ ص ٩٢، ١٥٣، ١٨٦، صحيح مسلم ج ١ ص، ٥٩ وج ٤ ص ٩، ١٤، ٥٠ وج ٦ ص ٦٨ وج ٧ ص ١١٠، ١١٢، ١١٧ وج ٨ ص ٩١، ١١٨، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٩، ٢٧٩، سنن أبي داود ج ١ ص ٢٦٩، ٤٤٦، ٥١١ وج ٢ ص ٢٢٥، ٢٢٩، ٣٩٤، سنن الترمذي ج ٢ ص ١٥٩، ٢٣٥ وج ٣ ص ٣٦٨، ٣٨٩ وج ٤ ص ٣٠٨، ٣٣٥ وج ٥ ص ٣٧٣، سنن النسائي ج ١ ص ٢٢٥ وج ٥ ص ١١٩، ١٦٣، ١٨٤ وج ٦ ص ٨٤ وج ٧ ص ١٤٢ وج ٨ ص ٢٢٨.

٣. التاريخ الكبير ج ٢ ص ٣٤٥.

٤. أبو زُرعة الجرجاني: أحمد بن حميد الحافظ الصيدلاني: تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٤٢٤.

مدني ثقة»[١].

وذكره الذهبي بقوله: «وكان فقيهاً نبيلاً شريفاً»[٢].

ووثّقه ابن حجر قائلاً: «حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف الزهري المدني، ثقة من الثانية»[٣]. وذكر في موضعٍ آخر أنّ الحافظ أحمد بن عبدالله العجلي وأبا زرعة الجرجاني وابن خراش وثّقوه[٤].

ولقد أخرج عنه واحتجّ بروايته: البخاريُّ ومسلم وابن ماجة القزويني وأبوداود السجستاني والترمذي والنسائي[٥].

تُوفّي حميد بن عبدالرحمٰن سنة خمس ومئة.

---

١. الجرح والتعديل ج ٣ ص ٢٢٥.

٢. تاريخ الإسلام ج ٦ ص ٣٣٧.

٣. تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٤٥.

٤. انظر: تقريب التهذيب ج ٣ ص ٤٠؛ روى عن أبيه عبدالرحمٰن بن عوف: سنن النسائي ج ٤ ص ١٨٣، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٣٠٩ وج ٤ ص ٣٤٣، أمالي المحاملي ص ٣٦٨، صحيح ابن حبّان ج ٥ ص ٤٩٣، المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٦٨ وج ٨ ص ١٧٩، المعجم الكبير ج ١ ص ١٣٤، الأربعين البلدانية ص ١٠٧، كنز العمّال ج ١٢ ص ٥٣١ وج ١٣ ص ٢٢٧، فيض القدير ج ١ ص ١٢٢، تفسير الثعلبي ج ٢ ص ٧١، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٤.

٥. انظر: صحيح البخاري ج ١ ص ١٤، ٢٥، ٩٧، ١٠٦، ١٠٧، ١٧١ وج ٢ ص ١٦٤، ١٩١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥١ وج ٣ ص ١٣٤، ١٣٧، ١٤٨، ١٦٦ وج ٤ ص ٦٩، ١٤٩، ١٩٣ وج ٥ ص ١١٥، ١٧٤، صحيح مسلم ج ١ ص ٢٧ وج ٢ ص ٧٦، ٩٢، ١٧٦ وج ٣ ص ٩١، ٩٥، ١٣٩، ١٤٩ وج ٤ ص ١٠٦، ١٠٧، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٠٣ وج ٢ ص ٧٩٥، ٩١٣، ١٠٥٢، ١٤٢١، سنن أبي داود ج ٢ ص ٩٠، ١٩٩، ٢٨٢، ٣٠٣ وج ٢ ص ٤٦٠، سنن الترمذي ج ١ ص ٢٧٤ وج ٢ ص ١٢٢ وج ٣ ص ٥١، ٢٢٢ وج ٣ ص ٢٨٨ وج ٤ ص ٥٧، ١٩٣، ٢٣٧، ٣٠٠ وج ٥ ص ٢١٥، سنن النسائي ج ٣ ص ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٣، ٣٢٨، ٢٦٠ وج ٤ ص ١١٢، ٥٦، ١٦٨، ١٨٣، ٢٠٤ وج ٥ ص ٩، ١٦١، ٢٣٤ وج ٦ ص ٢٢، ٤٧، ٢٥٨.

عبد الرحمٰن بن عوف

ذكره ابن حبّان في الثقات وصرّح بأنّ اسمه كان عبد عمرو، فسمّاه النبيّ ﷺ عبد الرحمٰن[١].

ذكره البخاري في تاريخه قائلاً: «عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف، أبو محمّد الزهري القرشي رضي الله عنه، شهد بدراً مع النبيّ ﷺ، قال الحسن بن ضمرة: مات لستٍّ بقين من خلافة عثمان»[٢].

وقال الذهبي: «أحد العشرة، وأحد الستّة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريّين، القرشي الزهري، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام»[٣].

ثمّ إنّ أحمد بن حنبل ذكره في جملة العشرة المبشَّرة، فروى في مسنده بإسناده عن عبد الرحمٰن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن عوف، أنّ النبيّ ﷺ قال: «أبو بكر في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعليّ في الجنّة، وعثمان في الجنّة، وطلحة في الجنّة، والزبير في الجنّة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنّة، وسعد بن أبي وقّاص في الجنّة، وسعيد بن زيد في الجنّة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنّة»[٤].

ولا يخفى أنّه ليس في هذه الرواية منقبة خاصّة للعشرة المذكورة أسماؤُهم فيها دون المؤمنين، بعدما جاء من البشائر الصادقة في الكتاب العزيز لكلّ من آمن بالله وعمل عملاً صالحاً، فهو في الجنّة، إذ قال تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾[٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ

---

١. الثقات ج ٢ ص ٣٤٢.
٢. التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٢٩.
٣. سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٦٨.
٤. مسند أحمد ج ١ ص ١٠٣. وراجع: سنن الترمذي ج ٥ ص ٣١١، فضائل الصحابة للنسائي ج ٥، صحيح ابن حبّان ج ١٥ ص ٤٦٣.
٥. البقرة: ٢٥.

ٱلْجَنَّةَ﴾[١]، وما أكثر من يدخل الجنّة من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، كما صُرّح بذلك في كثير من الأخبار[٢].

هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أُخرى فقد ذُكر في هذه الرواية أنّ عثمان وطلحة من أهل الجنّة، مع أنّ الشواهد التاريخية تؤيّد أنّ طلحة قد شارك في قتل عثمان، فكيف يُعقَل أن يكون القاتل والمقتول كلاهما في الجنّة؟![٣]

---

١. التوبة: ١١١.

٢. روى البخاري في صحيحه ج ٧ ص ١٧٧: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له جبرئيل: بشّرْ أُمّتك أنّه من مات لا يشرك بالله دخل الجنّة، قلت: يا جبرئيل، وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر»! ورواه مسلم في صحيحه ج ٣ ص ٧٦.

هكذا روىٰ، كما روى أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٤٠٢ أنّه قال صلى الله عليه وآله: «أبشروا وبشّروا مَن وراءكم: إنّه مَن شهد أن لا إلٰه إلّا الله صادقاً بها دخل الجنّة».

فهؤلاء العشرة المبشّرة إن كانوا مؤمنين حقّاً آخذين بحجزة الكتاب والسنّة فهم من آحاد أهل الجنّة لا مُحالة كبقية مَن أسلم وجهه لله وهو محسن. وهنالك أناس من الصحابة غير هؤلاء العشرة خُصّوا بالبشارة بالجنّة وبُشّروا بلسان النبيّ الأقدس صلى الله عليه وآله، منهم عمّار بن ياسر، فقد ذكر السيوطي في الجامع الصغير ج ١ ص ٦٥١ أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «دم عمّار ولحمه حرام على النار تأكله أو تمسّه»، وروى ابن عساكر في تاريخه ج ١٠ ص ٤٥١ بالإسناد عن أنس بن مالك أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اشتاقت الجنّة إلى ثلاثة: عليّ وعمار وبلال».

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٣ أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»، ورواه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٤٤، والترمذي في سننه ج ١ ص ٤٤.

فما هذا التصعيد حول رواية العشرة المبشّرة وجعلُها عنوانَ كلّ كرامة لهم واختصاصها بالعناية وإلحاقها بأسماء العشرة عند ذكرهم، وقصر البشارة بالجنّة على ذلك الرهط فحسب، والصفح عمّا ثبت في غيرهم من الذين آمنوا وكانوا يتّقون؟!

٣. ذكر الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٤١١ أنّه خرج سَودان بن حُمران من دار عثمان وهو يقول: «أين طلحة بن عبيد الله؟ لقد قتلنا ابن عفّان!» كما أنّ مروان بن الحكم في يوم الجمل رمي طلحة بسهم من خلفه وقتله لأنّه كان يعتبره هو قاتلَ عثمان، فقال له: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً، راجع:

ولقد أَخرج عن عبد الرحمٰن بن عوف واحتجّ بروايته: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي[١].

هذا وكان عبدالرحمٰن بن عوف قد اشترك في بيعة أبي بكر وبيعة عمر بن الخطّاب وبيعة عثمان، وكان مقرّباً من عمر بالخصوص بحيث صار من مشاوريه الخاصّين، ولقد أرسله أميراً على الحجّ في السنة الأُولى من حكمه، وجعله وزيراً مقرّباً في حكومته، فكثر ماله في حكومة عمر وعثمان، فصالح امرأته المطلّقة على ثلاثة وثمانين ألفاً، وأمواله مِن كَيْدَمة[٢]، و باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينارٍ ذهباً[٣].

ولقد قال لأُمّه ذات يوم: قد خِفتُ أن يُهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً، فقالت له: يا بُنيّ أنفق، فإنّي سمعت رسول الله يقول: «إنّ من أصحابي من لا يراني بعد أن أُفارقه»[٤].

وبقي عبدالرحمٰن بن عوف مخلصاً لنهج عمر بن الخطّاب، إذ وافق وصيّته لعثمان بن عفّان، وسعى لإمضائها[٥].

الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٢، تاريخ مدينة دمشق ج ٢٥ ص ١١٣، تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٤٢٢.

١. انظر: صحيح البخاري ج ٣ ص ٣ و ج ٣ ص ٩، ١٩، ٣٩، ٦٠ و ج ٤ ص ١٨٣ و ج ٥ ص ١١، ١٣٧، ١٨٤ و ج ٦ ص ١١٨ و ج ٧ ص ٩٢، صحيح مسلم ج ٤ ص ١٤٥ و ج ٥ ص ١٤٨، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٧، ٣١٩، ٣٨٢، ٥٣٢ و ج ٢ ص ٨٦٣، ٨٩١، ١٣٢٤، سنن أبي داود ج ٢ ص ٥٩، ٢٦٤ و ج ١ ص ٣٨١، ٣٨٢، سنن الترمذي ج ١ ص ٢٤٧ و ج ٣ ص ٧٢، ١١٣، سنن النسائي ج ٤ ص ١٥٨، ١٨٣ و ج ٦ ص ١٢٠ و ج ٨ ص ٩٣.

٢. كيدمة: موضع بالمدينة، وهو سهم عبدالرحمٰن بن عوف من بني النضر (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٧ باب الكاف والياء). وفي سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام: «باع أرضاً له».

٣. الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٣٢، تاريخ مدينة دمشق ج ٣٥ ص ٢٨٣.

٤. الاستيعاب ج ٢ ص ٨٤٨، الوافي بالوفيات ج ١٨ ص ١٢٦.

٥. انظر: الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٥٦، تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٥٥.

ولقد كان له الدور المهمّ في انتخاب عثمان بن عفّان بعنوان الخليفة الثالث، كما يشهد لذلك التاريخ بكلّ وضوح.

قال الذهبي: «من أفضل أعمال عبدالرحمٰن عزلُه نفسَه من الأمر وقت الشورى واختياره للأمّة مَن أشار به أهل الحلّ والعقد»[1].

ولقد كان اشترط على الإمام عليّ بن أبي طالب وعثمان بالعمل على سيرة الشيخين (أبي بكر وعمر)، فأبى عليّ بن أبي طالب ووافق عثمان، وكان هذا هو السبب في تعيينه عثمان خليفةً وبايعه على ذلك[2].

وهذا يدلّ على أنّ العمل بسيرة الشيخين كان هو المعيار عند عبدالرحمٰن بن عوف لتعيين خليفتهم، لا النصّ ولا الإجماع ولا الشورى، والإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد رفض هذا الشرط المُبتدَع.

وأعتقد أنّ نقل هذا الخبر الذي تَمنّىٰ أبو بكر فيه أنّه لم يكشف بيت فاطمة عليها السلام، إنّما كان بإجازة من عمر بن الخطّاب.

بيان ذلك: قد عرفتَ أنّ عبدالرحمٰن بن عوف كان يميل إلى السلطة الحاكمة كثيراً، ولهذا يحقّ لأحدهم أن يتساءل: يا ترى لماذا قام بنقل هذا الخبر الذي تضمّن كشف بيت فاطمة عليها السلام مع ما فيه من ضرر وفضح للسلطة الحاكمة؟!

والجواب عن هذا التساؤل هو: إنّ حادثة الهجوم على بيت ابنة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله كانت من السعة والعمق أنّها ظلّت محفوظةً في أذهان أهل المدينة، فهم قد رأو بأمّ أعينهم كيف أنّ مجموعة كبيرةً قامت مباشرة بعد وفاة نبيّها بالهجوم على دار وحيدته العزيزة فاطمة عليها السلام بلا ظلمٍ أو جناية بدرت منها، إلّا لأنّ تلك الدار أُغلِقَت دونهم، ممّا أدّى هجومهم إلى غضبها واستيائها، وخروجها من هذه الدنيا غاضبة ساخطة عليهم، ومعنى ذلك غضب وسخط نبيّهم عليهم!

---

١. سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٦٨.

٢. انظر: الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٧١.

والآن، وبعد وصول الحكم إلى عمر، حاول هذا تخليص نفسه من هذا التهمة، وهل هناك طريقة أفضل من إلقاء مسؤولية تلك الحادثة وما تَبِعها في رقبة الحاكم السابق؟!

نعم، نقل عمر كلام أبي بكر الآنف بنفع حكومة؛ لِما فيه من توجيه تبعات تلك الحادثة إلى غير عمر. وليس هناك مَن هو أفضل من عبدالرحمٰن بن عوف لنقل ذلك الكلام؛ لما كان يتمتّع به من مكانة اجتماعية في المدينة، ومقام حكوميّ في صفوف المسلمين.

وهكذا بقي خبر عبدالرحمٰن الصحيح إلى قرون متمادية، يتناقله ثقات العلماء ورواتهم، بطرق وأسانيد متعدّدة، منها هذه الأسانيد التي نشير إليها في كتابنا هذا.

نعم، كان هدف أُولئك الذين نقلوا هذا الخبر تبرئة ساحة عمر بن الخطّاب من هذه الحوادث الفضيعة المرّة؛ وذلك لأنّ المطبوع في أذهان الناس أنّ العامل الأصلي لحوادث الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام لم يكن سوى عمر بن الخطّاب، بينما خبر عبدالرحمٰن بن عوف يشير إلى أنّ أبا بكر هو الذي قام بهذا العمل، وأنّه ندم عليه في لحظات عمره الأخيرة، وتمنّى أنّه لم يفعل ذلك بأوضح العبارات.

وهكذا يتوضّح لنا لماذا ذُكر هذا الخبر في كتب أهل السنّة، فيما حُذفت بقيّة الأخبار التي تشير إلى دور عمر بن الخطّاب في قضية الهجوم تلك، وحتّى سحبه لأمير المؤمنين عليه السلام من بيته وإخراجه إلى المسجد لإكراهه على البيعة، ومحاورته لفاطمة عليها السلام بأخشن العبارات، وتبريره لأفعاله تلك!

هؤلاء يريدون الإيحاء إلى أذهان المسلمين أنّ أبا بكر هو الذي أصدر أمر الهجوم على بيت ابنة النبي صلى الله عليه وآله، وليس لعمر أيّ دور في ذلك، حيث رجّحوا الدفاع عن الحاكم الثاني باتّهام الحاكم الأوّل وإلقاء اللوم عليه، وهذا ما قام به عبدالرحمٰن بن عوف.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ هذا السند صحيح، وأنّ جميع رواته من الثقات، كما فصّلنا أدلّة ذلك.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبدالرحمٰن، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة، سمع هذا الخبر هناك من صالح بن كيسان، وأيضاً لمّا انتقل علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه الليث بن سعد هذا الخبر، وأدرجه في كتابه.

ونحن نعتقد أنّ كتاب الليث هو المصدر الأوّل لهذا الخبر، وهناك شواهد على أنّ كتب الليث كانت مشهورة آنذاك في مصر، حتّى نُقل أنّ رجلاً من أهل الحديث قدم من بغداد إلى مصر فاستنسخ كتب الليث بن سعد هناك ثمّ قدم بها إلى بغداد[1].

ومن ثَمّ قام محمّد بن رمح بنقل هذا الخبر من كتاب الليث في مصر إلى تلميذه محمّد بن زبّان في مصر. ولمّا سافر أبو بكر المقري الأصفهاني ـ الذي كان رحّالاً ـ إلى مصر، سمع الخبر من محمّد بن زبّان، ونقله إلى تلميذه عبدالرزّاق بن عمر بن شبّة في أصفهان، الذي نقله بدوره إلىٰ تلميذَيه: أبي عبدالله الخلّال، وغانم بن خالد.

وأخيراً، لمّا سافر ابن عساكر الدمشقي إلى أصفهان في طلب الحديث، سمع هذا الخبر من الخلّال وغانم بن خالد الأصفهانيَّين، ونقله إلى دمشق وأدرجه في كتابه تاريخ مدينة دمشق.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند هو خبر: مدني، ثمّ مصري، ثمّ أصفهاني، ثمّ دمشقي.

---

١. انظر: نصب الراية ج ١ ص ٤٣٦، عمدة القاري ج ٦ ص ٢٩٥.

السند الثاني والثالث

نبتدئ بذكر السند الثاني، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى الطبري في تاريخه عن يونس بن عبد الأعلى قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدّثنا الليث بن سعد قال: حدّثنا علوان[1] عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه[2].

وقع في هذا السند ثمانية رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال الليث بن سعد وعلوان وصالح بن كيسان وعبد الرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

محمّد بن جرير الطبري

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال قائلاً: «محمّد بن جرير بن يزيد الطبري، الإمام أبو جعفر، صاحب التصانيف الباهرة، مات سنة عشر وثلاثمئة، ثقة صادق»[3].

وقال الخطيب البغدادي: «كان أحدَ أئمّة العلماء، يُحكَم بقوله ويُرجَع إلى رأيه؛

---

١. هو علوان بن داود الكوفي.

٢. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦١٩.

٣. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٩٩.

لمعرفته وفضله... وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره»[١].

وقال في موضعٍ آخر: «محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل أهل طبرستان... أكثَرَ الترحال، ولقيَ نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر عِلماً وذكاءً وكثرة التصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله»[٢].

وأهمّ ما تميّز به في حياته العلمية هو قيامه بتصحيح حديث الغدير، قال ابن عساكر: «لمّا بلغه أنّ أبا بكر بن أبي داود السجستاني[٣] تكلّم في حديث غدير خمّ، عمل كتاب (الفضائل) وتكلّم على تصحيح حديث غدير خمّ، واحتجّ لتصحيحه، وأتى من فضائل أمير المؤمنين عليّ بما انتهى إليه، ولم يتمَّ الكتاب»[٤].

ولعلّه بسبب ذلك عدّه البعض من الرافضة، لاحظ كلام الذهبي بهذا الشأن: «فيه تشيّع يسير وموالاة لا تضرّ. أقذع[٥] أحمد بن عليّ السليماني الحافظ[٦] فقال: كان يضع للروافض، كذا قال السليماني، وهذا رجم بالظنّ، بل ابن جرير من كبار أئمّة الإسلام المعتمدين، وما ندّعي عصمته من الخطأ، ولا يحلّ لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، فإنّ كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يُتأنّى فيه، ولا سيّما في مثل

---

١. تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦١.

٢. تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦٣. راجع: سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٢٧٨، و تذكرة الخواصّ ج ٢ ص ٧١٠.

٣. هو أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان الأشعث السجستاني الأزدي، الفقيه المحدّث، توفّي سنة ٣١٦، وكان من بحور العلم، بحيث إنّ بعضهم فضّله على أبيه (أبي داود السجستاني صاحب السنن): راجع: سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٢٣.

٤. تاريخ مدينة دمشق ج ٥٢ ص ١٩٨.

٥. القذع: الخنا والفحش... يقال: قذعتُه وأقذعته: إذا رميته بالفحش وشتمته (الصحاح ج ٣ ص ١٢٦١ «قذع»).

٦. الإمام الحافظ المعمَّر أحمد بن عليّ بن عمرو السليماني البخاري، محدّث ما وراء النهر، تُوفّي سنة إحدى عشرة وثلاثمئة: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٢٠٠.

إمامٍ كبير»[١].

ويضيف الذهبي: «ولو حلفت أنّ السليماني ما أراد إلّا الآتي لَبرَرت»[٢].

ومراده من «الآتي» هو محمّد بن جرير بن رستم (الطبري الشيعي) الذي قال الذهبي في ترجمته: «محمّد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري، رافضي، له تواليف، منها كتاب الرواة عن أهل البيت، رماه بالفرض عبد العزيز الكتّاني»[٣].

يونس بن عبد الأعلى المصري

ذكره ابن حبّان في الثقات قائلاً: «يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أبو موسى، من أهل مصر، روى عنه المصريون والغرباء»[٤].

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: «يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة»[٥].

وذكر الرازي أنّه سمع أباه يقول: «قَدِمتُ مصر فلقيت أبا طاهر أحمد بن عمرو بن السرح[٦]، فقال لي: منذ كم قدمتَ؟ قلت: منذ شهر، قال: أتيتَ أبا موسى يونس بن عبد الأعلى؟ قلت: لا، قال: قدمتَ مصر منذ شهر ولم تلقَ يونس؟! وجعل يعظّم شأنه ويحثّ عليه».

ثمّ قال: «سمعت أبي يوثّق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه»[٧].

وذكره الذهبي مع وصفه بالإمام، وشيخ الإسلام، والمصري، والمقري، والحافظ.

---

١. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٩٩.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر السابق.

٤. الثقات ج ٩ ص ٢٩٠.

٥. تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣٤٩.

٦. أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأُموي بالولاء، من حفّاظ الحديث: الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٨٩.

٧. الجرح والتعديل ج ٩ ص ٢٤٣.

وقال فيه: «يونس بن عبدالأعلى أبو موسى الصدفي، أحد الأئمّة... ثقة محدّث مقري، من العقلاء النبلاء»[١].

وقال في موضعٍ آخر: «وكان كبير المعدِّلين والعلماء في زمانه بمصر. قال يحيى بن حسّان التنيسي: يونسكم هذا ركن من أركان الإسلام»[٢].

روى عنه النسائي في سننه واحتجّ بروايته[٣].

تُوفّي سنة أربع وستّين ومئتين[٤].

يحيى بن عبدالله بن بُكَير

ذكره ابن حبّان في الثقات[٥].

وقال الذهبي: «يحيى بن عبدالله بن بكير، الإمام المحدّث الحافظ الصدوق، أبو زكريا القرشي المخزومي، مولاهم المصري».

وقال: «كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيّام الناس، بصيراً بالفتوّة، صادقا، ديّناً، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتّى ضعّفه؟ وقال مرّة: ليس بثقة، وهذا جرح مردود، فقد احتجّ به الشيخان، وما علمتُ له حدثاً مُنكَراً حتّى أورده».

---

١. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستّة ج ٢ ص ٤٠٣.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٤٨.

٣. سنن النسائي ج ١ ص ١٣١، ٢١٢ وج ٢ ص ١٥١ وج ٣ ص ٥٣ وج ٤ ص ٧، ١٤، ٦٦، ٦٩، ١٧٢ وج ٥ ص ٤٣، ٤٥، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٥٢ وج ٦ ص ٤، ٣٦، ٣٧، ١٠٤، ١٠٦، ١١٥، ١٣٥، ١٥٩، ١٩٤، ٢٣٩ وج ٧ ص ٢٥، ٢٦، ١٥٨، ١٨٩، ٢١٢، ٢٦٠، ٣٠٥ وج ٨ ص ٧٦ وج ٨ ص ١٣٨، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٣.

٤. روى عنه الطبري: تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢، ٢٨، ٤٧، ٥٢، ٧٢، ١١٥، ١٢٩، ٢٣٢، ٢٧٩ وج ٣ ص ٢٧٢ وج ٤ ص ١١٩ وج ٧ ص ١٨٣، جامع البيان ج ١ ص ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٤، ٧٣، ٧٥، ٩٠، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، تفسير الثعلبي ج ٨ ص ١٩٠ وج ١٠ ص ٢٦٦، تفسير البغوي ج ٤ ص ٥٥، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٧، ١٠، ٦٦، ٨٢، ١٠٣.

٥. انظر: الثقات ج ٩ ص ٤٤.

وقال: «كان صدوقاً واسع العلم مفتياً»[١].

ولقد أخرج عنه واحتجّ بروايته: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبوداود السجستاني والترمذي[٢].

تُوفّي سنة إحدى وثلاثين ومئتين[٣].

عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف

قال ابن حجر: «عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني: مقبول»[٤].

وهذا منه تعديل؛ لأنّه إذا قال المعدِّل في شأن الراوي: «مقبول»، فإنّه يُستفاد منه التوثيق والتعديل[٥].

وذكره البخاري في تاريخه بعنوان: «عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري القرشي الحجازي»[٦].

---

١. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستّة ج ٢ ص ٣٦٩.

٢. صحيح البخاري ج ١ ص ٧٥، ٨٢، ٨٧، ٩١، ١٠١، ١٠٢، ١٢٢، ١٤١ وج ٢ ص ١١، ٢٥، ٣٧، ٤٩، ٦٤، ٧١ وج ٣ ص ١٢، ١٣، ٢٣، ٤٨، ٥٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٧٩ وج ٤ ص ١٢، ١٤، ٢٢، ٣١، ٦٠ وج ٥ ص ٣٦، ٤٤، ٧٩، ٨٢، ١٣٠، صحيح مسلم ج ٨ ص ١٢٥، ٢٠٦، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣٦، ٦٨٩ وج ٢ ص ١١٠٠، سنن الترمذي ج ٢ ص ٢٦٦.

٣. تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٤٠٣؛ روى عنه يونس بن عبد الأعلى: صحيح ابن خُزيمة ج ١ ص ٨٤ وج ٢ ص ١٨٧، ٢٢١، ٣٤٤ وج ٣ ص ١٨، ٨٧، شرح معاني الآثار ج ٤ ص ٣٣٢، تغليق التعليق ج ٢ ص ٤٥، عمدة القاري ج ١ ص ٢٥٠؛ روى عن الليث بن سعد: صحيح البخاري ج ١ ص ٤٣، ٣٤، ٤٥، ٥٩ وج ٢ ص ١١، ٢٥ وج ٣ ص ٩، ١٢، صحيح مسلم ج ٦ ص ٢٢، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣٦، سنن الترمذي ج ٢ ص ٢٦٦، المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ١٠، ٢٦، ٥٥، ٧٠، ١٥٣، ١٦٢، ١٧٩، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٤٣، السنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ٣، ١٩، ٤٨، ٦٠، ٧٠.

٤. تقريب التهذيب ج ١ ص ٧٢٢.

٥. قال الخطيب البغدادي في علم الرواية ص ١٠٧: «ومنهم من قال: يكفيه أن يقول: هو مقبول الشهادة...».

٦. التاريخ الكبير ج ٦ ص ١٧١.

وقال فيه ابن عساكر: «عمر بن عبدالرحمٰن بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب، أبو حفص القرشي الزهري المدني، حدّث عن أبيه ورجالٍ من الأنصار»[١].

ولقد أخرج عنه واحتجّ بروايته: أبو داود السجستاني[٢].

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ هذا السند صحيح؛ لأنّ كلّ رواته من الثقات والذين صرّح الأعلام بقبول رواياتهم.

ومرادنا من السند الثالث ما يُستفاد من كلام الطبري، حيث قال بعد ذكر هذا الخبر:

قال لي يونس: قال لنا يحيى: ثمّ قَدِم علينا علوان[٣] بعد وفاة الليث، فسألتُه عن هذا الحديث، فحدّثني به كما حدّثني الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرني أنّه هو حدّث به الليثَ بن سعد، وسألته عن اسم أبيه، فأخبرني أنّه علوان بن داود[٤].

وفي الواقع أنّ يحيى بن عبدالله بن بُكَير تارةً يروي عن الليث عن علوان، وأُخرى يروي عن علوان بلا واسطة.

ولقد بسطنا الكلام في جميع الرجال المذكورين في هذا السند سابقاً، وعليه فهذا السند صحيح أيضاً.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده عمر بن عبدالرحمٰن بن عوف، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان قد جرىٰ في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخَ الحديث فيها، سمع منه

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٤٥ ص ١٢١.

٢. سنن أبي داود ج ٢ ص ١٠٢.

٣. هو علوان بن داود الكوفي.

٤. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٢٠.

الليث بن سعد هذا الخبر فأدرجه في كتابه.

ومن ثَمّ قام يحيى عبدالله بن بكير بنقل هذا الخبر من كتاب الليث في مصر لتلميذه يونس بن عبد الأعلى المصري. هذا وإنّ يحيى بن عبدالله بن بكير كان التقى بعلوان بن داود ونقل عنه هذا الخبر بلا واسطة أيضاً.

ولمّا وصل الخبر إلى الطبري سافر ورحل في طلب الحديث إلى مصر، فسمعه من يونس، وبعدما رجع إلى بغداد وألّف تاريخه، أدرج هذا الخبر فيه[1].

فالحاصل، أنّ هذا الخبر بهذين السندَين هو خبرٌ: مدني، ثمّ مصري، ثمّ بغدادي.

---

١. إنّ الطبري رحل إلى الري وسمع من شيوخها، ثمّ رحل إلى بغداد وكتب عن شيوخها، ثمّ انتقل إلى الكوفة والبصرة، ثمّ عاد إلى بغداد، ومنها رحل إلى مصر سنة ٢٥٣هـ، فلم تطل إقامته فيها، وعاد إلى الشام، ثمّ دخل مصر سنة ٢٥٦هـ، وأخذ في هاتين الرحلتين من شيوخ مصر، ثمّ توجّه إلى طبرستان، ثمّ رجع إلى بغداد وانقطع للدرس والتأليف إلى أن مات، راجع: سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٢٧٨، تذكرة الخواصّ ج ٢ ص ٧١٠، تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٧١٠، تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦١، طبقات المفسّرين ص ٨٢.

السند الرابع

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى الطبراني في (المعجم الكبير) عن أبي الزِّنباع روح بن الفرج المصري، عن سعيد بن عُفَير، عن علوان بن سعيد البَجَلي، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبيه[1].

وقع في هذا السند ثمانية رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال علوان وصالح بن كيسان وحميد بن عبدالرحمٰن بن عوف وعبدالرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

سليمان بن أحمد الطبراني

قال الذهبي: «الطبراني هو الإمام الحافظ الثقة الرحّال الجوّال، محدّث الإسلام، علمَ المعمَّرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطَير اللَّخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة».

---

١. المعجم الكبير ج ١ ص ٦٢.

وذكر أنّ أبا بكر بن أبي علي المُعدِّل[١] قال: «الطبراني أشهر من أن يُدلّ على فضله وعلمه»[٢].

ووصفه ابن حجر قائلاً: «الحافظ الثَّبت المعمَّر»، وقال: «إلى الطبراني المنتهى في كثرة حديثه وعلوّه»[٣].

وقال ابن مَندَة الأصفهاني: «إنّ ممّا أنعم الله على أهل أصفهان أن قد تفضّل وامتنّ عليهم بقدوم الإمام المبجّل، والحافظ المفضّل، أبي القاسم سليمان بن أيّوب بن مُطَير اللَّخمي الطبراني ـ من طبرية الشام ـ إلى هنا؛ لفضله وعلمه وديانته وحفظه وإتْقانه وطَوله ورزانته وحسن سيرته الجميلة وطريقته القويمة المستقيمة، ونشرِ ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار، وإلحاقه الأصاغر بالأكابر بعلوّ الأسانيد...»[٤].

هذا وإنّ كتاب المعجم الكبير بحر زاخر، ترجم فيه الحافظ الطبراني للصحابة تراجم وجيزة، يروي عن كلّ واحدٍ منهم بعض أحاديثهم أو جميعها.

تُوفّي سليمان بن أحمد الطبراني سنة ستّين وثلاثمئة.

روح بن الفرج المصري

ذكره ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب قائلاً: «روح بن الفرج القطّان، أبو الزِّنباع ـ بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحّدة ـ، المصري، ثقة من الحادية عشرة»[٥].

وقال في تهذيب التهذيب: «كان من الثقات. وقال الكندي في الموالي: كان من

---

١. العالم الحافظ الرحّال الثقة، أبو بكر محمّد بن عليّ بن عليّ بن عبد الرحمٰن بن محمّد بن عمر بن حفص الهمداني الذكواني الأصفهاني المُعدِّل: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٤٣٥.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ١٢٧.

٣. لسان الميزان ج ٣ ص ٧٣.

٤. جزء ترجمة الطبراني، ابن مَندَة الأصفهاني ص ٢.

٥. تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٠٥.

أوثق الناس. وقال ابن قديد: ذاك رجلُ نفسه، رفعه الله بالعلم والصدق. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة»[١].

ولقد أخرج عنه واحتجّ بروايته: ابن ماجة القزويني[٢].

تُوفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومئتين[٣].

سعيد بن كثير بن عُفَير المصري

ذكره الرازي قائلاً: «سعيد بن كثير بن عُفَير، أبو عثمان المصري... كان يقرأ من كتب الناس، وهو صدوق»[٤].

وقال الذهبي: «سعيد بن عُفَير، عالم الديار المصرية، الإمام أبو عثمان سعيد بن كثير بن عُفَير بن مسلم الأنصاري، مولاهم المصري... وثّقه ابن عَدِيّ وغيره، وتحامل عليه الجُوزَجاني».

ثمّ نقل أنّ أبا حاتِم الرازي[٥] قال في شأنه: «كان يقرأ في كتب الناس،

---

١. تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٥٦.

٢. سنن ابن ماجة ج ١ ص ٢٤٠.

٣. روى عنه الطبراني: المعجم الأوسط ج ٤ ص ٥١، ٥٢، ٥٣، ٤٥، المعجم الكبير ج ١ ص ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٩٥، ١١٠، ١١٣، ١٢٢، ١٤٩، ١٥٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٦٧ وج ٢ ص ٦٥، ٦٧، ٧٥، ١٤٨، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٩٠ وج ٣ ص ٣٦، ٥٢، ٧١، ٧٨، ١٠٣، ١٠٤، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٠٨، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٦٩ وج ٨ ص ٤٠٨، تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٢٨ وج ٤ ص ٣٢٣ وج ٩ ص ٩٧ وج ١٠ ص ٤٢٨ وج ١٨ ص ٣٤٥ وج ١٩ ص ٣٣٨، ٤٢٥ وج ٢٠ ص ٢٦٩ وج ٢٢ ص ٤٦٦ وج ٢٦ ص ٢٠٦ وج ٣٠ ص ٤٢٢.

٤. الجرح والتعديل ج ٤ ص ٥٦.

٥. أبو حاتم الرازي، الإمام الحافظ الكبير، محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الأعلام، كان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنّف وجرح وعدّل، وصحّح وعلّل: تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٥٦٧، سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٤٧. أقول: هو والد صاحب كتاب الجرح والتعديل.

وهو صدوق»[١].

وقال في موضعٍ آخر: «سعيد بن كثير بن مسلم بن يزيد، الإمام الحافظ، العلّامة الأخباري الثقة، أبو عثمان المصري... وكان ثقةً إماماً، من بحور العلم. قال ابن عدي: هو عند الناس ثقة... وله أخبار مشهورة».

ثمّ نقل عن يحيى بن مَعين أنّه قال: «رأيت بمصر ثلاثَ عجائب: النيل، والأهرام، وسعيد بن عُفَير»[٢].

ولقد ذمّه أبو إسحاق السعدي الجوزَجاني بقوله: «فيه غير لون من البدع، وكان مخلطاً غير ثقة»[٣]، ولكن أجاب عليه ابن عدي قائلاً: «هذا الذي قاله السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحداً ولا بلغني عن أحدٍ كلامٌ في سعيد بن كثير بن عُفَير... وقد حدّث عنه الأئمّة من الناس، إلّا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عُفَير آخر». ثمّ قال: «إنّي رأيت سعيد بن عُفَير عن كلّ من يروي عنهم إذا روى عن ثقةٍ مستقيم صالح»[٤].

ولقد أخرج عنه واستند بروايته: البخاري ومسلم والنسائي[٥].

---

١. تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٤٢٧.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٤٨.

٣. قال الذهبي في وصف عقيدة الجَوزَجاني من التشيّع وعليّ عليه السلام: «الجَوزَجاني سكن دمشق، يحدّث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل، فيتقوّى بكتابه، ويقرؤه على المنبر، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ»: ميزان الاعتدال ج ١ ص ٧٦، وراجع تاريخ مدينة دمشق ج ٧ ص ٢٨١، وانظر: الكامل لابن عدي ج ١ ٣١٠، تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٩.

٤. الكامل ج ٣ ص ٤١١ ـ ٤١٢.

٥. صحيح البخاري ج ١ ص ٢٥، ٢٨، ١٠٩، ٢٠٧ وج ٢ ص ٢٦، ٧١، ١٣٥، ٢٥٨ وج ٣ ص ٢٥، ٦٣، ١٠٧، ٢٢٧ وج ٤ ص ٤٥، ٥٤، ٩٨، ٢٣٠ وج ٥ ص ٩٩، ١٢٩، ١٤١ وج ٦ ص ٣٣، ١٠٠، ١٨٠ وج ٧ ص ١٩، ٣١، ٣٤، ٨٩، ١٥٥، ٢٠٧، ٢٢١ وج ٨ ص ٢٤، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ١٢٨، صحيح مسلم ج ٦ ص ٨٥ وج ٧ ص ١١٩، سنن النسائي ج ٦ ص ١٢٩.

تُوفّي في شهر رمضان سنة ستّ وعشرين ومئتين[١].

حميد بن عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف

ذكر ابن حجر أنّه كان حفيد الذي بعده[٢].

فقد وقع في هذا السند نفران باسم حميد بن عبد الرحمٰن:

الأوّل: حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف.

الثاني: حميد بن عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف.

وفي الواقع أنّ حميد بن عبد الرحمٰن الثاني هو حفيد حميد بن عبد الرحمٰن الأوّل، ونحن نعبّر عن الأوّل بحميد بن عبد الرحمٰن الجدّ، وعن الثاني بحميد بن عبد الرحمٰن الحفيد؛ لرفع الالتباس.

أمّا حميد بن عبد الرحمٰن الجدّ فقد ذكرنا أنّ الرازي ذكر وثاقته، وكذا ابن حجر[٣]، ولقد أخرج عنه واحتجّ بروايته: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي[٤].

---

١. وروى عنه روح بن الفرج: المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٣٤٨، السنن الكبرى ج ١ ص ٢٤٨، شرح معاني الآثار ج ١ ص ٢١، المعجم الكبير ج ١ ص ٦٢، ٣٠٦ وج ٢ ص ٦٧ وج ٣ ص ٢٤٦ وج ٧ ص ٥٦ وج ١٠ ص ٢٩٧ وج ١٢ ص ١٨٢، ٢٣٦ وج ١٧ ص ٢٨٤ وج ٢٠ ص ١٢٥، ٢٣٦، سنن الدارقطني ج ١ ص ٦٩، الاستذكار ج ٨ ص ٧٠ وج ٨ ص ٢٩٨، التمهيد ج ٧ ص ١١٠ وج ١٨ ص ١٢٥، تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤٢٢ وج ٣٥ ص ٣٦ وج ٦٠ ص ١٥٥.

٢. تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٠.

٣. انظر: تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٤٥.

٤. صحيح البخاري ج ١ ص ١٤، ٢٥، ٩٧، ١٠٦، ١٠٦، ١٠٧، ١٧١ وج ٢ ص ١٦٤، ١٩١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥١ وج ٣ ص ١٣٤، ١٣٧، ١٤٨، ١٦٦ وج ٤ ص ٦٩، ١٤٩، ١٩٣ وج ٥ ص ١١٥، ١٧٤، صحيح مسلم ج ١ ص ٢٧ وج ٢ ص ٧٦، ٩٢، ١٧٦ وج ٣ ص ٩١، ٩٥، ١٣٩، ١٤٩ وج ٤ ص ١٠٦، ١٠٧، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٠٣ وج ٢ ص ٧٩٥، ٩١٣، ١٠٥٢، ١٤٢١، سنن أبي داود ج ٢ ص ٩٠، ١٩٩، ٢٨٢، ٣٠٣ وج ٢ ص ٤٦٠، سنن الترمذي ج ١ ص ٢٧٤ وج ٢ ص ١٢٢ وج ٣ ص ٥١، ٢٢٢ وج ٣ ص ٢٨٨ وج ٤ ص ٥٧، ١٩٣، ٢٣٧، ٣٠٠ وج ٥ ص ٢١٥، سنن النسائي ج ٣ ص ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٣، ٣٢٨، ٢٦٠ وج ٤ ص ١١٢، ٥٦، ١٦٨، ١٨٣، ٢٠٤ وج ٥ ص ٩، ١٦١، ٢٣٤ وج ٦ ص ٢٢، ٤٧، ٢٥٨.

تُوفّي سنة خمس ومئة.

أمّا حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد فلم يُذكر له في كتب الرجال توثيق صريح.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد فإنّه لم يُذكر له توثيق صريح في كتب الرجال.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبدالرحمٰن، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وسمع بعد ذلك حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد هذا الخبر من صالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة، سمع هذا الخبر من حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمعه منه سعيد بن عُفَير.

ثمّ إنّ سعيد بن عُفَير قام بنقل هذا الخبر في مصر لتلميذه روح بن الفرج.

ولمّا وصل الخبر إلى الطبري سافر ورحل في طلب الحديث إلى مصر، وسمعه من روح بن الفرج، ولمّا رجع إلى دمشق أدرج هذا الخبر في تاريخه.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدني، مصري، ثمّ شامي.

تتميم

روى ابن عساكر هذا الخبر بهذا السند ـ أيضاً ـ في تاريخه، فقال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد وجماعة في كتبهم عن أبي بكر محمّد بن عبدالله بن ريذة، عن سليمان بن أحمد، عن أبي الزِّنْباع روح بن الفرج المصري، عن سعيد بن عُفَير، عن علوان بن داود البَجَلي، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن حميد بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبيه[1]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤٢٢.

والمراد من سليمان بن أحمد هو الطبراني صاحب المعجم الكبير، وفي الواقع هذا هو طريق ابن عساكر إلى الحافظ الطبراني، فإنّه روى أكثر من خمسين مورداً عن هذا الطريق من الطبراني[١].

ونحن الآن نتعرّض لشرح طريق ابن عساكر إلى المعجم الكبير، فقد ذُكر في هذا الطريق رجلان ثقتان، وهما:

الحسن بن أحمد الحدّاد

قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام المقري المجوِّد المحدّث المعمَّر، مسند العصر، أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمّد بن علي بن مِهرة الأصبهاني الحدّاد: شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً».

ثمّ ذكر أنّ السمعاني[٢] قال في شأنه: «كان عالماً ثقة صدوقاً، من أهل العلم والقرآن والدّين، عُمِّر دهراً، وحدّث بالكثير... رحل الناس إليه، ورأى من العزّ ما لم يره أحد في عصره، وكان خيّراً صالحاً ثقة»[٣].

توفّي سنة خمس عشرة وخمسمئة، وقد قارب المئة[٤].

محمّد بن عبد الله بن رِيْذة

قال فيه الذهبي: «ابن ريذة، الشيخ العالم الأديب الرئيس، مسند العصر، محمّد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الأصفهاني، التانيّ التاجر، المشهور

---

١. راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧٧، ٧٨، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٧، ٢١٠، ٢٨٢، ٢٩٠ وج ٣ ص ١٤٨، ١٦٨ وج ٥ ص ١١١، ٤٠٥ وج ٧ ص ٢٦٨ وج ٩ ص ١٤٢ وج ١٠ ص ٢٨١، ٣٩٧، ٤٦١ وج ١١ ص ٦٧، ٢٠٥، ٤٥١.

٢. الإمام الحافظ، أبو بكر محمّد بن أبي المظفّر منصور بن عبد الجبّار التميمي السمعاني: تذكرة الحفّاظ ج ٤ ص ١٣٦٦.

٣. سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٣٠٣ ـ ٣٠٦.

٤. روى عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٥، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٧٨، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٣٨، ١٧١، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٣١.

بابن ريذة».

ثمّ ذكر أنّ يحيى بن مَندَة قال: «كان أحدَ الوجوه، ثقةً أميناً، وافر العقل، كامل الفضل، مُكرِماً لأهل العلم، حسن الخطّ»[١].

تُوفّي في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمئة وله أربع وتسعون سنة[٢].

والحاصل، أنّ طريق ابن عساكر إلى كتاب المعجم الكبير للطبراني هو طريق صحيح ولا إشكال فيه.

---

١. سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٥٩٦.

٢. روى عنه الحسن بن أحمد الحدّاد: تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٩٨، ١٠٦، ٢٨٢، ٣٥٧ وج ٣ ص ١٦٨ وج ٥ ص ٤٠٥، ٤٦٠ وج ٦ ص ١١، ٣٦٩ وج ٧ ص ٢٦٨ وج ٨ ص ٣٧٥ وج ٩ ص ١١٧، ١٣٤، ١٤٢ وج ١٠ ص ٢٨١، ٣٩٧.

السند الخامس والسادس

نبتدئ بذكر السند الخامس، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن أبي القاسم بن السوسي وأبي طالب الحسيني، عن عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان، عن أبي محمّد عبدالله بن زيد بن عبدالرحمٰن البَهراني[1]، عن الوليد بن الزبير، عن علوان بن داود البَجَلي، عن أبي محمّد المدني، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبيه[2].

وقع في هذا السند ثلاثة عشر رجلاً، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال علوان وصالح بن كيسان وحميد بن عبدالرحمٰن بن عوف وعبدالرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح بقيّة رجال السند:

نصر بن أحمد السوسي

---

١. في الأصل «النهراني» بدل «البَهراني»، وهذا تصحيف، ونحن أثبتناه من كتب الرجال والتراجم، راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٥ ص ١٠٩، وج ٢٢ ص ١٢. والبَهراني بفتح الباء وسكون الهاء نسبةً إلى بَهراء؛ قبيلة من قضاعة نزلت أكثرها بلدة حمص مدينة بالشام.

٢. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤٢٠.

قال الذهبي: «الشيخ أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي ثـمّ الدمشقي، سمع من جدّه وأبي القاسم بن أبي العلاء... قال ابن عساكر: شيخ مستور، لم يكن الحديث من شأنه»[١].

هذا وإنّ كلام الذهبي حيث قال: «لم يكن الحديث من شأنه»، لا ينافي وثاقته في الخبر، فإنّا نجد أنّ ابن عساكر قال في ترجمة أحمد بن علي الأرتاحي: «هو ثقة، لم يكن الحديث من شأنه»، وكذلك في أحمد بن عمر بن عطيّة الصقلي وعبدالله بـن عبدالرزّاق الكلاعي وعبدالقادر بـن عـبدالكـريم الخـطيب وعـليّ بـن الحسـن الخولاني[٢].

تُوفّي نصر بن أحمد السوسي سنة ثمان وأربعين وخمسمئة[٣].

عليّ بن حيدرة الحسيني

قال ابن عساكر: «عليّ بن حيدرة بن جعفر بـن المـحسن، أبـو طـالب العـلوي الحسيني الحقّي، المعروف بابن علوية، كان أبوه نقيب العلويين بدمشق»[٤].

وذكره الذهبي قائلاً: «عليّ بن حيدرة بن جـعفر، نـقيب الأشـراف، أبـو طـالب الدمشقي، سمع أبا القاسم بن أبي العلاء والفقيه نصر بن إبراهيم، وعنه ابن عساكر وابنه»[٥].

تُوفّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمئة[٦].

---

١. سير أعلام النبلاء ج ٢٠ ص ٢٤٨.

٢. تاريخ مدينة دمشق ج ٥ ص ٢٨، ٩٤ وج ٢٩ ص ٣٤٠ وج ٣٦ ص ٤٠٣ وج ٤١ ص ٣٢٥.

٣. روى عنه ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٤٥ وج ٢ ص ٢٤٣، ٤١٣ وج ٤ ص ٤٩، ٨٧، ٧، ١٨١، ٢١٥، ٣١٧، ٣٣٥، ٤٣٢ وج ٦ ص ٥٥، ٧٢، ١١٣ وج ٧ ص ٢٣، ٢٦٥، ٣٧٢ وج ٩ ص ١٥٢ وج ١٠ ص ١٣٠، ٣١٣ وج ١٢ ص ١٢ وج ١٣ ص ٣٠٨ وج ١٥ ص ٣١٣.

٤. تاريخ مدينة دمشق ج ٤١ ص ٤٥٩.

٥. سير أعلام النبلاء ج ٢٠ ص ٢٥١.

٦. روى عنه ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج ٩ ص ١٣٦ وج ٣٠ ص ٩٦، ١٣٦، ١٣٧، ٢٤٠، ٢٥٠،

عليّ بن محمّد المِصّيصي

قال الذهبي: «ابن أبي العلاء الإمام الفقيه المفتي، مسند دمشق أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن أبي العلاء، المِصّيصي ثمّ الدمشقي، الشافعي الفرضي: سمع وهو حَدِث من الكبار، وارتحل ولحق العوالي»[١].

تُوفّي بدمشق سنة سبع وثمانين وأربعمئة[٢].

ابن أبي نصر التميمي

قال الذهبي: «الشيخ الإمام المعدّل الرئيس، مسند الشام، أبو محمّد عبد الرحمٰن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب التميمي الدمشقي، الملقّب بالشيخ العفيف».

ثمّ ذكر أنّ رشأ بن نظيف[٣] قال فيه: «قد شاهدت سادات، فما رأيت مثل أبي محمّد بن أبي نصر، كان قرّة عين. وقال عبد العزيز الكَتّاني[٤]: لم ألق شيخاً مثله زهداً وورعاً وعبادةً ورئاسةً. وقال: وكان ثقةً مأموناً عدلاً رضىً، وكان يُلقّب بالعفيف»[٥].

تُوفّي في جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمئة[٦].

٢٥٢، ٢٩٧، ٣١٢، ٣٤٠ وج ٤٤ ص ٢٧، ١٣٨، ٢٥٠، ٢٦٠.

١. سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ١٣.

٢. روى عنه نصر بن أحمد السوسي: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٣٤٠ وج ٤٤ ص ٢٧ وج ٥٤ ص ٢٨١، تاريخ الإسلام ج ٣٧ ص ٣٤٠.

٣. رشا بن نظيف بن ماشا الله الدمشقي، أبو الحسن: مقري من العلماء: الأعلام ج ٣ ص ٢١.

٤. عبد العزيز بن أحمد بن سليمان المحدّث أبو محمّد، التميمي الكتّاني الصوفي، سمع الكثير، ونسخ مالا ينحصر، وله رحلة ومعرفة جيّدة: تاريخ الإسلام ج ٣١ ص ٢٠٢.

٥. سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

٦. روى عنه عليّ بن محمّد المِصّيصي: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٩ ص ١٠٩، ٢٢١ وج ٤٣ ص ١٩٨ وج ٦١ ص ٣٨٧، أُسد الغابة ج ١ ص ١٧١، ١٧٥، ١٩٦ وج ٢ ص ١٩٨، ٢٩٣ وج ٣ ص ٤٣، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٨ وج ٤ ص ٢١، ٢٨، ٤٥، ٦٣ وج ٥ ص ٥٤، ١٥٩، تذكرة الحفّاظ ج ٣ ص ٨٥٩، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٥٥.

أبو الحسن خيثمة بن سليمان

قال الذهبي: «الإمام الثقة المعمَّر محدّث الشام، أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي، مصنّف فضائل الصحابة، كان رحّالاً جوّالاً، صاحب حديث»[١].

ثمّ ذكر أنّ أبا بكر الخطيب قال فيه: «خيثمة ثقةٌ ثقة، قد جمع فضائل الصحابة»[٢] تُوفّي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة[٣].

عبد الله بن زيد البَهراني

أورده خيثمة بن سليمان في كتابه بعنوان «أبو محمّد عبد الله بن زيد بن عبد الرحمٰن البَهراني»[٤].

وذكره ابن عساكر بعنوان «عبد الله بن زيد البَهراني»، وذكره مرّة أُخرى مع وصفه بالحمصي[٥].

لم يُذكر للرجل توثيق صريح في كتب الرجال[٦].

الوليد بن الزبير الحضرمي

قال الرازي: «الوليد بن الزبير الحضرمي الحِمصي، أبو العبّاس، روى عن بقيّة ومحمّد بن خالد الوهبي واليمان بن عدي، سمع منه أبي بِحِمْص وروى عنه، حدّثنا

---

١. سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ١٢.

٢. المصدر السابق ص ٤١٣.

٣. روى عنه ابن أبي نصر التميمي: تفسير البغوي ج ٣ ص ٣٥٥، تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٠١ و ج ٥ ص ٦٣ و ج ١٥ ص ١٩٩ و ج ٢٤ ص ٨٩ و ج ٢٥ ص ٩٠، ٢٩٥ و ج ٣٠ ص ٧٤، ١٣٠، ١٥٦، ٢٣٢، ٢٥٢، ٤٠٦، ٤٠٨ و ج ٣٤ ص ٥٢ و ج ٣٦ ص ٣٣٨ و ج ٣٩ ص ٤٧، ٢٢١، سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٥٨٦، عيون الأثر ج ١ ص ١٥٩.

٤. حديث خيثمة ص ٧١.

٥. تاريخ مدينة دمشق ج ٥ ص ١٠٩، و ج ٢٢ ص ١٢.

٦. روى عنه خيثمة بن سليمان: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤٢٠.

عبدالرحمٰن[١] قال: سُئل أبي عنه فقال: صدوق»[٢].

أبو محمّد المدني

ذكره ابن حِبّان في الثقات بعنوان «إسماعيل بن محمّد بن سعد أبي وقّاص، القرشي الزهري»[٣].

وترجمه المِزّي مصرِّحاً بأنّه روى عنه صالح بن كيسان[٤].

ووثّقه ابن حجر قائلاً: «أبو محمّد ثقة»[٥].

قال الذهبي: «إسماعيل بن محمّد بن صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله سعد بن أبي وقّاص، الزهري، الإمام الثبت، أبو محمّد المدني، قال يحيى بن مَعين: ثقة حُجّة، وقال ابن عُيينة: كان من أرفع هؤلاء، وقال يعقوب بن شيبة: كان من فقهاء المدينة. قلت: فتك الحَجّاج بوالده محمّد؛ لقيامة مع ابن الأشعث، وأُسر هذا فبعث به الحجّاج إلى عبدالملك بن مروان، فعفا عنه؛ لكونه لم يكن أنبت»[٦].

تُوفّي سنة أربع وثلاثين ومئة.

ولقد أخرج عنه واحتجّ بروايته: مسلم وابن ماجة القزويني والترمذي والنسائي[٧].

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ جميع رواة هذا الخبر من الثقات، إلّا عبدالله بن

---

١. هو الإمام الحافظ أبو محمّد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي صاحب كتاب الجرح والتعديل، راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٥ ص ٣٥٧، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٨٧.

٢. الجرح والتعديل ج ٩ ص ٥.

٣. الثقات ج ٦ ص ٢٨.

٤. تهذيب الكمال ج ٣ ص ١٨٩.

٥. تقريب التهذيب ج ١ ص ٩٩.

٦. سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٢٩. وقوله: «لم يكن أنبت»، يريد: لم ينبت شعر عانته، وظهوره من علامات البلوغ (هامش المصدر).

٧. صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٧ وج ٣ ص ٦١ وج ٣ ص ١٠٥ وج ٤ ص ١٠٩، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٢٩٦، سنن الترمذي ج ٣ ص ٣٠٩، سنن النسائي ج ١ ص ٨٣ وج ٣ ص ٦١، ١٢٢ وج ٤ ص ٨٠.

زيد البَهراني، الذي لم يُذكَر له توثيق، كما لم يُذكَر فيه تجريح.

ومرادنا من السند السادس هو هذا:

روى ابن عساكر عن أبي القاسم بن السوسي وأبي طالب الحسيني، عن عليّ بن محمّد، عنمحمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان، عن أبي محمّد عبدالله بن زيد بن عبدالرحمٰن البَهراني، عن الوليد بن الزبير، عن علوان[١]، عن الماجشون، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبيه[٢].

ففي الواقع هذا السند هو نفس السند الخامس، إلّا أنّ فيه «الماجشون» بدل «أبي محمّد المدني»، فليس أمامنا إلّا شرح حال الماجشون، فنقول:

قال الرازي: «عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، مديني، أبوعبدالله... قال يحيى بن معين: عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون ثقة... حدّثنا عبدالرحمٰن قال: سُئل أبي وأبو زرعة عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون، فقالا: مديني ثقة»[٣].

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: «الماجشون فارسي، إنّما سُمّي الماجشون؛ لأنّ وجنتَيه كانتا حمراوَين، فسُمّي بالفارسية المايكون (الخمر)، فشَبَّه وجنتَيه بالخمر، فعرّبه أهل المدينة فقالوا: الماجشون».

ثمّ روى بالإسناد عن محمّد بن سعد أنّه قال: «عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون يُكنّي أبا عبدالله، وكان ثقة كثير الحديث»[٤].

---

١. أي: علوان بن داود الكوفي.

٢. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤٢٢.

٣. الجرح والتعديل ج ٥ ص ٣٨٦.

٤. تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٣٦.

وذكر ابن حجر أنّه مدني نزيل بغداد، وأنّه كان ثقة فقيهاً مصنّفاً[١].

وقال الذهبي: «عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون: ثقة فقيه مشهور مدني»[٢].

ولقد أخرج عنه واستند بروايته البخاري: ومسلم وابن ماجة وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي[٣].

مات الماجشون سنة أربع وستّين ومئة.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ جميع رواة هذا الخبر من الثقات، إلّا عبدالله بن زيد البَهراني كما ذكرنا.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبدالرحمٰن الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، ثمّ إنّ أبا محمّد المدني والماجشون سمعا الخبر من صالح بن كيسان، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة، سمع هذا الخبر من محمّد المدني والماجشون، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه الليث بن سعد هذا الخبر وأدرجه في كتابه، ثمّ سمع الوليد بن الزبير الحمّصي في مصر هذا الخبر من علوان بن داود ونقله إلى الشام، وقام شيوخ الحديث في الشام بنقل الخبر، فنقله الوليد بن الزبير لتلميذه عبدالله بن زياد البَهراني، ووصل الأمر إلى خيثمة بن سليمان، فسمع الخبر من

---

١. تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٠٥.

٢. ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٦٢٩.

٣. صحيح البخاري ج ١ ص ٢١٩ وج ٣ ص ٩٩ وج ٤ ص ١٧٧، ١٩٨، ٢٠٣، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٨٧ وج ٤ ص ٣٠ وج ٦ ص ١٦٠ وج ٨ ص ١٨، ٨١، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٥٩، ٢٩٣ وج ٢ ص ١٣٠١، سنن أبي داود ج ١ ص ١٧٦، ٣٣٨، سنن الترمذي ج ١ ص ١٦٦، سنن النسائي ج ٢ ص ١٣٠، ١٦٨، ١٩٢، ١٩٢، ٢٢١.

أُستاذه البَهراني فنقله لتلميذه ابن أبي نصر التميمي الذي قام بدوره بـنقله لتـلميذه عليّ بن محمّد المِصّيصي.

وسمع عليّ بن حيدرة ونصر بن أحمد السوسي بدورهما هذا الخبر من أُستاذهما عليّ بن محمّد المِصّيصي، وفي النهاية سمع ابن عساكر منهما هذا الخبر.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذين السندين: مدني، ثمّ مصري، ثمّ شامي.

السند السابع

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن أبي البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفَراوي وأُمّ المؤيّد نازتين المعروفة بجمعة بنت أبي حرب محمّد بن الفضل بن أبي حرب، عن أبي القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني، عن أبي بكر أحمد بن الحسن، عن أبي العبّاس محمّد بن يعقوب[1]، عن الحسن بن مُكْرَم بن حسّان البزّاز أبي علي ببغداد، عن أبي الهيثم خالد بن القاسم، عن ليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه[2].

وقع في هذا السند اثنا عشر راوياً، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال ليث بن سعد وصالح بن كيسان وحميد بن عبد الرحمٰن بن عوف وعبد الرحمٰن بن عوف، والآن

---

١. ذُكر في الأصل «أحمد بن يعقوب» ولكنّه تصحيف، والصحيح ما أثبتناه؛ وذلك بقرينة ما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٤٥٥ في ترجمة «محمّد بن يعقوب الأصمّ» أنّه روى عنه أحمد بن الحسن الحَرَشيّ الحِيرِي.

٢. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤١٧.

نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

عبد الله بن محمّد بن الفضل الفَراوي

قال الذهبي: «ابن الفَراوي: الشيخ الفقيه العالم المسند الثقة، أبو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل بن أحمد الفَرَاوي، الصاعدي النَّيسابوري، صفي الدين المعدِّل»[١].

تُوفّي سنة تسع وأربعين وخمسمئة[٢].

أُمّ المؤيّد نازتين

روى عنها ابن عساكر بعنوان «أُمّ المؤيّد نازتين المعروفة بجمعة، بنت أبي حرب محمّد بن أبي القاسم بن أبي حرب النَّيسابورية»[٣].

لم يُذكر لها ترجمة في كتب الرجال والتراجم.

الفضل بن أبي حرب الجرجاني

قال ابن النجّار البغدادي: «الفضل بن أحمد بن محمّد بن عيسى الجرجاني، أبو القاسم بن أبي حرب، الزجّاجي التاجر، من أهل نيسابور... كان صدوقاً أميناً عفيفاً»[٤].

وقال الذهبي: «الشيخ الثقة العابد أبو القاسم الفضل بن أبي حرب أحمد بن محمّد بن عيسى الجرجاني ثمّ النيشابوري التاجر».

ثمّ ذكر أنّ أبا نعيم عبيد الله بن أبي علي الحدّاد قال: «سمعت بعض جيران

---

١. سير أعلام النبلاء ج ٢٠ ص ٢٢٧.

٢. روى عنه ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٨، ٣٩، ٤٢، ٥٠، ٨٨، ١٠٦، ١٢٢، ١٥٧، ١٨٢، ١٩٥، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٤ وج ٢ ص ١٢٢، ١٣٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٤٢، ٣٠٤، ٣٢١ وج ٣ ص ٤٩، ٥٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤.

٣. تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣١٩، وراجع: ج ٣٠ ص ٤١٧ وج ٣٣ ص ١١٧.

٤. ذيل تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٤٩.

الفضل بن حرب يقول: ما ترك أحداً في جواره منذ ثلاثين سنة أن ينام؛ من قراءته وبكائه»[١].

وقال ـ أيضًا ـ في موضعٍ آخر: «الفضل بن أحمد بن محمّد بن عيسى، أبو القاسم بن أبي حرب، الجرجاني الزجّاجي، شيخ نيشابوري الدار، ثقة صالح، حسن السيرة، تاجر أمين، وقيل: كان أبوه حاتمَ وقته»[٢].

تُوفّي سنة ثمان وثمانين وأربعمئة[٣].

أحمد بن الحسن الحِيرِي

قال الذهبي: «الإمام العالم المحدّث، مُسند خراسان، قاضي القضاة، أبو بكر أحمد بن علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمّد بن حفص بن مسلم بن يزيد، الحَرَشيّ الحِيرِي النيسابوري الشافعي... وُلد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاثمئة، ورّخه أبو بكر محمّد بن منصور السمعاني وقال: هو ثقة في الحديث»[٤].

وذكره ابن عساكر في طريقه إلى حديث أبي جحيفة بعنوان «القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشيّ الحِيرِي»[٥].

تُوفّي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمئة[٦].

محمّد بن يعقوب الأصمّ

قال ابن عساكر في تاريخه: «محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن

---

١. سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٤١.

٢. تاريخ الإسلام ج ٣٣ ص ٢٦٢.

٣. روى عنه أبو البركات عبدالله بن محمّد بن الفضل الفَرَاوي: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤١٧ وج ٣٣ ص ١١٧ وج ٣٥ ص ٢٢٤ وج ٦٣ ص ٢٧٤.

٤. سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٣٥٦.

٥. تاريخ مدينة دمشق ج ٤٧ ص ١١٦.

٦. روى عنه أحمد بن محمّد بن أبي حرب الجرجاني: تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ٣٦٦ وج ١٩ ص ٣٢٥ وج ٣٠ ص ٤١٧ وج ٣٥ ص ٢٢٥ وج ٥٣ ص ٢٥٤.

عبد الله، أبو العبّاس المعقلي الشيباني النيسابوري الأصمّ... وكان أبو العبّاس محدّثَ عصره بلا مدافعة، فإنّه حدّث في الإسلام ستّاً وسبعين سنة، ولم يختلف في صدقه وصحّة سماعاته»[١].

وقال الذهبي: «الأصمّ محمّد بن يعقوب بن يوسف بن مَعقِل بن سِنان، الإمام المحدّث، مُسنِد العصر، رحلة الوقت، أبو العبّاس الأُموي مولاهم، السِّناني المَعْقِلي النيسابوري الأصمّ... وما رأينا الرحلة في بلادٍ من بلاد الإسلام أكثر منها إليه»[٢].

بقي شيء: ذُكر في أواسط هذا السند في تاريخ مدينة دمشق كذا: «... عن أبي العبّاس أحمد بن يعقوب، عن الحسن بن مكرم بن حسّان البزّار...»[٣].

ونحن نعتقد أنّ «أحمد بن يعقوب» هو تصحيف «محمّد بن يعقوب»؛ وذلك بقرينتين:

أُولاهما: ذكر الذهبي في ترجمة محمّد بن يعقوب الأصمّ أنّه روى عنه أحمد بن الحسن الحَرَشيّ الحِيرِي[٤].

ثانيهما: لقد استقصينا جميع ما رواه ابن عساكر بالإسناد عن الحسن بن مكرم، فوجدنا أنّه تارةً يقول: «أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ، أنبأنا الحسن بن مكرم»، وأُخرى يقول: «رواه الأصمّ عن الحسن بن مكرم»، وثالثة يقول: «أخبرنا أبو العبّاس الأصمّ، أخبرنا الحسن بن مكرم»، ورابعة يقول: «أخبرنا محمّد بن يعقوب بن يوسف، أخبرنا الحسن بن مكرم»[٥].

ثمّ هو يقول في ثمانية مواضع: «أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، أخبرنا

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٥٦ ص ٢٨٧.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٤٥٢ ـ ٤٥٦.

٣. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤١٧.

٤. انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٤٥٥.

٥. تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣١٩، وج ١٠ ص ٥٦، وج ٣١ ص ٢٧٦، وج ٣٩ ص ٢٧٣.

الحسن بن مكرم»[١].

هذا، ولقد وجدنا في أكثر من مئة مورد في مصادر متعدّدة أنّه «روى أحمد بن الحسن الحِيرِي الحَرَشيّ عن محمّد بن يعقوب الأصمّ»[٢].

أمّا في سند حديث كشف بيت فاطمة عليها السلام الذي ذُكر في كتاب تاريخ مدينة دمشق فهكذا: «... أخبرنا أحمد بن يعقوب، أخبرنا الحسن بن مكرم...»[٣].

وكيف كان فهذا تصحيف، ولا يُستبعد وجود هكذا تصحيفات في النُّسخ الخطّية القديمة، ولكنّي أتعجّب من محقّق كتاب تاريخ مدينة دمشق كيف فاته التوجّه إلى هكذا تصحيف!

تُوفّي محمّد بن يعقوب الأصمّ سنة ستّ وأربعين وثلاثمئة[٤].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ١٤ ص ١٦٢ وج ٢٠ ص ٣٩٢ وج ٣٢ ص ٨٦ وج ٣٢ ص ٣٠٢ وج ٣٣ ص ١١٦ وج ٤٢ ص ٥٤٨ وج ٥٠ ص ٥٩ وج ٦٦ ص ٢٥٩.

٢. انظر: اقتضاء العلم العمل ص ١٦، ٧٤، الرحلة في طلب الحديث ص ٧٧، ١٧٣، الكفاية في علم الرواية ص ٢٩، ٤٤، ٧٧، ١٠٨، ١٤٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٤٨، أدب الإملاء والاستملاء ص ١٤٩، كتاب الأربعين الأعشارية ص ٢٠٨، تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٨، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٧٠ وج ٢ ص ٥٥، ٣٨٩ وج ٤ ص ٤٢٦ وج ٥ ص ٣٤٥، تاريخ مدينة دمشق ج ٢٥ ص ٣١٤ وج ٣١ ص ١٣٨، ٢٨٨ وج ٣٦ ص ٤٤٨ وج ٥١ ص ٢٧٢، تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٣٥٨ وج ٢٨ ص ٥٣٥، عيون الأثر ج ١ ص ٢١.

٣. تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤١٧.

٤. روى عنه أحمد بن الحسن الحِيرِي: تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٧٩ وج ٣ ص ٥، ٤٤، ٣١٩ وج ٥ ص ٣١٢ وج ٦ ص ١٨٦، ٢٨١ وج ٧ ص ٢٢٣، ٣٥٣، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٤٢ وج ١٠ ص ٣٨٠ وج ١١ ص ٤٢ وج ١٣ ص ٣٧٨، وج ١٦ ص ٣٠٢ وج ١٧ ص ٧٤، ١٠٢، ٢٠٣ وج ١٩ ص ٨١ وج ١٩ ص ٤٠٣ وج ٢٠ ص ٤٢، ٣٩٢، تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٧٠ وج ٢ ص ٥٥، ٣٨٩ وج ٤٢٦٤ وج ٣٤٥٥ وج ٦ ص ١٧٠ وج ٨ ص ١٩٥، ٤٥٦ وج ٩ ص ٦٩، ١٦٤، ١٧٨، ٢٧٠، ٣٥٣، ٣٧٤، ذيل تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٠٧، تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٣٥٨، تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٥٣٥، عيون الأثر ج ١ ص ٢١.

الحسن بن مكرم البزّاز

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: «الحسن بن مكرم بن حسّان، أبو علي البزّاز، كان ثقة»[١].

وقال الذهبي: «الحسن بن مكرم، الإمام الثقة، أبو عليّ البغدادي البزّاز»[٢].

تُوفّي سنة أربع وسبعين ومئتين وقد بلغ ثلاثاً وتسعين سنة[٣].

خالد بن القاسم المدائني

قال البخاري: «خالد بن القاسم، أبو الهيثم المدائني، سمع ليث بن سعد، متروك»[٤].

ولكن من الإنصاف القول: إنّ هذا الرجل ضُعّف عند علماء الرجال، قال الرازي: «سُئل يحيى بن مَعين عن خالد المدائني، فقال: سألت أبي عنه فقال: متروك الحديث، صَحِب الليث من العراق إلى مكّة وإلى مصر، فلمّا انصرف كان يحدّث عن الليث بالكثير، فخرج رجل من أهل العراق... فعارض بكتب الليث، فإذا قد زاد فيه الكثيرَ وغيره، فتُرك حديثه»[٥].

وكذلك ضعّفه الخطيب البغدادي والذهبي والمزّي[٦].

---

١. تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٤٦.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ١٩٢.

٣. روى عنه محمّد بن يعقوب الأصمّ: السنن الكبرى ج ١ ص ٩٧ وج ٢ ص ٤٦٥، ٤٨٨، ٥٠٢ وج ٣ ص ٣٩٩ وج ٤ ص ٢١١ وج ٥ ص ٢٣١، ٣٢٧ وج ١٠ ص ٧، معرفة السنن والآثار ج ٤ ص ٢٦٤، الكفاية في علم الرواية ص ٧٥، ٣١٩، ٣٢٣، شواهد التنزيل ج ٢ ص ٩٢، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٤٦ وج ١٢ ص ١٩٦، تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣١٩ وج ١٠ ص ٥٦ وج ٣١ ص ٢٧٦، أُسد الغابة ج ٥ ص ٥٨٩، البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٣٥ وج ٦ ص ٢٤٤ وج ٧ ص ٣٥٩، السيرة النبويّة لابن هشام ج ٢ ص ٢٦٠.

٤. التاريخ الكبير ج ٣ ص ١٧٨.

٥. الجرح والتعديل ج ٣ ص ٣٤٧.

٦. انظر: تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٨، تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٢٩٠، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٣٧.

تُوفّي خالد بن القاسم سنة إحدى عشرة ومئتين[١].

والظاهر أنّ خالد بن القاسم زاد في أخبار الليث بن سعد أشياء، ولمّا قام شخص من أهل العراق بالمقارنة بين ما قاله القاسم بن خالد وبين كتب ليث بن سعد، توضّح أنّ قسماً كبيراً من هذه المطالب لم يتمّ العثور عليها في كتب ليث.

ولكن فيما نحن فيه، فإنّ ذلك لا يوجب تضعيف الخبر، إذ مع أنّ خالد بن القاسم قام بنقل هذا الخبر بهذا السند، لكنّ هناك أشخاص قاموا بنقله أيضاً:

الأوّل: محمّد بن رمح، فإنّا نجد في السند الأوّل أنّه قد روى ابن عساكر بالإسناد عن محمّد بن رمح عن الليث بن سعد، وسوف نذكر في السند الثامن أنّه روى ابن عبد ربّه القرطبي بالإسناد عن محمّد بن رمح عن الليث بن سعد، ولقد سبق منّا الكلام في وثاقة محمّد بن رمح[٢].

الثاني: يحيى بن عبد الله بن بكير، فإنّا نجد في السند الثاني والثالث أنّه قد روى الطبري بالإسناد عن يحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث بن سعد، ولقد سبق منّا الكلام في وثاقة يحيى بن عبد الله بن بكير[٣].

الثالث: عبد الله بن صالح المصري، فإنّا سنجد في السند العاشر أنّه قد روى الطبري بالإسناد عن عبد الله بن صالح المصري، عن الليث بن سعد، وفي السند

---

١. روى عن الليث بن سعد: عمدة القاري ج ٥ ص ٢٩٥ و ج ٧ ص ١٥٧، بغية الباحث ص ١١٠، ٢٦٧، ٣١٦، ٣١٧، التمهيد ج ٣ ص ١٤٠، نصب الراية ج ١ ص ٤٣٦.

٢. قال الذهبي: «محمّد بن رمح بن مهاجر الحافظ الثبت العلّامة، أبو عبد الله التجيبي، مولاهم المصري، ولد بعد الخمسين ومئة... وكان معروفاً بالإتقان الزائد والحفظ، ولم يرحل. قال النسائي: ما أخطأ ابن رمح في حديثٍ واحد. وقال أبو سعيد بن يونس: ثقة ثبت، كان أعلم الناس بأخبار بلدنا»: سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٠٠.

٣. قال الذهبي: «يحيى بن عبد الله بن بكير، الإمام المحدّث الحافظ الصدوق، أبو زكريا، القرشي المخزومي، مولاهم المصري... كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيّام الناس، بصيراً بالفتوّة، صادقاً ديّناً»: سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٦١٢.

الخامس عشر روى ابن بابويه بالإسناد عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، ولقد قال ابن عَدِيّ في شأن عبدالله بن صالح المصري: «هو عندي مستقيم الحديث»[١].

الرابع: عثمان بن صالح، فإنّا سنجد في السند الرابع عشر أنّه قد روى ابن زَنجَوَيه بالإسناد عن عثمان بن صالح، عن الليث بن سعد[٢].

الخامس: سعيد بن عبّاد البصري، فإنّا سنجد في السند الثاني عشر أنّ أحمد بن عبدالعزيز روى بالإسناد عن سعيد بن عبّاد البصري، عن الليث بن عبّاد.

وبالجملة، فإنّ خمسة من الرواة (سوى خالد بن القاسم) ذَكروا هذا الخبر من كتب الليث بن سعد، وبهذا الدليل نطمئنّ بوجود الخبر في كتاب ليث بن سعد. ونحن نسمّي تحليل هذه الأحاديث بالتحليل الفهرستي.

بيان ذلك: لو نظرنا إلى هذا السند من منظار علم الرجال، لوجدنا أنّ هذا السند ضعيف؛ وذلك لتضعيف علماء الرجال له، ولكن ـ بما ذكرنا ـ من أنّ أصل هذا الخبر كان مذكوراً في كتاب ليث بن سعد، وأنّ لهذا الكتاب ستَّ نسخ، وذُكر هذا الخبر في كلّ نسخةٍ منها[٣]، فإذا كانت إحدى هذه النسخ ضعيفة، فإنّ هذا الضعف لا يضرّ باعتبار الخبر؛ لأنّه مذكور في جميع نسخ الكتاب كما أسلفنا.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبدالرحمٰن، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر

---

١. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستّة ج ١ ص ٥٦٢.

٢. قال الرازي: «عثمان بن صالح المقري، أبو يحيى السهمي... سمعت أبي يقول: كان عثمان بن صالح شيخاً صالحاً سليم الناحية»: الجرح والتعديل ج ٦ ص ١٥٤.

٣. نُسخ كتاب ليث هي: نسخة محمّد بن رمح، ونسخة يحيى بن عبدالله بن بكير، ونسخة عبدالله بن صالح المصري، ونسخة عثمان بن صالح، ونسخة سعيد بن عبّاد البصري، ونسخة خالد بن القاسم.

علوان بن داود الكوفي إلى المدينة سمع هذا الخبر من صالح بن كيسان، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه ليث بن سعد هذا الخبر وأدرجه في كتابه.

ثمّ سمع الحسن بن مكرم البغدادي هذا الخبر من الليث.

ولمّا وصل الخبر إلى أحمد بن يعقوب النيسابوري، سافر ورحل في طلب الحديث إلى بغداد، فسمعه من أُستاذه الحسن بن مكرم ونقله إلى نيسابور.

وبعد ذلك نقل مشايخ نيسابور هذا الخبر، فإنّا نجد أنّ أحمد بن الحسن الحِيري وعبدالله الفَراوي وأُمّ المؤيّد قاموا بنقل هذا الخبر.

وفي النهاية، لمّا سافر ابن عساكر من دمشق إلى نيسابور لطلب الحديث، سمع الحديث ونقله إلى دمشق، فصار الحديث دمشقياً.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدني، ثمّ مصري، ثمّ بغدادي، ثمّ نيسابوري، ثمّ دمشقي.

السند الثامن

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى ابن عبد ربّه القرطبي في العقد الفريد عن أبي صالح، عن محمّد بن وضّاح، عن محمّد بن رمح بن المهاجر التجيبي، عن الليث بن سعد، عن علوان[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه[2].

وقد وقع في هذا السند تسعة رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال محمّد بن رمح والليث بن سعد وعلوان وصالح بن كيسان وحميد بن عبد الرحمٰن بن عوف وعبد الرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح حال بقية رجال السند:

ابن عبد ربّه

قال الذهبي: «ابن عبد ربّه، العلّامة الأديب الأخباري، صاحب كتاب العقد، أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَير المرواني، مولى أمير الأُندلس هشام بن الداخل الأُندلسي القرطبي، سمع بقي بن مَخلَد وجماعة، وكان

---

١. هو علوان بن داود الكوفي.

٢. العقد الفريد ج ٢ ص ٧٨.

موثّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً»[١].

تُوفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة.

أبو صالح

الظاهر أنّه أبو صالح الفزاري الذي نقل عنه ابن عبد ربّه مرّة أُخرى في كتابه، ولم نجد له في كتب الرجال ذِكراً[٢].

محمّد بن وضّاح

قال ابن عساكر: «محمّد بن وضّاح بن بزيع، أبو عبد الله، مولى عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، الأُندلسي القرطبي... وكان محمّد عالماً بالحديث بصيراً بطرقه متكلّماً على علله، كثير الحكاية عن العباد، ورعاً زاهداً فقيراً متعفّفاً، صابراً على الاستماع، محتسباً في نشر علمه، سمع منه الناس كثيراً، ونفع الله به أهل الأُندلس»[٣].

وقال الذهبي: «محمّد بن وضّاح بن بزيع، مولى ملك الأُندلس عبد الرحمٰن بن معاوية الأُموي الداخل، وهو الحافظ الكبير أبو عبد الله القرطبي، ولد سنة مئةٍ وتسع وتسعين أو سنة مئتين بقرطبة»، وقال: «ارتحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، وبه وببقِيّ[٤] صارت الأُندلس دار حديث»[٥].

وفي حياة أحمد بن خالد العلمية مسألة نوّه عليها ابن عساكر بقوله: «كان أحمد بن خالد لا يقدّم على ابن وضّاح أحداً ممّن أدرك بالأُندلس، وكان يعظّمه

---

١. سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٢٨٣.

٢. انظر: العقد الفريد ج ٣ ص ٤٧.

٣. تاريخ مدينة دمشق ج ٥٦ ص ١٨٣.

٤. بقي بن مَخْلَد بن زيد، الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو عبد الرحمٰن، الأُندلسي القرطبي الحافظ: سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٨٥.

٥. تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٦٤٦ ـ ٦٤٧.

جدّاً، ويصف فضله وعقله وورعه، غير أنّه كان يُنكر عليه كثرة ردّه في كثير من الأحاديث»[1].

وهذه مسألة مهمّة نلمسها في حياته العلمية، كونها تعكس دقّته في نقل الأحاديث، وردّه للضعيف منها، ممّا حدا بابن عساكر إلى أن ينوّه إلى أنّ الكثير قد أشكل عليه بسبب ردّه الكثير من الأحاديث.

وهذه الدقّة في نقله للخبر قوّت لدينا صحّة ما نقله من خبر كشف بيت فاطمة عليها السلام.

تُوفّي محمّد بن وضّاح سنة تسع وثمانين ومئتين.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا أبا صالح، فإنّه مجهول.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبدالرحمٰن، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة سمع هذا الخبر من صالح بن كيسان، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه الليث بن سعد الخبر وأدرجه في كتابه، ومن ثمّ قام محمّد بن رمح بنقل هذا الخبر من كتاب الليث في مصر.

والظاهر أنّ محمّد بن وضّاح الأُندلسي لمّا سافر إلى مصر التقى بمحمّد بن رمح فسمع منه هذا الخبر ونقله إلى الأُندلس، وبعد ذلك سمع منه تلميذه أبو صالح، كما أنّ ابن عبدربّه الأُندلسي سمع من أبي صالح فذكره في كتابه العقد الفريد.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدني، ثمّ مصري، ثمّ أُندلسي.

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٥٦ ص ١٨٣.

السند التاسع

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى الحاكم النيسابوري قسماً من الخبر، عن الحسين بن الحسن بن أيّوب، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن سعيد بن عُفَير، عن علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبيه.

وقع في هذا السند ثمانية رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال سعيد بن عُفَير وعلوان وصالح بن كيسان وحميد بن عبدالرحمٰن بن عوف وعبدالرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

الحاكم النَّيسابوري

قال الخطيب البغدادي: «محمّد بن عبدالله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبّي، يُعرَف بابن البيّع، من أهل النيسابور، كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ»[1].

وقال الذهبي: «الحاكم الحافظ الكبير، إمام المحدّثين، أبو عبدالله محمّد بن حمدَويه بن نعيم الضبّي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيّع».

---

١. تاريخ بغداد ج ٣ ص ٩٣.

وذكر أنّ الحاكم النيسابوري أدرك الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفَي شيخ، صنّف وخرّج ورجّح وصحّح وعدّل، وكان من بحور العلم، وكان إمام عصره في الحديث، العارف به، ثقة[١].

ولا بأس بالإشارة هنا إلى ما ذكره الحاكم في مقدّمة كتابه، حيث قال: «وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يَحتجّ محمّد بن إسماعيل ومسلم بن الحجّاج بمثلها، إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علّة له، فإنّهما لم يدّعيا ذلك لأنفسهم».

ثمّ قال: «أنا أستعين الله على إخراج أحاديثَ رواتُها ثقات قد احتجّ بمثلها الشيخان[٢] أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافّة فقهاء الإسلام، المُعين على ما قصدته»[٣].

تُوفّي الحاكم النيسابوري سنة ثلاث وأربعمئة[٤].

الحسين بن الحسن بن أيّوب الطوسي

قال الذهبي: «ابن أيّوب الإمام الحافظ النحوي الثبت، أبو عبدالله، الحسين بن الحسن بن أيّوب الطوسي، الأديب، من كبار أصحاب الحديث، ارتحل وسمع من أبي حاتِم الرازي[٥]، ولازَمَه مدّة»[٦].

وقال أيضاً في موضعٍ آخر: «الحسين بن الحسن بن أيّوب، أبو عبدالله الطوسي، الأديب، كان من كبار المحدّثين وثقاتهم... قال الخطيب: كان صدوقاً»[٧].

---

١. تذكرة الحفّاظ ج ٣ ص ١٠٣٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ١٧١.

٢. مراده من الشيخين: مسلم والبخاري.

٣. المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ٣.

٤. سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ١٦٥.

٥. الإمام الحافظ محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي.

٦. سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٣٥٨.

٧. تاريخ الإسلام ج ٢٥ ص ١٨٩.

تُوفّي سنة أربعين وثلاثمئة[١].

عليّ بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور

قال الذهبي: «عليّ بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، الإمام الحجّة الصدوق، أبو الحسن البغوي، نزيل مكّة، ولد سنة بضع وتسعين ومئة... وكان حسن الحديث، قال الدارقطني[٢]: ثقة مأمون».

وقال أيضاً: «عليّ بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، الحافظ الصدوق، أبو الحسن البغوي، شيخ الحرم، ومصنّف المسند»[٣].

ولقد أخرج عنه واستند بروايته ابن ماجة والنسائي[٤].

تُوفّي سنة ستّ وثمانين ومئتين[٥].

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ هذا السند صحيح؛ لأنّ جميع رواته من الثقات، كما ذكرنا بالتفصيل.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبد الرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبد الرحمٰن، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر

---

١. روى عنه الحاكم النيشابوري: المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ١٨، ٧١، ٩٦، ١٣٠، ٢٠٦، ٢٧٣ و ج ٢ ص ٢، ١٦٩، ١٧٥، ١٩٤، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٦٤ و ج ٣ ص ٤٧، ٥٧، ٢٧٣، ٤٥، ٥٧، ٢٧٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٦، ٤٨١، ٥٠٧، السنن الكبرى ج ١ ص ٢٤ و ج ٢ ص ١٩٨، ٢٠٠، ٢٤٥، ٤٢٠، ٤٧٤ و ج ٣ ص ٣٧، ١٣٢، ١٧١.

٢. الإمام الحافظ المجوّد، شيخ الإسلام عليّ بن عمر بن أحمد البغدادي، من أهل محلّة دار القطن ببغداد، وكان من بحور العلم، صاحب كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبويّة، راجع: سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٤٥٠.

٣. تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٦٢٣.

٤. انظر: سنن ابن ماجة ج ١ ص ١١٨ و ج ٢ ص ١٠٣١، سنن النسائي ج ٨ ص ٢٨٢.

٥. انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٣٤٩.

علوان بن داود الكوفي إلى المدينة، سمع هذا الخبر من صالح بن كيسان، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه سعيد بن عُـفَير المصري الخبر، والظاهر أنّ سعيد بن عُفَير المصري لمّا سافر إلى الحجّ سمعه منه شيخُ الحرم عليّ بن عبدالعزيز بن سابور، وبعد ذلك لمّا سافر الحسين بـن أيّـوب الطوسي إلى الحجّ سمعه من عليّ بن عبدالعزيز ورجع به إلى خراسان.

وفي النهاية سمع الخطيب النيسابوري من الحسين بن الحسن بن أيّوب الطوسي، فذكره في كتابه المستدرك.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدنيّ، ثمّ مصري، ثمّ مكّي، ثمّ خـراسـاني نيسابوري.

السند العاشر

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

قال الطبري في تاريخه: حدّثني محمّد بن إسماعيل المرادي قال: حدّثنا عبدالله بن صالح المصري قال: حدّثني الليث عن علوان بن صالح[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف[2].

وترى في هذا السند رواية حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف الخبر، دون أن يصرّح أنّه رواه عن أبيه.

وكيف كان فقد وقع في هذا السند سبعة رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال الليث بن سعد وعلوان وصالح بن كيسان وحميد بن عبدالرحمٰن بن عوف وعبدالرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

محمّد بن إسماعيل المرادي

قال الرازي: «محمّد بن إسماعيل المرادي، روى عن أبيه، عن نافع مولى ابن عمر،

---

١. هو علوان بن داود الكوفي الذي قال عنه الذهبي: «ويقال: علوان بن صالح»، راجع: ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٨.

٢. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦١٩.

وروى عنه زكريا بن يحيى الوقّار المصري... قال: سألت أبي عنه فقال: هو مجهول، أبوه مجهول»[١].

وصرّح الذهبي أيضاً بمجهوليته[٢].

عبدالله بن صالح المصري

ذكر البخاري في تاريخه أنّه كان كاتب الليث بن سعد[٣].

وقال الذهبي: «عبدالله بن صالح، أبو صالح الجهني، مولاهم المصري، كاتب الليث عن معاوية بن صالح وموسى بن علي، وعنه البخاري وابن معين وبكر بن سهل، وكان صاحب حديث، فيه لين، قال أبو زُرعة: حسَنُ الحديث، لم يكن ممّن يكذب، وقال الفضل الشعراني: ما رأيته إلّا يحدّث أو يسبّح، وقال ابن عدي: هو عندى مستقيم الحديث...»[٤].

ووثّقه الهيثمي في ذيل حديثٍ ذكَرَه في كتابه، وذكر أنّه كان كاتب الليث[٥].

وأمّا ابن حجر فقد قال: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة»[٦].

تُوفّي سنة اثنتين وعشرين ومئتين[٧].

---

١. الجرح والتعديل ج ٧ ص ١٨٩.

٢. انظر: ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٨١.

٣. انظر: التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٢١.

٤. الكاشف في معرفة من له الرواية في معرفة الكتب الستّة ج ١ ص ٥٦٢.

٥. مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٠١.

٦. تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٠٢.

٧. تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٠٢؛ روى عن الليث بن سعد: صحيح البخاري ج ٣ ص ٧، سنن الترمذي ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٢ ص ٤١، ٢٦٦ و ج ٥ ص ٦، المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ٥٨، ٧٧، ١٠٤، ١١٧، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٤٣، ٤٧٠، ٥٢٥ و ج ٢ ص ٩٠، ١٠٨، ١٤٣، ١٦٣، ٢١٦، ٢٤١، ٣٣٨، ٣٨٩، ٤٢٧، ٤٧٨، ٥٠٣، السنن الكبرى ج ١ ص ١٥٦، ٣١٣، ٤٣٥، ٤٤٠ و ج ٢ ص ١١٥ و ج ٢ ص ٢٨٢، ٤٥٢ و ج

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا محمّدَ بـن إسماعيل المرادي فإنّه مجهول.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

نقل حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف هذا الخبر لصالح بن كيسان في المدينة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة سمع هذا الخبر من صـالح بـن كيسان، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمعه منه الليث بن سعد وأدرجه في كتابه، ثمّ سمع منه عبدالله بن صالح المصري.

ولمّا وصل الخبر إلى الطبري سافر ورحل في طلب الحديث إلى مصر، فـالتقى بمحمّد بن إسماعيل المصري فسمعه منه، ولمّا رجع إلى بغداد وقام بتأليف كـتابه، أدرج هذا الخبر فيه.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدنيّ، ثمّ مصري، ثمّ بغدادي.

---

٣ ص ٧٤ و ج ٣ ص ١٢٣، مجمع الزوائد ج ١ ص ٦٢، ٢٠٠، ٢٠١.

السند الحادي عشر

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى الجوهري في كتاب السقيفة وفدك قسماً من الخبر عن أبي زيد قال: حدّثني محمّد بن عبّاد قال: حدّثني أخي سعيد بن عبّاد عن الليث بن سعد، عن رجاله[1].

ولا يخفى عليك أنّ المراد من قوله: «عن رجاله» هو عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن، عن أبيه عبدالرحمٰن بن عوف؛ بقرينة ما ذكر في السند الأوّل والسابع والثامن والعاشر والخامس عشر، فراجع.

وكيف كان فقد وقع في هذا السند خمسة رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال الليث بن سعد، والآن نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

أحمد بن عبد العزيز الجوهري

قال ابن أبي الحديد عند ذكر الأخبار التي ذكرها من كتابه السقيفة وفدك: «أبو بكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب ثقة ورع، أثنى عليه المحدّثون، ورووا عنه مصنّفاته»[2].

---

١. السقيفة وفدك ص ٧٥.

٢. شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢١٠.

عمر بن شبّة، أبو زيد

قال الرازي: «عمر بن شبّة بن عبيدة النميري، أبو زيد النحوي البصري، نزيل سامراء... هو صدوق صاحب عربية وأدب، أخبرنا عبد الرحمٰن[١] قال: سُئل أبي عنه فقال: نميري صدوق»[٢].

وقال الخطيب البغدادي: «حدّثني الحسن بن محمّد الخلّال عن أبي الحسن الدارقطني قال: عمر بن شبّة أبو زيد النميري، ثقة»[٣].

وقال الذهبي: «عمر بن شبّة بن عبدة بن زيد بن رائطة، العلّامة الأخباري الحافظ الحجّة، صاحب التصانيف، أبو زيد النميري البصري النحوي»[٤].

تُوفّي سنة اثنتين وستّين ومئتين[٥].

محمّد بن عبّاد المهلّبي

ذكره ابن حِبّان في الثقات قائلاً: «محمّد بن عبّاد بن عبّاد الأزدي، من أهل البصرة»[٦].

وذكره البخاري في تاريخه قائلاً: «محمّد بن عبّاد بن عبّاد المُهلّبي الأزدي، سمع أباه»[٧].

قال الرازي: «محمّد بن عبّاد بن عبّاد المُهلّبي، روى عن أبيه... وروى عنه عمر بن

---

١. هو الإمام الحافظ أبو محمّد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، صاحب كتاب الجرح والتعديل، راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٥ ص ٣٥٧، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٨٧.

٢. الجرح والتعديل ج ٧ ص ١١٦.

٣. تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٠.

٤. سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٧٢.

٥. تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٠؛ روى عنه الجوهري: السقيفة وفدك ص ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٩٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١.

٦. الثقات ج ٩ ص ١٠٤.

٧. التاريخ الكبير ج ١ ص ١٧٥.

شبّة النميري»[١].

وذكر الذهبي أنّه كان لا يَقدِم أحدٌ البصرة إلّا أضافه، وكان مشهوراً بسخاوته وجوده[٢].

تُوفّي محمّد بن عبّاد المُهلّبي سنة عشرة ومئتين[٣].

سعيد بن عبّاد المهلّبي

لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والتراجم.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا سعيد بن عبّاد ومحمّد بن عبّاد المُهلّبيَّين، فليس لهما توثيق صريح في كتب الرجال.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

ذكرنا سابقاً أنّ مصدر هذا الخبر كان كتاب الليث بن سعد، وفي الواقع أنّ الجوهري روى هذا الخبر من كتاب الليث، قال: «عن الليث، عن رجاله»، وكيف كان فإنّ سعيد بن عبّاد البصري سمع هذا الخبر من الليث ونقله لأخيه محمّد بن عبّاد البصري.

ثمّ سمع عمر بن شبّة هذا الخبر من محمّد بن عبّاد، كما أنّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري سمع الخبر من عمر بن شبّة فأدرجه في كتابه السقيفة وفدك.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدنيّ، ثمّ مصري، ثمّ بصري.

---

١. الجرح والتعديل ج ٨ ص ١٤.

٢. تاريخ الإسلام ج ٢٥ ص ٣٧٦.

٣. تاريخ الإسلام ج ١٥ ص ٢٧٦؛ روى عنه عمر بن شبّة كما في مقاتل الطالبيين ص ١٤٤.

السند الثاني عشر

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى أبو عبيد البغدادي في كتاب الأموال قسماً من الخبر عن سعيد بن عُفَير، قال: حدّثني علوان بن داود، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمٰن[1].

وقد وقع في هذا السند سبعة رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال رجال السند، وبقي الكلام في أبي عبيد البغدادي، فنقول:

أبو عبيد البغدادي

ذكره البخاري في تاريخه قائلاً: «القاسم بن سلام، أبو عبيد البغدادي، سمع شريكاً ويحيى القطّان»[2].

وذكر الرازي أنّه سأل أباه عنه فقال: «كنت أراه في مسجده وقد أحدق به قوم

---

١. كتاب الأموال ج ١ ص ٣٣٩.

٢. التاريخ الكبير ج ٧ ص ١٧٢.

معلّمون ولم أرَ عنده أهل الحديث، فلم أكتب عنه، وهو صدوق»[١].

وذكر الخطيب البغدادي أنّه كان ذا فضل ودين وستر ومذهب حَسَن... والرواة عنه مشهورون ثقات، ذوو ذكرٍ ونبل»[٢].

وذكره المزّي قائلاً: «القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد، الفقيه القاضي الأديب، المشهور، صاحب التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة»[٣].

تُوفّي سنة أربع وعشرين ومئتين[٤].

وقد ذكرنا سابقاً أنّ الكثير من المحدّثين كتموا كلّ روايةٍ أو خبر فيه نقد موجّه إلى ذوي السلطة في صدر الإسلام، وحجّتهم في ذلك أنّه لا يصحّ توجيه اللوم والنقد لصحابة النبيّ!

ولذلك تراهم تارةً يكتمون كلّ الرواية أو الخبر، وتارةً يحذفون أجزاء منهما ممّا فيه نقد موجّه إلى بعض رجالات السلطة، ويأتون بباقي الخبر الذي لا يتضمّن نقداً.

ومن هؤلاء أبو عبيد البغدادي، الذي لم يكن يتوانى عن حجب الحقائق لأجل الدفاع عن الحاكم الأوّل!

بيان ذلك: جاء في قسم من هذا الخبر أنّ أبا بكر قال: «فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء»، فيما يذكر أبو عبيد الخبر هكذا: «قال أبو بكر: وددت أنّي لم أكن أفعل كذا وكذا؛ لخلّةٍ ذكرها»، ثمّ قال: «لا أُريد ذكرها»!

فإذا كان أبو عبيد القاسم بن سلام وأمثاله يتحامَون عن ذكر أصل كشف بيت فاطمة عليها السلام، فهل يُترقَّب ممّن ذكره عنهم أن يعني بتفاصيل هذا الهجوم ونتائجه المروّعة على الزهراء سلام الله عليها بوصفها الوجه البارز في مخاطبة القوم؟

---

١. الجرح والتعديل ج ٧ ص ١١١.

٢. تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٠٢.

٣. تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٥٦.

٤. روى عن سعيد بن عُفَير: كتاب الأموال لأبي عبيد ج ١ ص ٢٥، ٣٢، ٩١، ٦٥، ٧٨، ٨٠، ١٢٤، ٢١٢، ٣٣٩، ٣٧٣، ٤١٣، ٥٠٠ وج ٢ ص ١٤٣، ٢٥٨، ٤٥٨، ٤٨٥ وج ٣ ص ١٢٧، ٣٦١.

ولسوف نتكلّم بالتفصيل حول متن الخبر في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى، فارتقب.

إذن، تحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا حميد بن عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف، فإنّه لم يُذكر له توثيق صريح في كتب الرجال كما قلنا. ونحن عبّرنا عنه سابقاً بحميد بن عبدالرحمٰن الحفيد؛ تمييزاً عن جدّه حميد بن عبدالرحمٰن.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ عبدالرحمٰن بن عوف نقل هذا الخبر لولده حميد بن عبدالرحمٰن، الذي قام بدوره بنقله لصالح بن كيسان، وسمع بعد ذلك حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد هذا الخبر من صالح بن كيسان، وكلّ ذلك كان في المدينة المنوّرة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة، سمع هذا الخبر من حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه سعيد بن عُفَير الخبر، وحينما سافر القاسم بن سلام البغدادي إلى مصر سمعه من سعيد بن عُفَير، فأدرجه في كتابه الأموال.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدنيّ، ثمّ مصري، ثمّ بغدادي.

السند الثالث عشر

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى البلاذري في فتوح البلدان قسماً من الخبر عن القاسم بن سلام قال: حدّثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد، عن علوان بن صالح[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن، عن عبدالرحمٰن بن عوف[2].

ونحن نجد سقطاً في آخر هذا السند؛ لأنّ حميد بن عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف (الذي عبّرنا عنه بحميد بن عبدالرحمٰن الحفيد)، روى هذا الخبر عن صالح بن كيسان، عن عبدالرحمٰن بن عوف؛ وذلك بقرينة ما ذكرناه في السند الرابع والثاني عشر، فراجع.

وكيف كان، فقد وقع في هذا السند ستّة رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حالهم، فبقي الكلام في البلاذري، فنقول:

أحمد بن يحيى البلاذري

---

١. هو علوان بن داود الكوفي الذي قال عنه الذهبي: «ويقال: علوان بن صالح»، راجع: ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٨.

٢. فتوح البلدان ج ١ ص ١٢٣.

ذكره الذهبي قائلاً: «البلاذري: العلّامة الأديب المصنّف، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، الكاتب، صاحب التاريخ الكبير... وكان كاتباً بليغاً شاعراً محسناً، وَسْوَس بآخره؛ لأنّه شرب البلاذر للحفظ»[١].

ولا بأس بالإشارة إلى أنّ المؤرّخين المسلمين في القرن الثاني قد عَنَوا عناية كبيرة بتدوين السِّيَر والمغازي، فقد غلب عليهم تدوين أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وحياته، وأمّا في القرن الثالث فقد ظهرت العناية بتدوين الفتوح، والبلاذري جمع هذه الكتب في كتابه ولخّصها. وفي الواقع أنّه خاتمة مؤرّخي الفتح، وكان كتابه من أهمّ المصادر التاريخة في هذا المجال، وأكثرها صحّة، حتّى قال المسعودي صاحب مروج الذهب: «لا نعلم في فتوح البلدان أحسن منه»[٢].

تُوفّي بعد السبعين ومئتين.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد، فإنّه لم يُذكر له توثيق صريح في كتب الرجال كما قلنا.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

نقل حميد بن عبدالرحمٰن الحفيد هذا الخبر لعلوان بن داود في المدينة، ولمّا سافر الأخير إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه عبدالله بن صالح المصري، وبعد ذلك لمّا سافر البلاذري البغدادي إلى مصر سمع منه الخبر وأدرجه في كتابه فتوح البلدان.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدنيّ، ثمّ مصري، ثمّ بغدادي.

---

١. سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ١٦٣.

٢. مروج الذهب ج ١ ص ٣.

السند الرابع عشر

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى ابن زَنجَوَيه في كتاب الأموال عن عثمان بن صالح، حدّثني الليث بن سعد بن عبدالرحمٰن الفهمي، حدّثني علوان[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف[2].

وقع في هذا السند ستّة رجال، ونحن تعرّضنا سابقاً لشرح حال أربعة منهم، وبقي الكلام في شرح حال ابن زَنجَوَيه وعثمان بن صالح المصري، فنقول:

ابن زَنجَوَيه

قال الرازي: «حميد بن زَنجَوَيه النسائي، وهو ابن مَخلَد، وزَنجَوَيه لقب، أبو أحمد».

ثمّ قال: «سُئل أبي عنه فقال: صدوق»[3].

وقال الخطيب البغدادي: «حميد بن زَنجَوَيه، أبو أحمد الأَزْدي، وزَنجَوَيه لقب،

---

١. علوان بن داود.

٢. كتاب الأموال لابن زَنجَوَيه ج ١ ص ٣٨٧، وذكره مرّة أُخرى بنفس الإسناد ص ٤٥٤.

٣. الجرح والتعديل ج ٣ ص ٢٢٣.

واسمه مَخلَد بن قتيبة بن عبدالله، خراساني من أهل نَسا، كثير الحديث، قديم الرحلة إلى العراق والحجاز والشام ومصر... وكان ثقة»[١].

وقال الذهبي: «حميد بن زَنجَوَيه، الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد، واسمه حميد بن مَخلَد بن قتيبة الأزدي النسائي، صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الأموال وغير ذلك»[٢].

ثمّ ذكر أنّ النسائي وثّقه[٣].

روى عنه أبو داود السجستاني واحتجّ بروايته[٤].

تُوفّي سنة إحدى وخمسين ومئتين[٥].

عثمان بن صالح المصري

قال الرازي: «عثمان بن صالح المقري، أبو يحيى السهمي... سمعت أبي يقول: كان عثمان بن صالح شيخاً صالحاً سليم الناحية»[٦].

وذكر المزّي أنّه كان أوّل قاضٍ تولّى قضاء مصر في الإسلام، كما ذكر أنّه روى عن الليث بن سعد[٧].

روى عنه: البخاري وابن ماجة وأبو داود السجستاني، واحتجّوا بروايته[٨].

---

١. تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٥٦.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٢١.

٣. انظر: المصدر السابق.

٤. سنن أبي داود ج ١ ص ٣١.

٥. روى عن عثمان بن صالح: الأموال لابن زَنجَويه ج ١ ص ٣٠، ٣٨٧، ٥٤٥، ٤٧٤ وج ٢ ص ٥٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٣، ١١٥، ٢٥١، ٢٥١، ٢٧٣ وج ٣ ص ١٧١، ١٨٣، ٢٦٣.

٦. الجرح والتعديل ج ٦ ص ١٥٤.

٧. انظر: تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٣٩٢.

٨. انظر: صحيح البخاري ج ٥ ص ١٥٧ و ج ٨ ص ١١٥، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤٥، ٦٢٣، سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٥٧.

تُوفّي سنة تسع عشرة ومئتين[١].

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ هذا السند صحيح؛ لأنّ جميع رواته من الثقات كما ذكرنا بالتفصيل.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف سمع هذا الخبر من أبيه ونقله لصالح بن كيسان في المدينة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة سمع هذا الخبر عن صالح بن كيسان، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمعه منه الليث بن سعد وأدرجه في كتابه، ومن ثمّ قام عثمان بن صالح المصري بنقل هذا الخبر من كتاب الليث في مصر.

ولمّا وصل الخبر إلى ابن زَنجَوَيه سافر ورحل في طلب الحديث إلى مصر، فسمعه عن عثمان بن صالح، وأدرجه في كتابه الأموال.

والحاصل، أنّ هذا الخبر بهذا السند: مدنيّ، ثمّ مصري، ثمّ خراساني.

---

١. روى عن الليث بن سعد: سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦٢٣، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٢٠٨، المعجم الكبير ج ١ ص ٣٦٨ و ج ٣ ص ١٥٣ و ج ١١ ص ٢٦٩ و ج ١٢ ص ٢٧٩، مسند الشاميّين ج ٣ ص ٢٤٥، سنن الدارقطني ج ٣ ص ١١٨.

السند الخامس عشر

نبتدئ بذكر السند، ثمّ نتعرّض لشرح حال رجاله:

روى ابن بابويه في كتاب الخصال عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، عن محمّد بن حاتم، عن عبد الله بن حمّاد وسليمان بن معبد، عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن علوان بن داود بن صالح[1]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه[2].

ذُكر في الأصل «عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيه»، وهذا تصحيف، والصحيح ما أثبتنا؛ بقرينة ما ذكره ابن عساكر والطبراني وابن عبد ربّه القرطبي وأبو عبيد البغدادي، فإنّهم ذكروا بأجمعهم أنّه روى: صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه[3].

---

١. هو علوان بن داود الكوفي الذي قال عنه الذهبي في (ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٨): «ويقال: علوان بن صالح».

٢. الخصال ص ١٧١.

٣. انظر: تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، المعجم الكبير ج ١ ص ٦٢، العقد الفريد ج ٢ ص ٧٨ كتاب الأموال لابن زنجويه ج ١ ص ٣٣٩. راجع: السند الأوّل والرابع والخامس والسادس

ففي الواقع زاد النُّسّاخ في الخصال كلمة «عبد الرحمٰن»، فذكروا «عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف» بدل «حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف».

وكيف كان فقد وقع في هذا السند ثلاثة عشر رجلاً، ونحن تعرّضنا لشرح حال عبد الله بن صالح والليث بن سعد وعلوان وصالح بن كيسان وحميد بن عبد الرحمٰن بن عوف وعبد الرحمٰن بن عوف، والآن نتكلّم في شرح حال بقيّة رجال السند:

ابن بابويه

أورده النجاشي في رجاله قائلاً: «محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه، القمّي: أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، وله كتب كثيرة»[١].

وذكره الشيخ الطوسي في فهرسته قائلاً: «محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه، القمّي: جليل القدر، يُكنّى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه»[٢].

وذكره الطوسي أيضاً في رجاله قائلاً: «محمّد بن علي بن الحسين بن بابَوَيه، القمّي: يُكنّى أبا جعفر، جليل القدر، حفظة، بصير بالفقة والأخبار والرجال»[٣].

وذكره الذهبي قائلاً: «ابن بابَوَيه: رأس الإماميّة، أبو جعفر محمّد ابن العلّامة عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه، القمّي، صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، يُضرب بحفظه المثل، يُقال: له ثلاثمئة مصنَّف»[٤].

والسابع والثامن والعاشر.

١. رجال النجاشي ص ٣٨٩ الرقم ١٠٤٩.

٢. فهرست الطوسي ص ٢٣٧ الرقم ٧١٠.

٣. رجال الطوسي ص ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٥.

٤ـ سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٠٣. ولا يخفى عليك أنّ الإمام المهدي عليه السلام كان أخبر بولادة الشيخ

المظفّر بن جعفر السمرقندي

وهو المظفّر بن جعفر بن المظفّر بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، ولقد روى عنه الشيخ الصدوق مترحّماً عليه ومترضّياً[1]. وليس لهذا الرجل توثيق صريح في كتب الرجال.

الصدوق وفقاهته وبركته، فإنّه لمّا قدم عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه رحمه الله إلى العراق، اجتمع مع أحد سفراء الإمام المهديّ عجل الله فرجه الحسين بن روح رحمه الله ـ ولم يكن آنذاك له ولد ـ وبعد رجوعه كتب إلى الحسين بن روح رحمه الله رقعة وطلب منه أن يوصلها إلى صاحب الزمان عليه السلام، وكان يسأل فيها أن يدعو له المولى بأن يرزقه الله تعالى ولداً، وبعد أيّام جاءه الجواب بأنّ الله سيرزقه من جارية ديلميّة ولداً فقيهاً مباركاً خيّراً ينفع الله به.

وفي ذلك وردت روايات عديدة، نذكر ما رواه الشيخ الطوسي قائلاً: «أخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه وأبي عبدالله الحسين بن علي ـ أخيه ـ، قالا: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي الأسود قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه بعد موت محمّد بن عثمان العَمْري رحمه الله أن أسأل أبا القاسم الروحي قدّس الله روحه أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذَكَراً. قال: فسألته، فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين رحمه الله، فإنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمّد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو لي أن أُرزق ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال لي: ليس إلى هذا سبيل. فوُلد لعليّ بن الحسين عليه السلام تلك السنة محمّد بن علي، وبعده أولاد، ولم يولد لي.

قال أبو جعفر بن بابَوَيه: وكان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلفُ إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه ـ: ليس بعَجَب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت وُلدتَ بدعاء الإمام عليه السلام: الغيبة للطوسي: ٣٢٠.

١. انظر: التوحيد ص ١٧٩، الخصال ص ٤٥٠، ٤٨٣، ٥٨٢، علل الشرائع ج ١ ص ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٢، ٩٥، ١٢٩، ١٢٠، ١٤٧، ١٦١، ٢٠١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٥، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٧٨، ٨٢، ١٥٠ و ج ٢ ص ٢٣٠، ٢٣١، فضائل الأشهر الثلاثة ص ٣١، كمال الدين ص ٢٠١، ٢٨٤، ٣١٥، ٣٣١، ٣٥٠، ٣٩٤، ٤٠٧، ٤٣٦، ٣٦٧، ٣٥٨، ٣٩٠، معاني الأخبار ص ٢٨، ٦٣، ١١١، ١١٢، ١٣٨، ٢٠٢، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٦٩، كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٤٩٢.

جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله فيمن لم يَروِ عن الأئمّة عليهم السلام، قائلاً: «جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، فاضل، روى عن أبيه جميع كتب أبيه، وروى عنه أبو المفضّل الشيباني»[١].

وذكره ابن داود في رجاله قائلاً: «جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، فاضل»[٢].

ثمّ إنّا ـ ولأجل رفع الالتباس ـ نعبّر عنه بالعيّاشي الابن، ونعبّر عن والده بالعيّاشي الأب.

محمّد بن مسعود العيّاشي

ذكره النجاشي في رجاله قائلاً: «محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السَّلَمي السمرقندي، أبو النضر، المعروف بالعيّاشي، ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان في أوّل أمره عامّي المذهب، وسمع حديث العامّة فأكثر منه ثمّ تبصّر وعاد إلينا».

ثمّ نقل النجاشي في ذيل كلامه أنّه أنفق العيّاشي على العلم والحديث تَرِكةَ أبيه سائرها وكانت ثلاثمئة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد، بين ناسخٍ أو مقابل أو قارئ أو معلّق، مملوءة من الناس[٣].

قال الشيخ الطوسي في فهرسته: «محمّد بن مسعود العيّاشي، من أهل سمرقند، وقيل: إنّه من بني تميم، يُكنّى أبا النضر، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالرواية، مطّلع عليها، له كتب كثيرة تزيد على مئتَي مصنَّف، ذكر فهرست كتبه ابن إسحاق النديم»[٤].

---

١. رجال الطوسي ص ٤١٨ الرقم ٦٠٤٣.

٢. رجال ابن داود ص ٨٩ الرقم ٣٢٩، رجال النجاشي ص ٣٥٠ الرقم ٩٤٤.

٣. رجال النجاشي ص ٣٥٠ الرقم ٩٤٥.

٤. الفهرست للطوسي ص ٢١٢ / الرقم ٦٠٤.

وذكره في رجاله قائلاً: «محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السمرقندي، يُكنّى أبا النضر، أكثر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه، صنّف أكثر من مئتي مصنّف، ذكرناها في الفهرست، وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعامّ رحمه الله»[١].

توفّي العيّاشي سنة عشرين وثلاثمئة.

محمّد بن حاتم

نحتمل أنّ المراد منه هو محمّد بن حاتم بن خُزَيمة الكشّي الذي كان معمَّراً، ولقد ضعّفه الحاكم النيسابوري[٢].

وكيف كان، فلو قبلنا بهذا الاحتمال فالرجل ضعيف، وإن لم نقبل به فالرجل مجهول.

عبد الله بن حمّاد الآملي

قال الخطيب البغدادي: «عبد الله بن حمّاد بن أيّوب بن موسى، أبو عبد الرحمٰن الآملي، قدم بغداد وحدّث بها»[٣].

وقال الذهبي: «عبد الله بن حمّاد بن أيّوب، الإمام الحافظ البارع الثقة، أبو عبد الرحمٰن الآملي»[٤].

وقال أيضاً: «عبد الله بن حمّاد الآملي الحافظ، أبو عبد الرحمٰن الأَموي ـ بالفتح ـ، من أهل بلد أَمو»[٥].

وأَمو ـ بالفتح ـ هي آمُل، هكذا يقولها العجم على الاختصار والعُجمة، وآمل هي

---

١. رجال الطوسي ص ٤٤٠ / الرقم ٦٢٨٢.

٢. انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٣٨١، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٠٣، تاريخ الإسلام ج ٢٥ ص ١٧٨.

٣. تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٥١.

٤. سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٦١١.

٥. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستّة ج ١ ص ٥٤٦.

مدينة كانت مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارا من مرو[١].

مات في سنة ثلاث وسبعين ومئتين.

سليمان بن معبد المَروزي

قال الرازي: «سليمان بن معبدالمروزي: روى عن: النضر بن شميل والنضر بن محمّد الجرشي وعبدالرزّاق والأصمعي، كتب عنه أبي بالري وروى عنه، حدّثنا عبدالرحمٰن قال: سُئل أبي عنه فقال: صدوق»[٢].

وقال المزّي: «رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن، وقدم بغداد وذاكر الحفّاظ بها»[٣].

تُوفّي سنة سبع وخمسين ومئتين.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات، إلّا المظفّر بن جعفر السمرقندي ومحمّد بن حاتم وسليمان بن معبدالمروزي.

والآن نتعرّض لتاريخ الخبر وذكر الأمكنة التي نُقل فيها، فنقول:

إنّ هذا الخبر بهذا: السند مدني، ثمّ مصري، ثمّ مدني، ثمّ رازي، ثمّ سمرقندي، ثمّ رازي.

والظاهر أنّ حميد بن عبدالرحمٰن سمع هذا الخبر من أبيه ونقله لصالح بن كيسان في المدينة، وبعد ذلك لمّا سافر علوان بن داود الكوفي إلى المدينة سمع هذا الخبر من صالح بن كيسان، وأيضاً لمّا سافر علوان بن داود إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها، سمع منه الليث بن سعد الخبر وأدرجه في كتابه، ومِن ثمّ سمعه عبدالله بن صالح المصري من الليث بن سعد.

والظاهر أنّه لمّا سافر سليمان بن معبدالمروزي إلى مصر وسمع الخبر من

---

١. راجع: معجم البلدان ج ١ ص ٥٨.

٢. الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٤٧، وروى عن عبدالله بن صالح في: السنن الكبرى ج ٩ ص ٣٤١.

٣. تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٦٩.

عبدالله بن صالح، انتقل الخبر إلى الري، حيث حدّث به هناك[١].

ثمّ سافر عبدالله بن حمّاد الأَموي إلى الري، فسمع الخبر من سليمان بن معبدالمروزي، ونقله إلى ما وراء النهرين؛ فإنّه كان من مدينة أَمو، وهي مدينة ما بين بخارى ومرو.

وبعد ذلك قام العيّاشي بسماع هذا الخبر من أُستاذه محمّد بن حاتم الكشّي ونقله إلى مدينة سمرقند، وذكره في كتابه الذي ألّفه في سيرة أبي بكر، فإنّا إذا راجعنا إلى رجال النجاشي والفهرست للطوسي، نجد أنّهما صرّحا بأنّ لجعفر بن محمّد العيّاشي(الأب) كتاباً في سيرة أبي بكر.

ثمّ إنّ محمّد بن جعفر بن محمّد العيّاشي (الابن) سمع هذا الكتاب من أبيه ونقله لتلميذه مظفّر بن جعفر السمرقندي.

وبعد ذلك لمّا سافر ابن بابويه إلى سمرقند سمع هذا الخبر من المظفّر بن جعفر السمرقندي، ولمّا رجع إلى الري ألّف كتابه الخصال وذكر هذا الخبر فيه[٢].

ومن المحتمل أنّ الشيخ الصدوق وصل إليه كتاب سيرة أبي بكر للعيّاشي، وأنّه قام بنقل الخبر منه.

هذا تمام الكلام في تحقيق أسانيد خبر عبدالرحمٰن بن عوف، وملخّص الكلام فيه أنّ رواة هذا الخبر بسنده الأوّل والثاني والثالث والتاسع والرابع عشر، من الثقات، فالخبر بهذه الأسانيد من الأخبار الصحاح.

---

١. قال المزّي: «كتب عنه أبي بالري وروى عنه»: الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٤٧.

٢. قال ابن بابويه في الأمالي ص ٧٥٢: «المجلس الرابع والتسعون، أملاه في المشهد المقدّس عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر»؛ وقال في الفقيه ج ١ ص ٢: «أمّا بعد، فإنّه لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربة، وحصّلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق، وَردَها شريف الدين أبو عبدالله المعروف بنعمة ...».

تتميم

بعد ذكر الأسانيد الخمسة عشر والتحقيق في رجالها، نشرع ـ تتميماً للـفائدة ـ بذكر المصادر التي نقَلَت الخبر (مرسلاً كان أو مسنداً).

١ـ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦١٩.

٢ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٣٠ ص ٤١٧.

٣ـ المعجم الكبير للحافظ الطبراني ج ١ ص ٦٢.

٤ـ السقيفة وفدك للجوهري ص ٧٥.

٥ـ العقد الفريد لابن عبد ربّه القرطبي ج ٢ ص ٧٨.

٦ـ فتوح البلدان للبلاذري ج ١ ص ١٢٣.

٧ـ كتاب الأموال لابن زَنجوَيه ج ١ ص ٣٧٦.

٨ـ كتاب الأموال لأبي عبدالله البغدادي ج ١ ص ٣٣٩.

٩ـ تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ١١٧.

١٠ـ مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ٢٩١.

١١ـ مجمع الزوائد للهيثمي ج ٥ ص ٢٠٢.

١٢ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٦.

١٣ـ كنز العمّال للمتّقي الهندي ج ٥ ص ٦٣١ ـ ٦٣٣ / ح ١٤١١٣.

١٤ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ١٨٩.

هذه مصادر السنّة، وأمّا من مصادر الشيعة فهي:

١ ـ الخصال لابن بابويه الصدوق ص ١٧١.

٢ ـ الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٥١٨.

٣ ـ الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي ص ٢١.

٤ ـ بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ج ٣٠ ص ١٣٥.

٥ ـ الغدير للأميني ج ٧ ص ١٧٠ ـ رواه عن: أبي عبيد في الأموال، والطبري في تاريخه، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة، والمسعودي في مروج الذهب، وابن عبد ربّه في العقد الفريد. ثمّ قال الأميني: والإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات، أربعة منهم من رجال الصحاح الستّ.

وأضاف الأميني: إنّ في هذا الحديث أُموراً تسعة... (جديرةٌ مراجعتها).

تكملة

ذكرنا بالتفصيل ما يرجع إلى شرح رواة هذا الخبر بأسانيده المتعدّدة، ولكن نعتقد أنّ الجمع والإحاطة الكلّية بهذه الأسانيد بحاجة إلى توضيح أكثر؛ من أجل اطّلاع القارئ على هذا الخبر بصورة أوسع؛ ولهذا سوف نقوم بدراسة أسانيد خبر عبدالرحمٰن بن عوف في علىٰ مرحلتين. وها هنا مقامان:

المقام الأوّل: طبقات الخبر

التدقيق في طبقات نقل الخبر مهمّ جدّاً، ومدعاة لوضوحه أكثر، خصوصاً وأنّنا سنطرح جميع الأسانيد مع بعض بما يضمن حصول فوائد متعدّدة:

الطبقة الأُولى

رُويَ في جميع الأسانيد «عن عبدالرحمٰن بن عوف عن أبي بكر».

الطبقة الثانية

رُويَ في جميع الأسانيد «عن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف عن أبيه، عن أبي بكر»، إلّا السند الثاني حيث رُوي «عن عمر بن عبدالرحمٰن بن عوف عن

أبيه، عن أبي بكر».

الطبقة الثالثة

روى في جميع الأسانيد صالح بن كيسان المدني عن رجلين:

١ـ رُوي في أكثر الأسانيد «عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبي بكر».

٢ـ رُوي في السند الثاني والثالث «عن عمر بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبي بكر»

الطبقة الرابعة

رُوي في أكثر الأسانيد «روى علوان بن داود الكوفي ـ الذي كان شيخاً لأهل مصر ـ عن صالح بن كيسان».

ونجد في السند الخامس أنّه روى علوان عن أبي محمّد المدني والماجشون، عن صالح بن كيسان.

وبالجملة، أنّه مِن هذه الطبقة دخل الحديث إلى مصر.

الطبقة الخامسة

روى ثلاثة رجال عن علوان بن داود:

١ـ الليث بن سعد المصري، فإنّه روى عن علوان في السند الأوّل والثاني والسابع والثامن والعاشر والحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر.

٢ـ سعيد بن عُفَير المصري، فإنّه روى عن علوان في السند الرابع والتاسع والثاني.

٣ـ الوليد بن الزبير الحِمصي، فإنّه روى عن علوان في السند الخامس والسادس.

الطبقة السادسة

يجب علينا هنا دراسة الخبر في ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: مَن رواه عن الليث بن سعد

قام ستّة رجال بالرواية عن الليث بن سعد، وهم:

١ـ عبدالله بن صالح المصري، فإنّا نجد في السند العاشر أنّ الطبري روى بالإسناد عنه، كما أنّه في السند الخامس روى ابن بابويه بالإسناد عنه عن الليث[١].

٢ـ محمّد بن رمح المصري، فإنّا نجد في السند الأوّل أنّ ابن عساكر روى بالإسناد عنه، كما أنّ ابن عبدربّه القرطبي روى بالإسناد عنه عن الليث.

٣ـ يحيى بن عبدالله بن بكير المصري، فإنّا نجد في السند الثاني أنّ الطبري روى بالإسناد عنه عن الليث[٢].

٤ـ عثمان بن صالح، فإنّا نجد في السند الرابع عشر أنّ ابن زَنجَوَيه روى بالإسناد عنه عن الليث.

٥ـ خالد بن القاسم المدائني، فإنّا نجد في السند السابع أنّ ابن عساكر روى بالإسناد عنه عن الليث.

٦ـ سعيد بن عبّاد البصري، فإنّا نجد في السند الحادي عشر أنّ الجوهري روى بالإسناد عنه عن الليث.

القسم الثاني: من رواه عن سعيد بن عُفَير

قام ثلاثة رجال بالرواية عن سعيد بن عُفَير، وهم:

١ـ روح بن الفرج المصري، فإنّا نجد في السند الرابع أنّ الطبري روى بالإسناد عنه عن سعيد بن عُفَير

٢ـ عليّ بن عبدالعزيز بن سابور الذي كان شيخ الحرم بمكّة، فإنّا نجد في السند التاسع أنّ الحاكم النيسابوري روى بالإسناد عنه عن سعيد بن عُفَير.

٣ـ أبو عبيد البغدادي صاحب كتاب الأموال، فإنّا نجد في السند الثاني عشر أنّ أبا عُبيد البغدادي روى عن سعيد بن عُفَير.

---

١. نعم في السند الثالث عشر روى عبدالله بن صالح بلا واسطة عن علوان.

٢. في السند الثالث روى يحيى بن عبدالله بن بكير بلا واسطة عن علوان.

القسم الثالث: من رواه عن الوليد بن الزبير

إنّا نجد في السند الخامس والسادس أنّه روى عبدالله بن زيد الحِمصي عنه عن الوليد بن الزبير*.

---

* . نحن؛ لأهمّية طبقات هذا الخبر، نلخّصه بهذه الصورة، والرقم الذي يُذكر في أوّل السطور هو رقم السند:

١ـ ابن عساكر بالإسناد عن محمّد بن رمح، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

٨ـ القرطبي بالإسناد عن محمّد بن رمح، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

٧ـ ابن عساكر بالإسناد عن خالد بن القاسم، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

١٠ـ الطبري بالإسناد عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، [عن ابن عوف].

١٥ـ ابن بابويه بالإسناد عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

١١ـ الجوهري بالإسناد عن سعيد بن عبّاد، عن الليث، [عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف].

٥ـ ابن عساكر بالإسناد عن الوليد بن الزبير، عن الليث، عن علوان، عن المدني، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

٦ـ ابن عساكر بالإسناد عن الوليد بن الزبير، عن الليث، عن علوان، عن ماجشون، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

١٤ـ ابن زَنجَوَيه عن عثمان بن صالح، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، [عن ابن عوف].

٢ـ الطبري بالإسناد عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

٣ـ الطبري بالإسناد عن يحيى بن بكير، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

المقام الثاني: نقلُ الخبر في البلاد

والآن نذكر المراحل التي مرّت على هذا الخبر ونقلِه بواسطة شيوخ الحديث من بلدٍ إلى بلد، فنقول: إنّ لهذا الخبر مراحلَ ستّاً:

المرحلة الأُولى

في هذه المرحلة كانت كلّ الأسانيد مشتركة في أنّ منشأ الخبر هو المدينة المنوّرة، فإنّ عبدالرحمٰن وابنه وكذلك حفيده وصالح بن كيسان، قاموا بنقل هذا الخبر في المدينة.

المرحلة الثانية

في هذه المرحلة سمع علوان بن داود الخبر، وهو كوفياً، ولكنّه سافر إلى مصر وصار شيخ الحديث فيها.

المرحلة الثالثة

إنّ ثلاثة من شيوخ مصر قاموا بالإخبار والتحديث بالخبر في مصر، وهم:

١ـ الليث بن سعد المصري (راجع: السند الأوّل والثاني والخامس والسادس والسابع والثامن والعاشر والخامس عشر).

٢ـ سعيد بن عُفَير المصري (راجع: السند الرابع والتاسع والثاني عشر).

٣ـ عبدالله بن صالح المصري (راجع: السند الثالث عشر).

٩ـ الحاكم بالإسناد عن سعيد بن عُفَير، عن علوان، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

١٢ـ أبو عبيد بالإسناد عن سعيد بن عُفَير، عن علوان، عن حميد، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

١٣ـ الطبراني بالإسناد عن سعيد بن عُفَير، عن علوان، عن حميد، عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف.

١٤ـ البلاذري بالإسناد عن عبدالله بن صالح، عن علوان، عن حميد، [عن ابن كيسان، عن حميد، عن ابن عوف].

المرحلة الرابعة

في هذه المرحلة انتقل الخبر من مصر إلى بلادٍ بلدانٍ أُخرى، وهي:

١ـ من مصر إلى بغداد: وذلك بواسطة الطبري الذي كان ساكناً في بغداد، حيث نقل الخبر إلى هناك، (راجع: السند الثاني والعاشر). كما أنّ أبا عبيد البغدادي سمع الخبر من الليث (راجع: السند الثاني عشر).

٢ـ من مصر إلى البصرة: وذلك أنّ سعيد بن عبّاد البصري لمّا سافر إلى مصر سمع الخبر هناك ثمّ نقله إلى البصرة، (راجع: السند الحادي عشر).

٣ـ من مصر إلى دمشق: وذلك بواسطة الطبراني الدمشقي الذي كان رحّالاً، حيث نقل الخبر إلى دمشق، (راجع: السند الرابع).

٤ـ من مصر إلى حِمْص: بواسطة الوليد بن الزبير الحِمصي، حيث نقل الخبر إلى حمص، (راجع: السند الخامس والسادس).

٥ـ من مصر إلى الأُندلس: وذلك بواسطة محمّد بن وضّاح الأُندلسي، حيث نقل الخبر إلى الأُندلس (راجع: السند الثامن).

٦ـ من مصر إلى مكّة: وذلك بواسطة عليّ بن عبد العزيز بن سابور الذي كان نزيل مكّة، حيث نقل الخبر إلى مكّة، (راجع: السند التاسع).

٧ـ من مصر إلى أصفهان: وذلك بواسطة أبي بكر بن المقري الذي كان رحّالاً، حيث نقل الخبر إلى أصفهان، (راجع: السند الأوّل).

٨ـ من مصر إلى الري: وذلك بواسطة سليمان بن معبد المَروزي الذي كان يسكن الري، حيث نقل الخبر إلى الري، (راجع السند الخامس عشر).

٩ـ من مصر إلى خراسان: وذلك بواسطة ابن زَنجَوَيه الخراساني، حيث نقل الخبر إلى خراسان، (راجع السند الرابع عشر).

١٠ـ من أصفهان إلى دمشق: وذلك بواسطة ابن عساكر الذي سافر إلى أصفهان وسمع الخبر من مشايخ أصفهان، ثمّ نقله إلى دمشق، (راجع: السند الأوّل).

١١ـ من بغداد إلى نيسابور: وذلك بواسطة أحمد بن يعقوب النيسابوري الذي سافر

إلى بغداد فنقل الخبر إلى نيسابور، (راجع السند السابع).

١٢ـ من مكّة إلى خراسان: وذلك بواسطة الحسين بن الحسن بن أيّوب الطوسي الذي سمع الخبر من عليّ بن عبد العزيز بن سابور ونقله إلى خراسان، (راجع: السند التاسع).

١٣ـ من الري إلى ما وراء النهرين: وذلك بواسطة عبد الله بن حمّاد الآملي الذي سافر إلى الري وسمع الخبر من سليمان بن معبد المروزي ثمّ نقله إلى ما وراء النهرين (آمل وكش وسمرقند).

١٤ـ من ماوراء النهرين إلى الري: وذلك بواسطة ابن بابويه الذي سافر إلى ماوراء النهرين فسمع الخبر في سمرقند ونقله مرّة أُخرى إلى الري (راجع السند الخامس عشر).

ونلخّص لك عزيزي القارئ نقولات الخبر بجميع أسانيده كما يلي:

١ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ أصفهان ثمّ دمشق (السند الأوّل).

٢ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ الأندلس (السند الثامن).

٣ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ البصرة (السند الحادي عشر).

٤ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ بغداد (السند الثاني والثالث والعاشر والثالث عشر).

٥ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ بغداد ثمّ نيشابور ثمّ دمشق (السند السابع).

٦ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ حمص ثمّ دمشق (السند الخامس والسادس).

٧ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ خراسان (السند الرابع عشر).

٨ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ دمشق (السند الرابع).

٩ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ الري ثمّ ما وراء النهرين ثمّ الري (السند الخامس عشر).

١٠ـ المدينة ثمّ مصر ثمّ مكّة ثمّ خراسان ثمّ نيسابور (السند التاسع).

انظر كيف جال هذا الخبر شرقَ العالم وغربها، من المدينة المنوّرة والكوفة وبغداد ودمشق وحمص والأندلس ومصر وأصفهان والري ونيسابور وخراسان وسمرقند.

وإن دلّ هذا على شيء فإنّه يدلّ على أنّ هذا الخبر تُلقّيَ بالقبول مِن قِبل شيوخ الحديث في أنحاء العالم الإسلامي، شرقِه وغربه.

الفصل الثاني

كلام حول المتن

والآن حان الوقت للشروع في ذكر متن الخبر، بعد أن أشرنا في الفصل السابق إلى طرق الخبر العديدة وأسانيده، وتناولنا صحّة هذه الطرق بالبحث العلمي الدقيق.

ولسوف نقوم في هذا الفصل أوّلاً بذكر جميع متون الخبر التي نُقلت بأسانيد مختلفة، ومن ثمّ نقوم بذكر الشواهد التاريخية لهذا الخبر، وها هنا مرحلتان.

المرحلة الأُولى: متن الخبر

نذكر أوّلاً متن الخبر الذي جاء في الإسناد الأوّل، لاعتقادنا أنّ الإسناد الأوّل هو أصحّ الأسانيد، وطبعاً لسوف نقوم في المرحلة التالية بمطابقة متون كلّ سند من تلك الأسانيد مع بعض.

دخل عبد الرحمٰن بن عوف على أبي بكر في مرضه فأصابه مُغيقاً، فقال له عبد الرحمٰن: أصبحتَ والحمد لله بارئاً.

فقال أبو بكر: تراه؟

قال: نعم.

قال: إنّي على ذلك لشديد الوجع، ولما لَقِيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشدُّ

عليَّ من وجعي، إنّي وَلِيتُ أمركم خيركم في نفسي، فكلّكم وَرِمَ من ذلك أنفُه[١] يريد أن يكون الأمر له، ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولمّا تُقبل، ولهي مقبلة حتّى تتّخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج[٢]، وتألمون الاضطجاع على الصوف الآذري[٣] كما يألم أحدكم أن ينام على حَسَك السَّعدان[٤].

واللهِ لَئن يَقْدم أحدكم فيضرب رقبته في غيرُ حدٍّ، خير له من أن يخوض غمرة الدنيا، وأنتم أوّل ضالّ بالناس غداً فتضربون عن الطريق يميناً وشمالاً، يا هادي الطريق، إنّما هذا الفجر أو البحر[٥].

فقلت: خفِّضْ عليك رحمك الله؛ فإنّ هذا يهيضك عمّا بك، إنّما الناس في أمرك بين رجلين، إمّا رجل رأى ما رأيتَ فهو معك، وإمّا رجل خالفك فإنّما يسير عليك برأيه وصاحبك كما تحب،، فلا نَعلمك أردتَ إلّا خيراً، ولم تزل صالحاً مصلحاً مع أنّك لا تأسى على شيءٍ من الدنيا.

فقال أبو بكر: أجل، لا آسى على شيء من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتُهنّ وددتُ أنّي لو تركتُهنّ، وثلاث تركتُهنّ وددتُ أنّي فعلتُهنّ، وثلاث وددتُ لو أنّي سألتُ عنهنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

فأمّا التي وددت أنّي تركتهنّ:

---

١. أي اغتاظ من ذلك، وهو من أحسن الكنايات المستعملة عند العرب؛ لأنّ المغتاظ يَرِم أنفُه ويحمرّ (راجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج ١ ص ٧٦ «أنف»).

٢. نضائد الديباج: أي الوسائد، واحدها نَضيدة؛ وهي الوسادة وما حُشي من المتاع (لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٤٢٤ «نضد»).

٣. قال المبرّد: الآذري منسوب إلى آذربيجان، وكذلك تقول العرب (لسان العرب ج ١٤ ص ٢٨٦ «ذرا»).

٤. السَّعدان: نبت، وهو أفضل مراعي الإبل... ولهذا النبت شوك يقال له حَسَك السَّعدان، وهو يشبه حلمة الثدي (الصحاح ج ٢ ص ٤٨٨ «سعد»).

٥. فضرب الفجر والبحر مثلاً لغمرات الدنيا (النهاية ج ٣ ص ٤١٣ «فجر»).

فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، ووددت أنّي لم أكن حرّقت الفُجاءة السّلَمي وقتلته سريحاً[١]، أو خلّيته نجيحاً[٢]، ووددت لو أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قدّمتُ الأمر في عنق أحد الرجلين ـ يريد عمرَ وأبا عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

وأمّا التي تركتهنّ:

فوددت يوم أنّي أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا طار عليه، ولَوددتُ لو أنّي حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة كنت أقمت بذي القَصّة، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هُزموا كنت بصدد لقاءٍ أو مدد، ووددت لو أنّي إذ كنت وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام، ووجّهت عمر بن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يَدَيَّ كلتَيهما في سبيل الله.

[وأمّا اللّاتي كنتُ أودّ أنّي سألت رسول الله عنهنّ:][٣]

وددت أنّي سألت رسول الله: لِمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، وددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ وددت لو أنّي سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمّة؛ فإنّ في نفسي منها شيئاً.

فتوضّح أنّ أبا بكر يشير إلى ثلاثة أُمور مهمّة:

الأوّل: ما تمنّى تَرْكَه.

الثاني: ما تمنّى فِعلَه.

الثالث: ما تمنّى السؤالَ عنه.

---

١. أي سهلاً سريعاً (النهاية ٢ ص ٣٥٨ «سرح»).

٢. النجيح: الصواب من الرأي (تاج العروس ج ٤ ص ٢٢٦ «نجح»).

٣. ما بين المعقوفتين ليس في الأصل، ونحن أثبتناه ممّا ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (تحقيق: علي شيري) ج ١ ص ٣٦ ـ ٣٧ لتستقيم العبارة.

سوف نقوم أثناء نقل متون الخبر بشرح هذه الأُمور الثلاثة المهمّة، فإنّ التدقيق في متون الخبر أمر مهمّ جدّاً؛ لأنّه من أهم مراحل التحقيق في الخبر، ولكن وللأسف لم يتمّ يُولَ أهمّيةً مناسبةً كافية.

وجدير بالذكر أنّ متن هذا الخبر نُقل مع اختلاف، ونحن مراعاةً للأمانة في النقل سعينا إلى أن يكون ذكر جميع المتون بدون أيّ تغيير:

القسم الأوّل: ما تمنّى تركه

كما جاء في هذا الخبر أنّ أبابكر صرّح في آخر عمره أنّه ودّ لو لم يفعل أُموراً ثلاثة، وها هي الأُمور الثلاثة على ما نُقل في الأسانيد المختلفة:

متن السند الأوّل:

١ـ «فَودَدتُ أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء».

٢ـ «ووددتُ أنّي لم أكن حرّقتُ الفُجاءة السَلَمي، وقتلته سريحاً، أو خلّيته نجيحاً».

٣ـ «ووددتُ لو أنّي يومَ سقيفة بني ساعدة كنت قدّمت الأمر في عنق أحد الرجلين ـ يريد عمرَ وأبا عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً، وكنت وزيراً».

متن السند الثاني والثالث والعاشر:

١ـ «فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب».

٢ـ «ووددت أنّي لم أكن حرّقت الفُجاءة السّلَمي، وأنّي كنت قتلته سريحاً، أو خلّيته نجيحاً».

٣ـ «ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ـ عمرَ وأبي عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً، وكنت وزيراً».

متن السند الرابع:

١ ـ «فوددتُ أنّي لم أكن كشفتُ بيت فاطمة، وتركته وإن أُغلق على الحرب».

٢ ـ «ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: أبي عبيدة أو عمر، فكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً».

٣ ـ «ووددت أنّي حيث كنت وجّهت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة أقمت بـذي القَصّة، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلّا كنت رِدْءاً أو مدداً».

أقول: لم يُذكر في هذا السند إحراق الفُجاءة السّلَمي.

متن **السند الخامس والسادس:**

١ ـ «فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة وأنّي أغلق على المحارب».

٢ ـ «وددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت فرّغت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر بن الخطّاب أو أبي عبيدة بن الجرّاح، فكان أميراً وكنت، وزيراً».

٣ ـ «ووددت أنّي حيث ارتدّت العرب أقمتُ بذي القَصّة، فإن ظـفر المسـلمون ظفرت، وإن هُزموا كنت مصدراً أو مدداً».

أقول: لم يُذكر في هذين السندين إحراق الفُجاءة السّلَمي.

متن السند السابع:

١ ـ «أنّي يوم سقيفة بني ساعدة ألقيت هذا الأمر في عنق هذين الرجلين ـ يعني عمرَ وأبا عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً، وكنت وزيراً».

٢ ـ «وددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيء، مـع أنّـهم أغـلقوه عـلى الحرب».

٣ ـ «ووددت أنّي لم أكن حرّقت الفُجاءة السّلمي، وأنّي كنت قتلته سـريحاً، أو خلّيته نجيحاً».

متن السند الثامن:

١ ـ «فوددتُ أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن كانوا أغلقوه على الحرب».

٢ ـ «ووددتُ أنّي لم أكن حرّقت الفُجاءة السّلَمي، وأنّي قتلته سريحاً، أو خلّيته نجيحاً».

٣ـ «ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة قد رميتُ الأمر في عُنق أحد الرجلين، فكان أحدُهما أميراً، وكنتُ له وزيراً».

متن السند الحادي عشر:

١ـ «ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن عليَّ الحرب».

٢ـ «...»[١].

٣ـ «...»[٢].

متن السند الثاني عشر:

١ـ «فوددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا»[٣].

٢ـ «ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً، وكنت وزيراً».

٣ـ «ووددت أنّي حيث كنت وجّهت خالداً إلى أهل الردّة وأقمت بذي القَصّة، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإلّا كنت بصدد لقاءٍ أو مدد».

متن السند الرابع عشر:

١ـ «فوددت أنّي لم أكن كشفت عن بيت فاطمة عن شيء وإن كان أغلقوه على الحرب»[٤].

٢ـ «ووددت أنّي لم أكن حرّقت الفُجاءة السّلَمي، ليتني قتلته سريحاً، أو خلّيته نجيحاً، ولم أحرقه بالنار!».

٣ـ «ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر بن الخطّاب أو أبي عبيدة بن الجرّاح، فكان أحدهما أميراً، وكنت أنا وزيراً».

---

١. لم يُذكر الأمر الثاني والثالث.

٢. لم يُذكر الأمر الثاني والثالث.

٣. ذكر في كتاب الأموال ج ١ ص ٣٣٩ بعد ذلك: «لخلّةٍ ذكرها»، قال أبو عبيد: «لا أُريد ذِكرَها»!

٤. ذكر ابن زَنجَوَيه في كتاب الأموال ج ١ ص ٣٨٧ هذه العبارة للخبر، ولكنّه ذكر الخبر مرّة أُخرى في ص ٥٤٥، وفيه «فوددتُ أنّي لم أكن فعلتُ كذا وكذا، لشيءٍ ذكَرَه».

متن السند الخامس عشر:

١ـ «فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة وإن كان أعلن علَيّ الحرب».

٢ـ «ووددت أنّي لم أكن أحرقت الفُجاءة، وأنّي قتلته سريحاً، أو أطلقته نجيحاً».

٣ـ «ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً، وكنت وزيراً».

هذا ولم تُذكَر ولا فقرة واحدة من هذا القسم من الخبر في السند التاسع والثالث عشر.

أقول: ذكر المسعودي[١] هذا الخبر مرسلاً في كتابه وفيه هذه الفقرة: «فوددت أنّي لم أكن فتّشتُ بيت فاطمة. وذكر في ذلك كلاماً كثيراً»[٢].

ومن اللّازم هنا الإشارة إلى نقطتين:

١ـ ذكر المسعودي عبارة «كشفت» بدل «فتّشت»، وشتّان ما بينهما؛ لدلالة الأُولى على الغصب والإكراه، فيما الثانية «فتّشت» هي أخفّ من سابقتها كونها ربّما تكون عن إجازة صاحب البيت وعلمه، أو كان التفتيش من غير عنفٍ واقتحام.

٢ـ يشير المسعودي في كلامه إلى أنّ أبا بكر ذكر كلاماً كثيراً أثناء تفتيش بيت فاطمة عليها السلام، يا ترى ماذا كان هذا الكلام الكثير الذي حُذف كلّ هذه المدّة الطويلة من التاريخ ولم تشر إليه المصادر؟!

أعتقد أنّ أبا بكر أشار إلى الكثير من جزئيات الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، ولكنّ البعض ممّن أرادوا إخفاء هذه الحقائق امتنعوا عن ذكرها في تلك الأخبار، وإلّا ما معنى الاكتفاء بالقول: «وذكر في ذلك كلاماً كثيراً» فقط؟!

---

١. وهو عليّ بن الحسين بن عليّ بن ذرية بن مسعود، صاحب مروج الذهب وغيره من التواريخ، تُوفّي في سنة خمس وأربعين وثلاثمئة: سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٥٦٩.

٢. مروج الذهب ج ١ ص ٢٩١.

القسم الثاني: ما تمنّى فعله

ذُكر في هذا الخبر أنّ أبا بكر تمنّى أن يفعل أُموراً ثلاثة، وها هي الأُمور الثلاثة على ما نُقل في الأسانيد المختلفة:

متن السند الأوّل:

١ ـ «فوددت يوم أنّي أتيتُ بالأشعث بن قيس أسيراً كنت أضرب عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا طار عليه».

٢ ـ «ولَوددت لو أنّي حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة كنت أقمت بذي القضية[١]، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هُزموا كنت».

٣ ـ «وددت لو أنّي إذ كنت وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام، وجّهت عمر بن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدَيّ كلتَيهما في سبيل الله».

متن السند الثاني والثالث والعاشر:

١ ـ «فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه تخيّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا أعان عليه».

٢ ـ «ووددت أنّي حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة كنت أقمت بذي القَصّة، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هُزموا كنت بصدد لقاءٍ أو مدد».

٣ ـ «وددت أنّي كنت إذ وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجّهت عمر بن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدَيّ كلتيهما في سبيل الله. ومدّ يديه».

متن السند الرابع:

١ ـ «فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيّل إليَّ أنّه لا يكون شرّ إلّا طار إليه».

٢ ـ «ووددت أنّي يوم أتيت بالفُجأة السّلَمي لم أكن أحرقه، وقتلته سريحاً، أو

---

١. هكذا في الأصل.

أطلقته نجيحاً».

٣ـ «ووددت أنّي حيث وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يدَيَّ يميني وشمالي في سبيل الله عزّوجلّ».

أقول: لم يُذكر في هذا السند «الإقامة بذي القَصّة».

متن السند الخامس والسادس:

١ـ «فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا أعان عليه».

٢ـ «ووددت أنّي يوم أتيت بالفُجاءة لم أكن حرّقته، وقتلته سريحاً، أو أطلقته نجيحاً».

٣ـ «إنّي وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام لعمر بن الخطّاب، فكنت قد بسطت يدَيّ يميني وشمالي في سبيل الله».

أقول: لم يُذكر في هذين السندين «الإقامة بذي القَصّة».

متن السند السابع:

١ـ «وددت أنّي يوم وجّهت خالد بن الوليد إلى أهل الشام وجّهت عمر بن الخطّاب إلى أهل العراق، فكنت قد بسطت كلتا يدَيّ في سبيل الله».

٢ـ «...».

٣ـ «فوددت يوم أنّي أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا طار عليه».

متن السند الثامن:

١ـ «فوددتُ أنّي يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً ضربتُ عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا أعان عليه».

٢ـ «ووددتُ أنّي حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة أقمت بذي القَصّة، فإن ظفر المسلمون ظَفروا، وإن انهزموا كنتُ بصدد لقاءٍ أو مَدد».

٣ـ «ووددت أنّي وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام، ووجهتُ عمر بن الخطّاب إلى

العراق، فأكون قد بسطت يدَيّ كلتيهما في سبيل الله».

متن السند الثاني عشر والثالث عشر:

١ـ «فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا أعان عليه».

٢ـ «ووددت أنّني يوم أتيت بالفُجاءة لم أكن أحرقته، وكنت قتلته سريحاً، أو أطلقته نجيحاً».

٣ـ «ووددت أنّي حيث وجّهت خالداً إلى أهل الشام كنت وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يدَيَّ يميني وشمالي في سبيل الله».

متن السند الرابع عشر:

١ـ «فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث بن قيس الكندي أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَّل إليَّ أنّه لا يرى شرّاً إلّا أعان عليه».

٢ـ «وددت أنّي حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة كنت أقمت بذي القَصّة، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هُزموا كنت بصدد لقاءٍ أو مدد».

٣ـ «وددت أنّي كنت إذ وجّهت خالداً إلى الشام وجّهت عمر بن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدَيَّ كلتَيهما في سبيل الله».

متن السند الخامس عشر:

١ـ «فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيراً كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَّل لي أنّه لم يرَ صاحب شرّ إلّا أعانه».

٢ـ «ووددت أنّي حين سيّرت خالداً إلى أهل الردّة كنتُ قَدِمتُ إلى قرية، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هُزموا كيداً كنت بصدد لقاءٍ أو مدد».

٣ـ «ووددت أنّي كنت إذ وجّهت خالداً إلى الشام قذفت المشرق لعمر بن الخطّاب، فكنت بسطت يدَيَّ يميني وشمالي في سبيل الله».

هذا ولم تُذكر ولا فقرة واحدة من هذا القسم من الخبر في السند التاسع ولا الحادي عشر.

القسم الثالث: ما تمنّى السؤال عنه

ذُكر في هذا الخبر أنّ أبا بكر تمنّى أن يسأل رسول الله عن ثلاث مسائل، وها هي هذه المسائل الثلاث على ما نُقل في الأسانيد المختلفة:

متن السند الأوّل:

١ـ «وددت أنّي سألت رسول الله: لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد».

٢ـ «وددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟».

٣ـ «وددت لو أنّي سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمّة؛ فإنّ في نفسي منها شيئاً».

متن **السند الثاني والثالث والعاشر:**

١ـ «ووددت أنّي كنت سألت رسول الله ﷺ: لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد».

٢ـ «ووددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟».

٣ـ «ووددت أنّي كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمّة؛ فإنّ في نفسي منهما شيئاً».

متن السند الرابع:

١ـ «فوددت أنّي كنت سألته: فيمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أهله».

٢ـ «ووددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر سبب؟».

٣ـ «ووددت أنّي سألته عن العمّة وبنت الأخ؛ فإنّ في نفسي منهما حاجة».

متن السند الخامس والسادس:

١ـ «...».

٢ـ «فوددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟».

٣ـ «وددت أنّي كنت سألته عن ميراث العمّة وبنت الأخ؛ فإنّ في نفسي منها حاجة».

متن السند السابع:

١ـ «ووددت أنّي سألت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): لمن هذا الأمر بعده؟ فلا ينازعه أحد».

٢ـ «ووددت أنّي سألت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): هل للأنصار فيه شيء؟».

٣ـ «ووددت أنّي سألت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) عن ميراث بنت الأخ والعمّة؛ فإنّ في نفسي منها شيئاً».

متن **السند الثامن**:

١ـ «فإنّي وددتُ أنّي سألته: لمن هذا الأمر من بعده؟ فلا يُنازعه أحد».

٢ـ «وأنّي سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ فلا يُظلَموا نصيبَهم منه».

٣ـ «ووددتُ أنّي سألته عن بنت الأخ والعمّة؛ فإنّ في نفسي منهما شيئاً».

متن السند التاسع:

١ـ «...».

٢ـ «...».

٣ـ «وددت أنّي سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن ميراث العمّة والخالة؛ فإنّ في نفسي منها حاجة».

متن السند الثاني عشر والثالث عشر:

١ـ «فوددت أنّي سألته: فيمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أهلَه».

٢ـ «ووددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار من هذا الأمر من نصيب؟».

٣ـ «ووددت أنّي كنت سألته عن ميراث العمّة وابنة الأخ؛ فإنّ في نفسي منها حاجة».

متن السند الرابع عشر:

١ـ «فوددت أنّي سألت رسول الله: لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد».

٢ـ «ووددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر شيء؟».

٣ـ «ووددت أنّي كنت سألته عن ميراث ابنه الأخ والعمّة؛ فإنّ في نفسي منها

شيئاً»[١].

متن السند الخامس عشر:

١ ـ «فوددت أنّي كنت سألته: فيمن هذا الأمر؟ فلم تُنازعه أهلَه».

٢ ـ «ووددت أنّي كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟».

٣ ـ «ووددت أنّي كنت سألته عن ميراث الأخ والعمّ؛ فإنّ في نفسي منها حاجة».

أقول: لم يُذكر في هذا السند «ميراث العمّة وبنت الأخ».

هذا ولم تُذكر ولا فقرة واحدة من هذا القسم من الخبر في السند الحادي عشر.

وكيف كان، فقد ذُكر في بعض الأسانيد أمر الإقامة بذي القَصّة بدل إحراق الفُجاءة السّلَمي، ولكنّ هذا التقديم و التأخير لا يضرّ بالمعنى.

نعم، ذُكر في السند الثامن السؤال عن ميراث العمّة والخالة، كما أنّه ذُكر في السند الخامس عشر السؤال عن ميراث الأخ والعمّ.

بقي شيء: ذكر الفضل بن شاذان النَّيسابوري[٢] في كتابه الإيضاح هذا الخبر بمتنٍ آخر، فإنّه روى مرسلاً عن صالح بن كيسان، عن أياس بن قبيصة الأسدي أنّه سمع أبا بكر يقول:

> نَدِمتُ على أن لا أكون سألت رسول الله ﷺ عن ثلاث كنتُ أغفلتهنّ، ووددتُ أنّي كنت فعلت ثلاثاً لم أفعلهنّ، ووددت أنّي لم أكن فعلت ثلاثاً قد كنت فعلتهنّ.
>
> فقيل له: وما هنّ؟
>
> فقال: ندمت أن لا أكون سألت رسول الله ﷺ عن هذا الأمر، لِمَن هو من

---

١. ذكرنا أنّ ابن زَنجَوَيه ذكر هذا الخبر مرّتين في كتابه، فذكر هذه العبارة في كتاب الأموال ج ١ ص ٣٨٧، ولكنّه لم يذكر هذا القسم من الخبر في ص ٤٥٤ من كتابه نفسه!

٢. ذكره النجاشي في رجاله برقم ٨٤٠ ص ٣٠٦ قائلاً: «كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه»، وذكره الشيخ الطوسي في فهرسته برقم ٥٦٤ ص ٣٦١، وصرّح بأنّه كان فقيهاً جليل القدر.

بعده؟ وأن لا أكون سألته عن الحدّ، وأن لا أكون سألته عن ذبائح أهل الكتاب.

وأمّا الثلاث اللّاتي فعلتُهنّ وليتني لم أفعلهنّ: فكشفي بيتَ فاطمة، وتخلّفي عن بعث أُسامة، وتركيَ الأشعثَ بن قيس ألّا أكون قتلتُه، فإنّي لا أزال أراه يبغي للإسلام عِوَجاً!

وأمّا الثلاث اللّاتي لم أفعلهنّ وليتني كنت فعلتهنّ: فوددت أنّي كنت أفدت من خالد بن الوليد بمالك بن نُوَيرة، وددت أنّي لم أتخلّف عن بعث أُسامة، ووددت أنّي كنت قتلت عُيينة بن حصين وطلحة بن خويلد[1].

وأمّا أياس بن قبيصة الأسدي فمجهول لم يُذكر في كتب الرجال، نعم تعرّض لأبيه ابن حجر قائلاً: «قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو العلاء الكوفي، ثقة من الثانية، مات سنة تسع وستّين»[2].

على كلّ حال، فإنّ هذا الخبر فيه اختلاف كثير مع خبر عبد الرحمٰن بن عوف، ولكنّه يتطابق معه في مسألة كشف بيت فاطمة عليها السلام، الذي هو موضوع بحثنا.

---

١. الإيضاح (بتحقيق السيّد جلال الدين بن القاسم الحسيني نشر: جامعة طهران / سنة ١٩٨٤) ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

٢. تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٥؛ وذكره الزركلي قائلاً: «قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي، تابعي من رجال الحديث الفصحاء الفقهاء، يُعدّ من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية من الرضاعة»: الأعلام ج ٥ ص ١٨٨.

المرحلة الثانية: الشواهد التاريخية

قد عرفت في هذا الخبر أنّ أبا بكرٍ ودّ تسعة أُمور:

الأوّل: عدم كشف بيت فاطمة.

الثاني: عدم إحراق الفُجاءة السّلَمي.

الثالث: عدم قبول الخلافة.

الرابع: قتل الأشعث بن قيس.

الخامس: الإقامة بذي القَصّة.

السادس: إرسال عمر بن الخطّاب إلى العراق.

السابع: السؤال عن الخلافة لمن تكون بعد النبي صلى الله عليه وآله.

الثامن: السؤال عن نصيب الأنصار في الخلافة.

التاسع: السؤال عن مسألة فقهية في الميراث.

بعد وضوح هذه الأُمور التسعة، حان الآن الوقت المناسب للتحقيق في كلّ واحدةٍ منها، مع ذكر الشواهد التاريخية لها.

الأمر الأوّل: كشف بيت فاطمة عليها السلام

وجَدَتْ فاطمة الزهراء عليها السلام على من كشف بيتها وجداً كبيراً، ولشدّ ما آلمها هـذا

الكشف، فإنّها كانت تدعو عليه دُبرَ كلّ صلاة صلّتها، وحقّها أن تفعل وهي ترى أنّ من فعل هذا الفعل ليس من البوادي أو القِفار بحيث فاته أن يسمع ما كرّره النبيّ صلى الله عليه وآله في المحافل من قوله: «مَن عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي بَضعة منّي، هي قلبي وروحيَ التي بين جنبَيّ، فمن آذاها فقد آذاني»[١]، وقوله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي، يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها»[٢]، وقوله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني»[٣]، وقوله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها»[٤]، وقوله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي، يسرّني ما يسرّها»[٥]، وقوله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبكِ، ويرضى لرضاكِ»[٦]!!

نعم، سمع أبوبكرٍ كلّ هذا وأكثر، ولهذا لا عجب أنّه نَدِم على فعله كما هو مصرّح في هذا الخبر، ولكن بعدما وقع ما وقع ولان حينَ مَناص!

قال ابن عبد ربّه القرطبي[٧] في العقد الفريد:

«الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ والعبّاس والزبير وسعد بن عُبادة. فأمّا عليّ والعبّاس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أَبَوا فقاتلْهم.

فأقبل بقَبسٍ من نار على أن يُضرم عليهم الدار، فَلقِيتْه فاطمة فقالت: يا بن الخطّاب! أجئتَ لتُحرق دارنا؟!

---

١. الفصول المهمّة ص ١٥٠، نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٢٨، نور الأبصار ص ٤٥.

٢. مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٨، الخصائص للنسائي ص ٣٥، الإصابة ج ٤ ص ٣٧٨.

٣. الخصائص ص ٣٥.

٤. مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٣، الصواعق المحرقة ص ١١٢.

٥. الأغاني ج ٨ ص ١٥٦.

٦. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤، مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٥٢، تذكرة السبط ص ١٧٥، كنز العمّال ج ٧ ص ١١١، ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري ص ٣٩.

٧. مرّت ترجمته في الفصل الأوّل عند مناقشة السند الثامن.

قال: نعم! أو تدخلوا فيما دخلَتْ فيه الأُمّة.

فخرج عليّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهتَ إمارتي؟

فقال: لا، ولكنّي آليت أن لا أرتدي بعد موت رسول الله ﷺ حتّى أحفظ القرآن، فعليه حَبستُ نفسي»[١].

وقال النويري في نهاية الإرب:

«إنّ عليّاً والزبير كانا حين بُويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال: يا بنت رسول الله، ما كان من الخَلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك، وقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليكِ، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ!

ثمّ خرج وجاؤوها، فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءني وحلف إن عدتم ليفعلنّ، وأيم الله ليفينّ بها، فانظروا في أمركم، ولا تنظروا إليّ.

فانصرفوا ولم يرجعوا حتّى بايعوا لأبي بكر، رضي الله عنهم أجمعين»[٢].

وقال ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة:

«وإنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجُنّ أو لأحرقنّها على مَن فيها.

---

١. العقد الفريد ج ٢ ص ٧٣.

٢. نهاية الإرب في فنون الأدب ج ٥ ص ١٨٥، ومؤلّفه هو شهاب الدين أحمد بن عبدالوهّاب النويري، جمع في هذا الكتاب خلاصة التراث العربي في شقّيه الأدب والتاريخ، وأنجزه قبل عام ٧٢١ هـ.

فقيل له: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة.

فقال: وإن!

فخرجوا فبايعوا، إلّا عليّاً فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقومٍ حضروا أسوأَ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقنفذ ـ وهو مولىً له ـ: اذهب فادْعُ لي عليّاً.

فذهب إلى عليّ، فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال عليّ: لَسريع ما كذبتم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تُمهلْ هذا المتخلّف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع.

فجاءه قنفذ فأدّى ما أُمر به، فرفع عليّ صوته فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له!!

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً. ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتِ يا رسولَ الله، ماذا لَقِينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قَحافة!

فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر.

وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له:

بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فَمَه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك! فقال: إذاً تقتلون عبدَ الله وأخا رسوله، قال عمر: أمّا عبدُ الله فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا.

وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أُكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه.

فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يابن أُمٍّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»[١].

ويحقّ لنا هنا أن نتساءل: ماذا دهى هذه الأُمّة فنَسِيَت كلّ وصايا نبيّها قبل وفاته بعترته وأهل بيته، وعلى رأسهم عليّ وفاطمة عليهما السلام، ففعلوا ما فعلوا، وتجرّؤوا على وصيّه يُهدّدونه بالقتل كأسيرٍ لا حول له ولا قوّة، مستنكرين عليه إخوّته للنبيّ ﷺ الذي قال فيه في صريح العبارة: «معاشرَ الناس، عليّ أخي في الدنيا والآخرة، ووصيّي وأميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري، وخير ما أُخلف بعدي»[٢].

أو يتجرّؤون على بضعته الزهراء التي طالما كرّر على مسامعهم قوله فيها: «إنّ فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها»[٣]، وقوله: «فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني»[٤].

---

١. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٩.

٢. بحار الأنوار ج ١٨ ص ٤٠٠ / ح ١٠١ ـ عن: اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد ابن طاووس: ١٦٠.

٣. صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١. وراجع: أمالي أبي نعيم الأصفهاني ص ٤٧، تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥٦، الإصابة ج ٨ ص ٢٦٥.

٤. صحيح البخاري ج ٤ ص ٢١٠، فضائل الصحابة للنسائي ص ٧٨، فتح الباري ج ٧ ص ٦٣، عمدة القاري ج ١٦ ص ٢٢٣، المصنّف ج ٧ ص ٥٢٦، السنن الكبرى ج ٥ ص ٩٧، المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٤٠٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ١٢١، نظم درر السمطين ص ١٧٦، فضائل سيّدة النساء ص ٣٣، الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٠٨، كنز العمّال ج ١٢ ص ١٠٨، ١١٢.

وإلّا فما هذه الصيحة المدويّة التي انطلقت في سماء المدينة غاضبة من صدر فاطمة منادية: «يا أبتاه!» وليس هناك من يغيث أو ينصر؟!

الأمر الثاني: إحراق الفُجاءة السّلَمي

جاء في حوادث التاريخ أنّ شخصاً باسم الفُجاءة السّلَمي دخل على أبي بكر طالباً منه أن يعينه على مقاتلة المرتدّين، ولكنّه قام بعد ذلك بالإغارة على المسلمين وترويعهم، ولمّا أسره أبو بكر حرقه بالنار.

قال الطبري في تاريخه:

«قدم على أبي بكر رجل من بني سليم يقال له الفُجاءة، وهو أياس بن عبدالله بن عبد ياليل ابن عميرة بن خفاف، فقال لأبي بكر: إنّي مسلم، وقد أردت جهاد من ارتدّ من الكفّار، فاحملني وأعنّي.

فحمله أبوبكر على ظهرٍ وأعطاه سلاحاً، فخرج يستعرض الناس المسلم والمرتدّ، يأخذ أموالهم ويصيب من امتنع منهم، ومعه رجل من بني الشريد يقال له نَجبة بن أبي الميثاء.

فلمّا بلغ أبا بكر خبرُه، كتب إلى طَريفة بن حاجز: إنّ عدوّ الله الفُجاءة أتاني يزعم أنّه مسلم ويسألني أن أقوّيه على من ارتدّ عن الإسلام، فحملتُه وسلّحته، ثمّ انتهى إليَّ من يقين الخبر أنّ عدوّ الله قد استعرض الناس المسلم والمرتدّ، يأخذ أموالهم ويقتل من خالفه منهم، فسِرْ إليه بمن معك من المسلمين حتّى تقتله أو تأخذه فتأتيني به.

فسار إليه طَريفة بن حاجز، فلمّا التقى الناس كانت بينهم الرميا بالنبل، فقُتل نَجبة بن أبي الميثاء بسهمٍ رُمي به، فلمّا رأى الفُجاءة من المسلمين الجدّ، قال لطريفة: والله ما أنت بأولى بالأمر منّي، أنت أمير لأبي بكر وأنا أميره.

فقال له طَريفة: إن كنت صادقاً فضع السلاح وانطلق معي إلى أبي بكر.

فخرج معه، فلمّا قدما عليه، أمر أبو بكر طَريفة بن حاجز فقال: أُخرجْ به إلى هذا البقيع فحرّقه فيه بالنار.

فخرج به طَريفة إلى المصلّى، فأوقد له ناراً فقذفة فيها.

فقال خفاف بن ندبة ـ وهو خفاف بن عمير ـ يذكر الفُجاءة فيما صنع:

لِـمَ يأخـذون سـلاحَه لقـتالهِ ولَـذاكُـمُ عـند الإلٰـه أَثـامُ

لا دِيـنُهم دِيـني ولا أنـا فـاتنٌ حتّى يسيرَ إلى الطراة[1] شِـمامُ»[2].

وقال في موضعٍ آخر:

«إنّ الفُجاءة أياس بن عبد ياليل قَدِم على أبي بكر فقال: أعنّي بسلاحٍ ومُرْني بمن شئت من أهل الردّة، فأعطاه سلاحاً وأمَرَه أمْرَه.

فخالف أمره إلى المسلمين، فخرج حتّى ينزل بالجواء[3]، وبعث نَجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد، وأمره بالمسلمين، فشنّها غارةً على كلّ مسلمٍ في سليم وعامر وهوازن.

وبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طَريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه، وبعث إليه عبدالله بن قيس الجاسي عوناً، ففعل، ثمّ نهضا إليه وطلباه، فجعل يلوذ منهما حتّى لقياه على الجواء، فاقتتلوا، فـقُتل نَـجبة وهرب الفُجاءة، فلحقه طَريفة فأسره، ثمّ بعث به إلى[4]، فقدم به على أبي بكر فأمر فأوقد له ناراً في مصلّى المدينة على حطبٍ كـثير، ثـمّ رُمـي

---

١. الطراة: جبل بنجد معروف (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥).

٢. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٩، وراجع: تاريخ خليفة بن خيّاط ص ٦٧، تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٢٥٥.

٣. لعلّه أراد بالجواء موضعاً بعينه، وإلّا فالجواء ـ بالكسر والتخفيف ثمّ المدّ في أصل اللغة ـ: الواسع من الأودية (انظر: معجم البلدان ج ٢ ص ١٧٤).

٤. هكذا في الأصل، والظاهر «إلى أبي بكر».

به فيها مقموطاً»[١].

وقال ابن الأثير:

«قصّة الفُجاءة: واسمه! ياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف من بني سليم: قاله ابن إسحاق، وقد كان الصدّيق حرق الفُجاءة بالبقيع في المدينة، وكان سببه أنّه قدم عليه فزعم أنّه أسلم، وسأل منه أن يجهّز معه جيشاً يقاتل به أهل الردّة، فجهّز معه جيشاً.

فلمّا سار جعل لا يمرّ بمسلمٍ ولا مرتدّ إلّا قتله وأخذ ماله، فلمّا سمع الصدّيق بعث وراءه جيشاً فردّه، فلمّا أمكنه بعث به إلى البقيع، فجُمعت يداه إلى قفاه وأُلقي في النار، فحرقه وهو مقموط»[٢].

ولا ندري من أين استنبط أبو بكر حُكم حرق الفجاءة وإن كان الفجاءة مفسداً في الأرض؟ فإنّ كلّ مسلم يعلم أنّ حكم المفسد في الأرض هو كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.[٣]

هذا ناهيك عن وجود روايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله تَنهى عن الإحراق، منها ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يُعذِّب بالنار إلّا ربُّ النار»[٤]، وما رواه البخاري في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ النار لا يُعذِّب بها إلّا الله»[٥]، وما رواه

---

١. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٩٢.

٢. البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٥٢.

٣. المائدة: ٣٣.

٤. مسند أحمد ج ٣ ص ٤٩٦، وراجع: سنن أبي داود ج ١ ص ٦٠٣، السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٧٧، مجمع الزوائد ج ٦ ص ٢٥١، فتح الباري ج ٦ ص ١٠٥، المعجم الكبير ج ٣ ص ١٦١.

٥. صحيح البخاري ج ٤ ص ٨، وراجع: سنن الترمذي ج ٣ ص ٦٧، السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٧٢، السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ١٨٣، صحيح ابن حبّان ج ١٦ ص ٥٣٥.

البيهقي في سننه عن رسول الله ﷺ: «لا يُعذِّب بالنار إلّا ربُّها»[١]، وما رواه ابن ماجة في سننه والنسائي في سننه عن رسول الله ﷺ: «مَن بدّل دينه فاقتلوه»[٢]، وما رواه السجستاني عن رسول الله ﷺ: «لا يحلّ دم أمرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، إلّا بإحدى ثلاث: زنىً بعد إحصان فإنّه يُرجَم، ورجل يخرج محارباً لله ورسوله فإنّه يُقتل أو يُصلب أو يُنفى من الأرض، أو يَقتل نفساً فيُقتل بها»[٣].

ومن العجب أنّ القاضي الإيجي[٤] دافع عن فعل أبي بكر هذا الذي ندم عليه أبو بكرٍ نفسُه!، حيث قال: «إنّ أبا بكر مجتهد، إذ ما من مسألة في الغالب إلّا وله فيها قول مشهور عند أهل العلم، وإحراق الفُجاءة لاجتهاده وعدم قبول توبته؛ لأنّه زنديق، ولا يُقبل توبة الزنديق في الأصحّ»[٥].

وتوجيه فعل أبي بكر بهذه الصورة لن يحلّ المشكلة؛ لأنّ اجتهاده هذا كان في مقابل النصّ، فلا يكون له عذر موجّه عند الله مع وجود النصّ الصريح في حرمة التحريق بالنار، فهذا التوجيه هو قدح بحقّ أبي بكر وحكمه، وكان أَولى بالقاضي وأمثاله الإعراض عن هكذا تبريرات مُغالِطة!

الأمر الثالث: ترك قبول الخلافة

إنّ أبا بكر تمنّى قذف أمر الخلافة إلى عنق أحد الرجلين: عمر بن الخطّاب أو أبي عبيدة، إذ كان لهما شأن كبير يوم السقيفة، حيث يذكر المؤرّخون أنّه لمّا تناهى

---

١. سنن البيهقي ج ٩ ص ٧٢.

٢. سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٨٤٨، سنن النسائي ج ٧ ص ١٠٤، وراجع: صحيح ابن حبّان ج ١٠ ص ٧، ٣٢٧، المعجم الكبير ج ١٠ ص ٢٧١.

٣. سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٧، كنز العمّال ج ١ ص ٨٧.

٤. عبد الرحمٰن بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي، المتوفّى سنة سبعمئةٍ وستٍّ وخمسين، وُلد بإيج من نواحي شيراز: معجم المؤلّفين ج ٥ ص ١١٩.

٥. المواقف في علم الكلام ج ٣ ص ٦١١.

إلى مسامع عمر وأبي بكر وأبي عبيدة اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة، أسرعوا نحوها، وأوّل من تكلّم أبو بكر، ولمّا وصل الدور إلى عمر بن الخطّاب اقترح انتخاب أبي بكر للخلافة، ومن ثمّ أحكموا البيعة لأبي بكر بعد كلام وشجار لسنا بصدد ذكره.

قال الطبري في تاريخه:

«فبدأ أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ الله بعث محمّداً رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أُمّته؛ ليعبدوا الله ويوحّدوه، وهم يعبدون من دونه آلهةً شتّى، فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم، فخصّ الله المهاجرين الأوّلين من قومه بتصديقه والإيمان به والمواساة له والصبر معه، على شدّة أذى قومهم لهم وتكذيبهم إيّاهم، فهم أوّل من عَبدَ الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول، وهم أولياؤه وعشيرته، وأحقّ الناس بهذا الأمر من بعده، ولا ينازعهم ذلك إلّا ظالم.

وأنتم ـ يا معشرَ الأنصار ـ مَن لا يُنكَر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته، وفيكم جلّة أزواجه وأصحابه، فليس بعد المهاجرين الأوّلين عندنا بمنزلتكم، فنحن الأُمراء وأنتم الوزراء، لا تفتاتون[1] بمشورة، ولا نقضي دونكم الأُمور.

فقام الحبّاب بن المنذر فقال: يا معشر الأنصار، إملكوا عليكم أمركم، فإنّ الناس في فيئكم وفي ظلّكم، ولن يجترئ مجترئٌ على خلافكم، ولن يصدر الناس إلّا عن رأيكم.

فقال عمر: هيهات! لا يجتمع اثنان في قرن، والله لا ترضى العرب أن

---

١. في حديث عبد الرحمٰن بن أبي بكر: «أمثلي يُفتات عليه في أمر بناته؟ أي يُفعل في شأنهنّ شيء بغير أمره (النهاية ج ٣ ص ٤٠٦). أي لا نقضي بأمرٍ دون مشورتكم.

يؤمّروكم ونبيّها من غيركم.

فقام الحبّاب بن المنذر فقال: يا معشر الأنصار، إملكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أَبَوا عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد.

فقال عمر: إذاً يقتلك الله!

قال: بل إيّاك يقتل!

فقال أبو عبيدة: يا معشر الأنصار، إنّكم أوّل من نصر وآزر، فلا تكونوا أوّل من بدّل وغيّر.

فقام بشير بن سعد فقال: يا معشر الأنصار، إنّا والله لئن كنّا أولى فضيلةٍ في جهاد المشركين وسابقةٍ في هذا الدين، ما أردنا به إلّا رضى ربّنا وطاعة نبيّنا والكدح لأنفسنا، فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك، ولا نبتغي به من الدنيا عرضاً، فإنّ الله وليّ المنّة علينا بذلك، إلّا أنّ محمّداً ﷺ من قريش، وقومه أحقُّ به وأولى.

فقال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة، فأيّهما شئتم فبايعوا.

فقالا: لا والله لا نتولّى هذا الأمر عليك، فإنّك أفضل المهاجرين، وثاني اثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله على الصلاة، والصلاة أفضل دين المسلمين، فمن ذا ينبغي له أن يتقدّمك أو يتولّى هذا الأمر عليك؟! ابسطْ يدك نبايعْك»[1].

---

١. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٨، وراجع: الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٢، ١٣، الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢١؛ «فكثر اللّغط وارتفعت الأصوات، حتّى فرقتُ من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثمّ بايعته الأنصار...»: صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٥٠٥، مسند أحمد ج ١ ص ١٢٣، صحيح ابن حبّان ج ٢ ص ١٤٨، ١٥٥، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٥، السيرة النبويّة لابن هشام ج ٤ ص ٣٠٨، تاريخ مدينة دمشق ج ٣٠ ص ٢٨١، ٢٨٤، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١١، شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣، أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٦٥، السيرة النبويّة لابن كثير ج ٤

وهنا حريٌّ بنا أن نقول: إنّ تمنّي أبي بكر قذف هذا الأمر في عنق أحد الرجلين إنّما كان بعد أن انكشف له أنّه إنّما تقمّص أمراً ليس له، لا شرعاً ولا قانوناً، وهذا الأمر لم يكن خافياً عن عمر أيضاً، وهذا ما اعترف به وكشفه بقوله: «كانت بيعة أبي بكر فلتة كفلتة الجاهلية، وقى اللهُ شرَّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه!».

نعم، وكانا يعرفان أنّه لا ينبغي لنبيٍّ أن يرحل دون وصيٍّ يُوصي إليه، كيف وهو صلى الله عليه وآله المصرّح: «ما حقّ أمرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه يبيت ليلتين، إلّا ووصيّته مكتوبة عنده»[١].

وهل يُعقَل أنّ عمر لم يسمع هذا الحديث وسمعه ابنه عبد الله القائل: «ما مرّت علَيَّ ليلة. منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك، إلّا وعندي وصيّتي»[٢].

وقد ورد في رأي عائشة وعبدالله بن عمر ومعاوية وحديث الناس، بأنّ راعي إبلٍ أو غنمٍ أو قيّم أرضٍ لأيّ أحدٍ، لا يسعهم ترك رعيّتهم هملاً، ورعيّة الناس أشدّ من رعيّة الإبل والغنم[٣].

فلماذا صفحت الأمّة يوم السقيفة عن هذا الحكم المتسالَم عليه بينها؟! ولماذا صُمّت عنه الأسماع وخرست الألسن، وذُهلت الأحلام عنه يوم ذاك، ثمّ حدّث به الناس ونبأته الأُمّة؟

حاشا النبيّ الأعظم أن يترك أُمّته دون وصيّ، فإنّه صلى الله عليه وآله وصّى واستخلف ونصّ على خليفته وبلّغ أُمّته في مناسباتٍ عديدةٍ أشهرها واقعة الغدير الكبرىٰ، غير أنّه أخبر

ص ٤٨٧.

١. مسند أحمد ج ٢ ص ١٠، صحيح البخاري ج ٣ ص ١٨٦، صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٠، سنن أبي ماجة ج ٢ ص ٩٠١، سنن أبي داود ج ١ ص ٦٥٤.

٢. صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٠، سنن النسائي ج ٦ ص ٢٣٩، السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٧٢.

٣. انظر: طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٩، سنن البيهقي ج ٨ ص ١٤٩، سيرة عمر لابن الجوزي ص ١٩٠، الرياض النضرة ج ٢ ص ٧٤، حلية الأولياء ج ١ ص ٤٤، تاريخ الطبري ج ص ١٧٠، الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٥١.

وصيّه من بعده: «إنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي»[١]، وقال له أيضاً: «أما أنّك ستلقى بعدي جهداً، قال عليّ: في سلامةٍ من ديني؟ قال: في سلامةٍ من دينك»[٢]، وقال لعليّ عليه السلام: «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها إلّا من بعدي»[٣]، وقال له: «يا عليّ، إنّك ستُبتلى بعدي فلا تُقاتِلنّ»[٤].

وحريّ بنا أن نتساءل أيضاً: لماذا تمنّى أبو بكر قذف الأمر في عنق الرجلين: عمر بن الخطّاب وأبي عبيدة؟ فإن كان ما تقمّصه حقَّه فالحقّ لا يُندم عليه ولا يحقّ له أن يَهبَه لأحد أو يتمنّاه لأحد، وإن كان باطلاً فكلامه ذاك يبطل ادّعاءَه الخلافة من أساسها، فلا تصلح لمن بعده سوى للإمام عليّ عليه السلام المنصوص عليه.

ويا ترى لماذا خصّصهما من جميع الصحابة وفيهم ذوو فضائل لا يبلغ الرجلان مراتبها، وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المُعترَف بعلمه وسابقته وتقواه وجهاده وطاعته لنبيّه، وجميع المواقف المشهورة، ناهيك عن كونه نفسَ النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله بنصّ القرآن الكريم، والمطهَّرَ من كلّ رجسٍ بنصّ آية التطهير؟!

فلِمَ لم يودّ أبو بكر قذف الأمر إليه إن كان صادقاً في ودّه؟

كلّ هذه الأسئلة وأسئلةٌ وأُخرى غيرها نتركها للقارئ العزيز لكي يبحث عن الإجابة عنها بتفكّرٍ وتحقيقٍ وتمحيص؛ حتّى يكتشف عمق المأساة التي صحا لها ضمير أبي بكر، ولكن لاتَ حينَ مندم.

---

١. انظر: الإرشاد ج ١ ص ٢٨٥، الخصال للصدوق ص ٤٦٢، مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٧، كنز العمّال ج ١١ ص ٢٩٧، تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٤٧.

٢. نظم درر السمطين ص ١١٨، كنز العمّال ج ١١ ص ٦١٧، المصنّف لابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥٠٣.

٣. الغدير ج ٧ ص ١٧٣، أخرجه ابن عساكر والمحبّ الطبري في الرياض ج ٢ ص ٢١٠ نقلاً عن أحمد في المناقب والحافظ الكنجي في الكفاية ص ١٤٢ والخوارزمي في المقتل ج ١ ص ٣٦.

٤. كنوز الدقائق للمناوي ص ١٨٨، ينابيع المودّة ص ١٨٢، مجمع الزوائد للهيثمي ج ٧ ص ٢٢٥، كنز العمّال ج ١٣ ص ٧١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٩ ص ٢٨٦.

الأمر الرابع: قتل الأشعث بن قيس

الأشعث بن قيس الذي تمنّى أبو بكر قتله، هو الأشعث بن قيس الكِنْدي، وكان اسمه مَعْدي كَرْب، وكان أبداً أشعث الرأس، فغلب عليه وصفه بذلك، وكان له صحبة مع رسول الله ورواية[١].

ذكره الذهبي فقال:

«ارتدّ الأشعث في ناسٍ من كِندة، فحُوصر وأُخذ بالأمان، فأخذ الأمان لسبعين ولم يأخذ لنفسه، فأُتي به الصدّيق، فقال: إنّا قاتلوك، لا أمان لك، فقال: تَمُنُّ علَيَّ وأُسلم؟ ففعل وزوّجه أُخته»[٢].

وقال الطبري في تاريخه:

«قال أبو بكر: ماذا تراني أصنع بك؟ فإنّك قد فعلتَ ما علمت.

قال: تَمُنّ علَيَّ فتفكّني من الحديد وتزوّجني أُختك، فإنّي قد راجعت وأسلمت.

فقال أبو بكر: قد فعلت. فزوّجه أُمّ فروة ابنة أبي قُحافة»[٣].

وقال ابن عساكر:

«فاخترط سيفه ودخل سوق الإبل، فجعل لا يرى جملاً ولا ناقةً إلّا عرقبه[٤]، فصاح الناس: كفر الأشعث!

فلمّا فرغ طرح سيفه وقال: وإنّي والله ما كفرت، ولكن زوَّجَني هذا

---

١. روى البخاري حديثاً عن الأشعث بن قيس عن رسول الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَٰئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾، فراجع: صحيح البخاري ج ٥ ص ١٦٦.

٢. سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩، وراجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٩ ص ١٣٣، فتوح البلدان ج ١ ص ١٢٣.

٣. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٤٨.

٤. عرقب الدابّة: قطع عرقوبها (الصحاح ج ١٠ ص ١٨٠ «عرقب»).

الرجل أُخته، ولو كنّا في بلادنا كانت وليمة غير هذه، يا أهل المدينة كلوا، ويا أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها.

فكان ذلك اليوم قد شُبِّه بيوم الأضحى!»[١].

وفي ذلك يقول وبرة بن قيس الخزرجي:

لَقَد أولَمَ الكِندِيُّ يومَ ملاوِكِيهِمَةَ حمّالٍ لِثُقلِ الجرائمِ
لقد سَلّ سيفاً كان مذْ كان مُلْمَعاً الحرب منها في الطلا والجماجِم
فأغمَدَه في كلِّ بِكرٍ وسواعِيرٍ وبغلٍ في الحشا والقوائمِ
فقلْ للفتى الكِنديّ يومَ لقنهِبتَ بأسنى مجدِ أولادِ آدمِ[٢]

وذكر الذهبي: «كان على ميمنة عليّ يوم صفّين الأشعث»[٣].

وقال ابن عساكر في نقل حوادث صفّين:

«فصل معاويةَ في تسعين ألفاً، ثمّ سبق معاوية فنزل الفرات، وجاء عليّ وأصحابه، فمنعهم معاوية، فبعث عليّ الأشعثَ بن قيس في ألفين وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السُّلَمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وغلب الأشعث على الماء»[٤].

ونقل الذهبي في ترجمة الأشعث بن قيس أنّه قيل له: «خرجتَ مع عليّ؟ فقال: ومَن لك إمامٌ مثل عليّ؟!».

ثمّ قال: «لمّا تُوفّي الأشعث بن قيس أتاهم الحسن بن عليّ فأمرهم أن يوضّؤوه بالكافور وضوءاً، وكانت بنته تحت الحسن»[٥].

وذكر ابن سعد: «مات بالكوفة والحسن بن عليّ يومئذٍ بالكوفة حين صالح

---

١. تاريخ مدينة دمشق ج ٩ ص ١٣٤.
٢. الإصابة ج ٦ ص ٤٦٩.
٣. سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠.
٤. تاريخ مدينة دمشق ج ٩ ص ١٣٦.
٥. سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠.

معاوية، وهو صلّى عليه»[١].

وذكر ابن حجر: «أنّه مات بالكوفة سنة أربعين أو إحدى وأربعين، وهو ابن ثلاثٍ وستّين»[٢].

وكيف كان، فإنّ أبا بكر تمنّى في نزعه الأخير أنّه قتل الأشعث بن قيس؛ لأنّه خُيِّل إليه أنّه لا يرى الأشعث شرّاً إلّا أعان عليه، أو طار إليه!

وقد ذكر التاريخ أنّ الأشعث كان في زمن الإمام عليّ عليه السلام من المدافعين عنه، وقد أبدى شجاعةً وإيثاراً للنفس في حرب صفّين في صفوف الإمام عليه السلام، ولمّا مات صلّى عليه الإمام الحسن عليه السلام.

وبالنظر إلى كلّ ذلك ألا يمكن أن نحتمل أنّ الأشعث مع كونه زوج أُخت أبي بكر، ولكنّه في الواقع من مخالفي منهج أبي بكر، وكان يميل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر؟

ولو صحّ هذا الاحتمال، فإنّ كلام أبي بكر في تمنّيه قتل الأشعث يعود في الواقع إلى أسباب سياسيّة وشخصيّة أكثر منها دينية!

الأمر الخامس: الإقامة بذي القَصّة

بعد رحلة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن هذه الدنيا، أصاب الكثيرَ من الأعراب الشكُّ والتردّد في الاعتقاد بالدين الإسلامي، ومن جانب آخر فإنّ عدّة من المسلمين كانوا قلقين بشأن الخلافة بعد النبيّ، فلم يمض على النبيّ وقتٌ طويل من رحيله ـ بل وقُبَيلَ دفنه ـ حتّى أظهرت قريش نواياها في السيطرة على الخلافة وعلى زعامة العالم العربي من جديد، وهذا الانشغال بأمر الخلافة وشيوع حالة الشكّ في

---

١. الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٢٢.

٢. تقريب التهذيب ج ١ ص ١٠٦.

الإسلام، سبّب في ارتداد عدد لا يستهان به من المسلمين عن السلطة الجديدة، ممّا دفع أبا بكر للتفكير جدّياً في مواجهة هذه الظاهرة.

قال خليفة بن خياط في تاريخه:

«وارتدّت العرب ومنعوا الزكاة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ لأبي بكر: إقبلْ منهم، فقال: لو منعوني عقالاً ممّا أعطوا رسول الله لَقاتلتُهم.

فخرج أبو بكر إلى ذي القَصّة لعشر خلون من جمادى الأُولى بعد قدوم أُسامة بن زيد، فنزلها وهو على بريدين وأميال من المدينة من ناحية طريق العراق، واستخلف على المدينة سنان الضَّمري، وعلى حرس أنقاب المدينة عبد الله بن مسعود.

وأمّر أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش، وثابت بن قيس بن شمّاس على الأنصار، وجماع أمر الناس إلى خالد، فسار وسار أبو بكر معه حتّى نزل بذي القَصّة من المدينة على بريدين، فضرب هناك عسكره، وعبّأ جيوشه، وعهد إلى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وهو على ماءٍ يقال له قطن، وماء آخر يقال له غمر مرزوق، ثمّ رجع إلى المدينة»[1].

قال البيهقي في سننه في باب قتال أهل الردّة وما أُصيب في أيديهم من متاع المسلمين:

«لمّا وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى أهل الردّة، أوعب[2] معه بالناس، وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه حتّى نزل بذي القَصّة من المدينة على بريدين.

فعبّأ هنالك جيوشه، وعهد إليه عهده، وأمّر على الأنصار ثابت بن

---

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ٦٥.

٢. أوعب القوم: إذا حشدوا وجاؤوا موعبين؛ إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع (الصحاح ج ١ ص ٢٣٣ «وعب»).

قيس بن الشمّاس، وأمرُه إلى خالد، وأمّر خالداً على جماعةٍ الناس من المهاجرين وقبائل العرب.

ثمّ أمَرَه أن يصمد لطليحة بن خويلد الأسدي، فإذا فرغ منه صمد إلى أرض بني تميم، حتّى يفرغ ممّا بها، وأسرّ ذلك إليه، وأظهر أنّه سيلقى خالداً بمن بقي معه من الناس في ناحية خيبر، وما يريد ذلك، إنّما أظهره مكيدةً، قد كان أوعب مع خالد بالناس.

فمضى خالد حتّى التقى هو وطليحة في يوم بزاخة[1] على ماءٍ من مياه بني أسد يقال له قطن، وقد كان معه عُيينة بن بدر في سبعمئة من فَزارة.

فكان حين هزّته الحرب يأتي طليحة فيقول: لا أباً لك! هل جاءك جبرئيل بعد؟ فيقول: لا والله، فيقول له: ما ينظره؟ فقد واللهِ جَهِدْنا حتّى جاءه مرّة، فسأله فقال: نعم قد جاءني، فقال: إنّ لك رحىً كرحاه، وحدثاً لا تنساه، فقال: أظنّ قد علم الله أنّه سيكون لك حديث لا تنساه، هذا والله يا بني فزارة كذّاب، فانطلِقُوا لشأنكم»[2].

الأمر السادس: إرسال عمر بن الخطّاب إلى العراق

بعد أن تمكّن أبو بكر من القضاء على مشكلة المرتدّين من الأعراب، وكذا القضاء على فتنة المتنبّئين أمثال مسيلمة الكذّاب والأسود العنسي وطليحة بن خويلد[3] ولم يعد شيء يشغل باله في الداخل، صمّم على فتح بلدان أُخرى مثل العراق والشام.

---

١. بُزاخة بالضمّ والخاء معجمة. قال الأصمعي: بزاخة: ماء لِطَيء بأرض نجد. وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيّام أبي بكر الصدّيق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبّأ بعد النبيّ (معجم البلدان ج ١ ص ٤٠٨).

٢. السنن الكبرى ج ٨ ص ٣٣٤.

٣. إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣١٤، كتاب الفتوح ج ١ ص ٣٢.

ولا بأس هنا بالإشارة إلى تفصيل الدينوري في الأخبار الطوال، حيث يقول:

«كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وقد كان فرغ من أهل الردّة، أن يسير إلى الحيرة فيحارب فارس ويضمّ إليه المثنّى ومن معه.

فسار خالد والمثنّى بأصحابهما، حتّى أناخا على الحيرة، وتحصّن أهلها في القصور الثلاثة، ثمّ صالحوه من القصور الثلاثة على مئة ألف درهم يؤدّونها في كلّ عام إلى المسلمين. ثمّ ورد كتاب أبي بكر على خالد مع عبدالرحمٰن بن جميل الجمحي، يأمره بالشخوص إلى الشام ليمدّ أبا عبيدة بن الجرّاح بمن معه من المسلمين. فمضى وخلّف بالحيرة عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنّى.

وحاصر خالد أهل عين التمر حتّى استنزلهم بغير أمان، فضرب أعناقهم، وسبى ذراريهم، ومن ذلك السبي أبو محمّد بن سيرين وحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان، وقتل فيها خالدٌ خفيراً كان بها من العرب يُسمّى هلال بن عقبة، وصلبه، وكان من النمر بن قاسط. ومرّ بحيٍّ من بني تغلب والنمر، فأغار عليهم، فقتل وغنم حتّى انتهى إلى الشام»[1].

والحاصل، أنّ العراق والشام فُتحا بيد خالد بن الوليد، فأبو بكر تمنّى عند موته أنّه أرسل عمر بن الخطّاب إلى العراق وخالد بن الوليد إلى الشام.

انظر كيف يصف أبو بكر عمر بن الخطّاب وخالد بن الوليد أنّهما يداه اليمين والشمال!

وحقّاً لنا أن نتساءل: هل يستحقّ خالد بن الوليد أن يكون يد خليفة النبيّ؟![2]

---

١. الأخبار الطوال ص ١١١؛ قال الصنعاني: «وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد: فارمِه بالمسير إلى الشام بجنده، ففعل»: المصنّف ج ٥ ص ٤٥٥؛ وقال ابن خلدون: «وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين، فسار ونزل معهم دمشق وفتحوها»: تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٢٢٥.

٢. قال الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٥٠٣: «إنّ أبا بكر كان من عهده إلى جيوشه أن إذا غشيتم داراً من

الأمر السابع: السؤال عن الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

إنّ أبا بكر تمنّى أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله: لِمَن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد.
ومن هذا الكلام يظهر شكّ أبي بكر في أصل الخلافة كونها بالنصّ أو الانتخاب!
هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر ما فائدة سؤاله للنبيّ صلى الله عليه وآله وهو يعلم أنّه لن يعيد عليه أكثر ممّا أعاده مرّات عديدة في حياته من قوله: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»[1]،

دور الناس فسمعتم فيها أذاناً للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتّى تسألوهم ما الذي نقموا، وإن لم تسمعوا أذاناً فشنّوا الغارة فاقتلوا وحرّقوا. وكان ممّن شهد لمالك بن نويرة بالإسلام أبو قتادة الحارث بن رِبْعي، وقد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها، وكان يحدّث أنّهم لمّا غشوا القوم راعوهم تحت الليل، فأخذ القوم السلاح. قال: فقلنا: إنّا المسلمون، فقالوا: ونحن المسلمون، قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا لنا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فإن كنتم كما تقولون؟ فضعوا السلاح. قال: فوضعوها، ثمّ صلّينا وصلّوا، وكان خالد يعتذر في قتله: إنّه قال وهو يراجعه: ما أخال صاحبكم إلّا وقد كان يقول كذا وكذا، قال: أو ما تعدّه لك صاحباً. ثمّ قدّمه فضرب عنقه وعنق أصحابه!

فلمّا بلغ قتلُهم عمرَ بن الخطّاب تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر، وقال: عدوّ الله عدا على امرئٍ مسلم فقتله ثمّ نزا على امرأته! وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتّى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتجراً بعمامة له، قد غرز في عمامته أسهماً، فلمّا أن دخل المسجد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها، ثمّ قال: أرِئاء؟ قتلتَ امرءاً مسلماً ثمّ نزوتَ على امرأته! والله لأرجمنّك بأحجارك. ولا يكلّمه خالد بن وليد، ولا يظنّ إلّا أنّ رأي أبي بكر على مثل رأي عمر فيه، حتّى دخل على أبي بكر، فلمّا أن دخل عليه أخبره الخبر واعتذر إليه، فعذره أبو بكر وتجاوز عنه ما كان في حربه تلك.

قال: فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر، وعمر جالس في المسجد، فقال خالد: هلمّ إليَّ يا بن أُمّ شملة؟ قال: فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه، فلم يكلّمه ودخل بيته».

١. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه. ورواه الترمذي في السنن في مناقب عليّ بن أبي طالب (ج ٥ ص ٥٩١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه أحمد في

أو قوله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[١]، أو قوله ﷺ: «عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[٢]، أو قوله لعليّ عليه السلام: «لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي»[٣]، أو قوله ﷺ: «عليّ سيّد المسلمين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين»[٤]، أو قوله ﷺ: «عليّ الصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأُمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، ويعسوب المؤمنين، وهو بابيَ الذي أُوتىٰ منه، وهو خليفتي من بعدي»[٥]، أو قوله ﷺ: «عليّ راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور مَن أطاعني، والكلمة التي ألزمتها المتّقين، مَن أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني»[٦]، أو قوله ﷺ: «عليّ أخي، ووصيّي ووارثي

مسنده (ج ٥ ص ٤٩٤ / ح ١٧٩٣).

١. حديث الثقلين هو أشهر من أن يُطلَب له مصدر، وقد بلغ حدّ التواتر، و أخرجه أكثر علماء أهل السنّة في كتبهم من الصحاح والسنن، منها: صحيح الترمذي ج ٥ ص ٦٢٢ ح ٣٧٨٨، أُسد الغابة ج ٢ ص ١٢، الدرّ المنثور ج ٦ ص ٧، ذخائر العقبى ص ١٦، الصواعق المحرقة ص ١٤٧، فرائد السمطين ج ٢ ص ١٤٢، مسند أحمد ج ٣ ص ١٤، صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٤ ح ٣٧، ينابيع المودّة ص ٣٠، كنز العمّال ج ١ ص ١٨٥ ح ٩٤٢، عبقات الأنوار ج ١ ص ٤، وأُخرى كثيرة غيرها، وإن جاء الحديث بألفاظٍ مختلفة مثل: «إنّي مخلّف فيكم» و «إنّي تارك فيكم خليفتَين» و «إنّي قد تركت فيكم» و «إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين».

٢. تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٥٣، الرياض النضرة ج ٣ ص ١١٨، تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٦٦ ترجمة عليّ بن أبي طالب، الكامل في الجرح والتعديل ج ١ ص ٣٠١، كنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٧، فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٠.

٣. انظر: المصادر السابقة، فهو جزء من الحديث السابق.

٤. حلية الأولياء ج ١ ص ١٣، تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣.

٥. تذكرة الحفّاظ ج ٣ ص ٤٤، الغدير ج ٧ ص ١٧٦. وانظر: بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٧ ح ١٣، جامع الفوائد ص ٣٨٣ النسخة الرضوية، المحتضر ص ١٢٥.

٦. مناقب الإمام أمير المؤمنين لابن سليمان الكوفي ص ٤١١، أمالي الطوسي ص ٣٤٣، الأربعون حديثاً لابن بابويه ص ٥٧، حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦، كشف الغمّة ج ١ ص ٣٥٦، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٩١٨، وللحديث بهذا اللفظ وغيره مصادر عديدة أخرجها الشهيد السيّد نور الله التستري في أحقاق الحقّ ج ٤ ص ١٦٥ ـ ١٦٩ وج ١٥ ص ٨٠ ـ ٨٧ بطرق وأسانيد عديدة، فراجع.

وخليفتي من بعدي»[١]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ أمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابيَ الذي يُؤوىٰ إليه، وهو الوصيّ على أهل بيتي، وعلى الأخيار من أُمّتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة»[٢]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ أخي ووزيري، وخير من أترك بعدي»[٣]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوض»[٤]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض»[٥]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي»[٦]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ مولى كلّ مؤمنٍ بعدي ومؤمنة»[٧]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ أنزله الله منّي بمنزلتي منه»[٨]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي بمنزلتي من ربّي»[٩]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «من كان اللهُ ورسوله وليّه، فعليّ وليُّه»[١٠]، أو قوله صلى الله عليه وآله: «من أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني»[١١].

---

١. أمالي الصدوق ص ١٨٧، مناقب الإمام أمير المؤمنين لابن سليمان الكوفي ص ٣٧١، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ١٠٧، الغدير ج ٣ ص ٣٥٠، بشارة المصطفى للطبري ص ٤٩، الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٨.

٢. المعجم الكبير ج ١٢ ص ١٥، تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٩٠ ح ١٢٣، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١، كفاية الطالب ص ١٦٨، ينابيع المودّة ج ١ ص ٥٥، فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠.

٣. المناقب للخوارزمي ص ١١٢، الغدير ج ٢ ص ٣١٣، الرياض النضرة للمحبّ الطبري ج ٨ ص ١٣٦، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٨٦، إحقاق الحقّ ج ٤ ص ٥٤.

٤. تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١١٩، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٥، سنن الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١.

٥. الصواعق المحرقة ص ٢٤، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٤، المعجم الصغير ج ١ ص ٢٥٥، كنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٣.

٦. شرح الأخبار للقاضي النعمان ج ١ ص ٩٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٥٩.

٧. الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

٨. تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٢٢٦، العمدة ص ١٠٧.

٩. الرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٣، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٩١.

١٠. مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٠، فضائل الصحابة للنسائي ص ١٤، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.

١١. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١، كنز العمّال ج ١١ ص ٦١٤.

وعشرات أُخرى غيرها كرّرها النبيّ على مسامع أُمّته ومن بينهم أبو بكر نفسه، وفي مواضعَ وفتراتٍ زمنيةٍ عديدة.

عجباً! مع كلّ هذه النقول التي وصلت إلى مسامع الأجيال، كيف يغفل عنها شخص يتسنّم منصباً حسّاساً وهو خلافة النبيّ، ثمّ يدّعي غفلته حتّى يودّ لو أنّه سأل النبيّ عن الأمر بعده لمن يؤول! وعن حقيقة الخلافة الحقّة.

هذا مع أنّ الشواهد التاريخية الأُخرى لا تؤيّد دعوى جهل الخليفة بكلّ هذه الحقائق، ولولا خوف الإطالة والخروج عن هدفنا، لقمنا بسرد تلك الشواهد وإطلاع القارئ العزيز على حقيقة عدم جهل أبي بكر بأقوال النبيّ وأحاديثه، خصوصاً ما يرتبط منها بموضوع الإمامة والخلافة من بعده.

الأمر الثامن: السؤال عن نصيب الأنصار في الخلافة

يظهر من هذا الكلام أيضاً أنّ أبا بكر كان شاكّاً في أصل الخلافة، هل تختصّ بالمهاجرين فحسب؟ أم يشاركهم فيها الأنصار؟ وعلى أيّ حال فهو في تسنّمه منصب الخلافة غير متيقّن بالرشد من أمره.

ولا بأس بالإشارة هنا إلى حوادث يوم السقيفة، وكيف أنّ الأنصار كانوا يدّعون أنّ الخلافة من حقّهم، وكيف بذلوا جهوداً لنيل أمنيّتهم!

قال الطبري في تاريخه:

«إنّ النبيّ ﷺ لمّا قُبض، اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا: نولّي هذا الأمر بعد محمّد عليه السلام سعدَ بن عُبادة، وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض، فلمّا اجتمعوا قال لابنه أو بعض بني عمّه: إنّي لا أقدر لشكواي أن أُسمع القومَ كلّهم كلامي، ولكن تلقَّ منّي قولي فأسمِعهموه، فكان يتكلّم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيُسمع أصحابه.

فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا معشر الأنصار، لكم سابقة في

الدين، وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلةٍ من العرب، إنّ محمّداً عليه السلام لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمان وخلع الأنداد والأوثان، فما آمن به من قومه إلّا رجال قليل، وكان ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ولا أن يعرفوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عموا به، حتّى إذا أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة، فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله، والمنع له ولأصحابه، والإعزاز له ولدينه، والجهاد لأعدائه، فكنتم أشدّ الناس على عدوّه منكم، وأثقله على عدوّه من غيركم، حتّى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً، وأعطى البعيد المَقادة صاغراً داخراً، حتّى أثخن الله عزّ وجلّ لرسوله بكم الأرض، ودانت بأسيافكم له العرب، وتوفّاه الله وهو عنكم راضٍ، وبكم قرير عينٍ، استبدّوا بهذا الأمر دون الناس!

فأجابوه بأجمعهم أن قد وُفّقت في الرأي وأصبت في القول، ولن نعدو ما رأيت، نولّيك هذا الأمر، فإنّك فينا مقنع، ولصالح المؤمنين رضيّ.

ثمّ إنّهم ترادّوا الكلام بينهم، فقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأوّلون ونحن عشيرته وأولياؤه، فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده؟ فقالت طائفة منهم: فإنّا نقول إذاً منّا أمير ومنكم أمير، ولن نرضى بدون هذا الأمر أبداً.

فقال سعد بن عُبَادة حين سمعها: هذا أوّل الوهن»[1].

نعم، بعد أن أوصل أبو بكر وعمر نفسيهما إلى السقيفة وبذلوا جهوداً كبيرة ومارسوا سياسات الوعيد والتهديد، تغيّرت الأوضاع لغير صالح الأنصار، وأضحى الأنصار ـ الذين سعوا إلى مباغتة المهاجرين ـ في موقفٍ لا يُحسدون عليه، ناهيك

---

١. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٥٥، وراجع: الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٢، ١٣، الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢١، السقيفة وفدك ص ٥٨، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٦.

عن تردّد أغلبهم وبيعتهم لأبي بكر! هذا بعد أن كانوا قد بايعوا يوم الغدير كلّهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية والإمامة، وعلى السمع والطاعة، ولكن ما أسرع ما تناسى المسلمون عهدهم الذي عاهدوه لله ورسوله، فأخذوا يتسابقون لبيعة رجلٍ قد ندم على فعله في آخر أيّام حياته!

الأمر التاسع: السؤال عن مسألة فقهية في الميراث

ذكرنا أنّ أبابكر تمنّى لو أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميراث ابنة الأخ والعمّة، كما في أكثر الأسانيد، وذُكر في السند الثامن أنّه تمنّى السؤال عن ميراث العمّة والخالة، كما وذكر السند الخامس عشر أنّه تمنّى السؤال عن ميراث الأخ والعمّ.

وكيف كان، فإنّ هذا الكلام يدلّ على قصور فهم أبي بكر في الدين، وأنّه كان نابياً في فقهه، لا يعرف أحكام المواريث التي طالما كثر ابتلاؤه بها فيما بعد، فكان يستعين بأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وغيره.

والشواهد في ذلك كثيرة، لا يسعنا ذكرها كلّها هنا، نكتفي منها بهذه:

الأوّل: «إنّ أعرابياً أتى أبا بكر فقال: قتلت صيداً وأنا مُحْرم، فما ترى عليَّ من الجزاء؟ فقال أبو بكر لأُبي بن كعب وهو جالس عنده: ما ترى فيها؟ فقال الأعرابي: أتيتك وأنت خليفة رسول الله أسألك، فإذا أنت تسأل غيرك!!»[1].

الثاني: «جاءت جدّة إلى أبي بكر الصدّيق تسأله ميراثها، فقال: مالكِ في كتاب الله، وما علمتُ لكِ في سنّة نبيّ الله شيئاً! فارجعي حتّى أسألنّ الناس. فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: رسول الله أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟

---

١. عمدة القاري ج ١٠ ص ١٦٣، كنز العمّال ج ٥ ص ٢٤٤، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٠٢، الدرّ المنثور ج ٢ ص ٣٢٩.

فقام محمّد بن مسلمة، فقال مثلما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر»[١].

الثالث: «إنّ أبا بكر الصدّيق سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[٢]، فقال: أيّ سماء تُظلّني، وأيّ أرضٍ تُقلّني، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم!»[٣].

هذا غيض من فيض، وهو كافٍ للتدليل على مقدار علم أبي بكر في الكتاب والسنّة وأحكام الشريعة والدين، ولكن يأتي من يتحايل على التاريخ ويغالط في الأخبار فيغالي في علم الرجل ويدّعي أنّه أعلم الخلفاء بعد النبيّ، وأنّه وعمر لم يسألا عليّاً سؤالاً قطّ، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخذ العلم من أبي بكر، وأنّ أبا بكر هو من أكابر المجتهدين وأعلم الصحابة على الإطلاق، وأنّهم كانوا يرجعون إليه في أكثر من موضع!![٤]

ودعواهم في ذلك أنّه واظب على صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله من أوّل البعثة إلى الوفاة[٥]، أليس من المغالاة ما عزوه إلى النبيّ الأقدس من قيله صلى الله عليه وآله: ما صبّ الله في صدري شيئاً إلاّ صبَبْتُه في صدر أبي بكر![٦]، وأليس من المغالاة ما نسبوه إليه صلى الله عليه وآله أنّه قال: رأيت كأنّي أُعطيت عسّاً مملوّاً لبناً، فشربت منه حتّى امتلأت، فرأيتها تجري في

---

١. سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٩١٠، سنن أبي داود ج ٢ ص ٥، السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٣٤، السنن الكبرى للنسائي ج ٤ ص ٧٥، مسند أبي يعلى ج ١ ص ١١١، صحيح ابن حبّان ج ١٣ ص ٣٩١، المعجم الكبير ج ١٩ ص ٢٢٩، مسند الشاميين ج ٣ ص ٢٢١، الاستذكار ج ٥ ص ٣٤٦، التمهيد ج ١١ ص ٩٢.

٢. عبس: ٣١.

٣. المصنّف لابن شيبة ج ٧ ص ١٨٠، تخريج الأحاديث والآثار ج ٤ ص ١٥٨، تفسير الثعلبي ج ١٠ ص ١٣٤، تفسير البغوي ج ٤ ص ٤٤٩، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٦، فتح القدير ج ٥ ص ٣٨٧.

٤. انظر: الصواعق المحرقة ص ١٩.

٥. فهذا ابن تيمية يقول في منهاج السنّة ج ٣ ص ١٢٨: إنّ عليّاً أخذ العلم عن أبي بكر، بدليل أنّ أبا بكر واظب على صحبة رسول الله من أوّل البعثة إلى الوفاة، فهو أعلم الأُمّة!!

٦. ذكره غير واحدٍ من المؤلّفين في عدّ فضائل أبي بكر، مرسلين إيّاه إرسال المسلّمات، وإنّما عدّه الفيروزآبادي في سِفر السعادة من أشهر المشهورات من الموضوعات والمفتريات المعلوم بطلانها بدليل العقل، وكذلك العجلوني في كشف الخفاء ج ٢ ص ٤١٩ وفي أسنى المطالب ص ١٩٤.

عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر! قالوا: يا رسول الله، هذا علم أعطاكه الله، حتّى إذا امتلأتَ ففضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر، قال ﷺ: قد أصبتم!!

وما جاء به ابن سعد عن ابن عمر من أنّه سُئل عمّن كان يفتي في زمن رسول الله ﷺ؟ فقال: أبو بكر وعمر، ولا أعلم غيرهما[١].

متناسين أقوال النبي ﷺ الكثيرة في إثبات علمية الإمام عليّ عليه السلام، وأنّه أعلم الأُمّة من بعده، كما كشفه في قوله لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام: «أما ترضين أنّي زوّجتك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً؟!»[٢]، وقوله ﷺ لها: «زوّجتك خير أُمّتي، أعلمهم علماً»[٣]، وقوله ﷺ: «إنّ عليّاً لأوّلُ أصحابي إسلاماً وأكثرهم علماً»[٤]، وقوله ﷺ: «أعلم أُمّتي من بعدي عليّ»[٥]، وقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[٦]، وقوله ﷺ: «أقضى أُمّتي عليّ»[٧].

وغيرها من أقوال النبيّ ﷺ الكثيرة المبثوثة في كتب الفريقين، ومن أراد الاستزادة فليراجع. ناهيك عن اعتراف الصحابة والتابعين، الذين أجمعوا على أنّ أعلم المسلمين عليّ بن أبي طالب، نظراء عائشة وعمر ومعاوية وابن عبّاس وابن مسعود

---

١. راجع: أُسد الغابة ج ٣ ص ٢١٦، الصواعق المحرقة ص ١٠، ٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥.

٢. المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩، كنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥، المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٠ ح ٢٧٢٤، تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٤٠١، ذخائر العقبى ص ٧٨.

٣. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ج ٢ ص ١١٦٨، جمع الجوامع للسيّوطي ج ٦ ص ٣٩٨.

٤. الغدير ج ٧ ص ١٨٢، الاستيعاب لابن عبد البرّ ج ٣ ص ٣٦، السيرة الحلبية ج ١ ص ٤٣٢، كنز العمّال ج ٦ ص ١٥٣، مسند أحمد ج ٥ ص ٢٦.

٥. بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٤٩، الأمالي للصدوق ص ٦٣، الغدير ج ٣ ص ٩٦، فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٠ / ح ٦٩.

٦. هذا حديث متواتر عن النبي ﷺ نقله العامّة والخاصّة، انظر الغدير ج ٦ ص ٦١ حيث ذكر الأميني إخراجه من ١٤٣ من أئمّة القوم وحفّاظ حديثهم في الصحاح والمسانيد بطرقهم عن النبي ﷺ، فراجع.

٧. رواه الترمذي وقال: هذا حديث صحيح، راجع: إحقاق الحقّ ج ٤ ص ٣٢١ ـ ٣٢٣.

وعدي بن حاتم وسعيد بن المسيب وهشام بن عتبة وعطاء وعبد الله بن حجل و... .

وناهيك عن قوله عليه السلام بذلك بكلّ وثوق واعتزاز حينما يقول: «والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي؟!»[١].

فكيف أثبتوا أعلميّةَ أبي بكر على الإمام عليّ عليه السلام؟ أمن قوله في الأبّ، أم رأيه في الكلالة والجدّ والجدّتين والخلافة؟

إنّه الغلوّ لا غير، وإلّا لو أنصفوا أنفسهم لما عَدَوا أبا بكر نفسه حينما ودّ أنّه سأل وسأل.

إلى هنا نختتم التحقيق في خبر عبد الرحمٰن بن عوف الصحيح، آملين من تحقيقنا في الأسانيد الخمسة عشر لهذا الخبر وكذا ما ذكرنا من الشواهد التاريخة، أن نكون قد وفّينا الموضوع حقّه.

---

١. شرح الأخبار للقاضي النعمان ج ١ ص ١٢٤، أمالي الطوسي ص ٥٠٢، تفسير البرهان ج ١ ص ٣١٩ ح ٤٩، بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٩٥ / ح ٢٥٣.

خاتمة البحث

بعد أن أتممنا التحقيق في أسانيد ومتون خبر عبدالرحمن بن عوف، سوف نقوم بذكر ثلاثة أحاديث صحيحة تشير إلى جوانب أُخرى من حادثة كشف بيت فاطمة عليها السلام، ونؤكّد أنّ جميع رواة هذه الأحاديث هم من الثقات.

والتدقيق في هذا الكلام الذي وصل إلينا من كتب أهل السنّة أنفسهم، يوضّح لنا حقائق كثيرة، بشرط التجرّد عن العصبية العمياء، وبشرط الاستماع إلى صوت الحقّ والحقيقة وحسب.

وهدفنا في هذه الخاتمة ذكر بعض الحوادث التي وقعت بعد اجتماع السقيفة في المدينة المنورة، فهلمّ معنا إلى ذلك.

صحيحة أسلم العدوي

قال ابن أبي شيبة في المصنّف: «حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم عن أبيه أنّه قال:

حين بُويع لأبي بكر بعد رسول الله، كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله، فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن

الخطّاب خرج حتّى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من أحدٍ أَحبُّ إلينا من أبيك، وما من أحدٍ أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندكِ، إن أمرتُهم أن يُحرَّق عليهم البيت!

قال: فلمّا خرج عمر جاؤوها، فقالت: تعلمون أنّ عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت، وأيم الله ليمضينّ لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا إليَّ. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتّى بايعوا لأبي بكر»[١].

والآن نتعرّض لشرح رجال هذا الخبر، فنقول:

ابن أبي شيبة

قال الخطيب البغدادي: «عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي، المعروف بابن أبي شيبة، من أهل الكوفة... كان متقناً حافظاً مكثراً، صنّف المسند والأحكام والتفسير، وقدم بغداد وحدّث بها»[٢].

وذكره العجلي قائلاً: «عبد الله بن محمّد بن إبراهيم، وهو ابن أبي شيبة، كوفي ثقة، وكان حافظاً للحديث»[٣].

وقال الذهبي: «عبد الله بن محمّد القاضي أبو شيبة، إبراهيم بن عثمان بن خواستي، الإمام العلم، سيّد الحفّاظ، وصاحب الكتب الكبار: المسند والمصنّف والتفسير»[٤].

ثمّ نقل أنّ أحمد بن حنبل قال عنه: «صدوق»، ونقل عن عمرو بن علي الفلّاس أنّه قال: «ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة»[٥].

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ج ٨ ص ٥٧٢.

٢. تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٦٧.

٣. معرفة الثقات ج ٢ ص ٥٧.

٤. سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ١٢٤.

٥. المصدر السابق.

وذكره ابن حجر قائلاً: «عبد الله بن محمّد بن شيبة، إبراهيم بن عثمان، الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ»[١].

تُوفّي في رمضان سنة خمس وستّين ومئتين.

محمّد بن بشر العبدي

ذكره العجلي قائلاً: «محمّد بن بشر العبدي، كوفي ثقة، يُكنّى أبا عبد الله»[٢].

ونقل الرازي عن عثمان بن سعيد قوله: «سألت يحيى بن مَعين عن محمّد بن بشر، فقال: ثقة»[٣].

وذكره ابن حِبّان في كتابه الثقات[٤].

ونقل سليمان بن خلف الباجي في كتابه الجرح والتعديل أنّ النسائي وثّقه[٥].

وقال الذهبي: «محمّد بن بشر، الحافظ الثقة، أبو عبد الله العبدي الكوفي»[٦].

ثمّ نقل أنّ يحيى بن معين وثّقه[٧].

ووثّقه ابن حجر أيضاً[٨].

ولقد أخرج عنه: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي، واحتجّوا بروايته[٩].

---

١. تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٢٨.

٢. معرفة الثقات ج ٢ ص ٢٣٢.

٣. الجرح والتعديل ج ٧ ص ٢١٠.

٤. انظر: الثقات ج ٧ ص ٤٤١.

٥. انظر: الجرح والتعديل ج ٢ ص ٦٧٣.

٦. تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٣٢٢.

٧. انظر: المصدر السابق.

٨. انظر: تقريب التهذيب ج ٢ ص ٥٨.

٩. انظر: صحيح البخاري ج ٤ ص ١٥، ١٩٨ و ج ٥ ص ١٩٩، صحيح مسلم ج ١ ص ٥٦، ١٦٥ و ج ٢ ص ٥١، ٥٥، ٨٨، ١٢٤، ١٣٢، ١٧٠، ٢٠٣، ٢٠٧ و ج ٣ ص ١١، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٣ و ج ٤ ص ١٦٧، ١٩٦ و ج

تُوفّي سنة ثلاث ومئتين[١].

عبيد الله بن عمر بن حفص

قال فيه الذهبي: «عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب، الإمام المجوّد الحافظ، أبو عثمان القرشي العَدَوي ثمّ العُمري المدني»[٢].

ثمّ ذكر أنّ يحيى بن معين قال: «عبيد الله من الثقات»[٣].

وقال في موضعٍ آخر: «كان صالحاً عابداً، حجّة كثير العلم»[٤].

وذكر الرازي أنّ عبد الرحمٰن قال: «سألت أبي عن عبيد الله بن عمر العمري، فقال: ثقة»[٥].

كما أنّه نقل أنّ عبد الرحمٰن سأل أبو زُرعة عن عبيد الله بن عمر فقال: «ثقة»[٦].

وذكر المزّي أنّ النسائي قال: «إنّ عبيد الله بن عمر ثقة ثَبْت»[٧].

---

٥ ص ٩، ١٥، ١٦، ٦٨، ١٢٨، ١٤١، ١٤٤ وج ٦ ص ٨، ٩١، ١٤٣، ١٥٠ وج ٧ ص ٩، ١٢، ٧٢، ٧٣، ٥٨، ٨٣، ١٨٨، ٢٠٢، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣، ١٥٧، ١٦٩، ٢٠٩، ٣٠٣، ٣٣٤، ٣٧٦، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٦١، ٥٤٢، ٥٤٨، ٦٢٤ وج ٢ ص ٨٨٢، ٩٦٤، ١٠٢٧، ١٠٣٦، ١٠٩٩، ١١٢٧، سنن أبي داود ج ١ ص ٣٧، ٨٨، ١٦٦، ٣٠٢ وج ٢ ص ١٢، ٧٠، سنن الترمذي ج ٢ ص ٤٣٨ وج ٥ ص ٣٨١، سنن النسائي ج ٤ ص ١٣٤ وج ٨ ص ١٤٥، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٥.

١. روى عنه ابن أبي شيبة في المصنّف ج ١ ص ١١، ٩٦، ١٠٢، ٢٢٣ وج ٢ ص ١٨، ٤٠٨، ٤٣٣ وج ٣ ص ١١٢، ١٤٥، ٢٠٣، ٤٩٨ وج ٤ ص ٤٥، ١٨٠ وج ٥ ص ٤٤٣، ٥٠٣ وج ٧ ص ٣، ٧، ٧٨، ١٤٨، ٤٨٨، ٤٥٠، ٥٧٨ وج ٨ ص ١١٢، ١٨٣، ٣٤٨، ٤٠٣، ٤٢٦.

٢. سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٠٤.

٣. انظر: المصدر السابق.

٤. تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ١٦٠.

٥. الجرح والتعديل ج ٥ ص ٣٢٦.

٦. انظر: المصدر السابق.

٧. تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٢٨.

وذكر ابن حجر أنّ عبيدالله كان أحد الفقهاء السبعة، وكان ثقة كثير الحديث حجّة[١].

ولقد أخرج عنه: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي، واحتجّوا بروايته[٢].

تُوفّي سنة خمس وأربعين ومئة[٣].

زيد بن أسلم العَدَوي

قال الرازي: «زيد بن أسلم، أبو أُسامة، مولى عمر بن الخطّاب، روى عن ابن عمر

---

١. انظر: تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٥.

٢. انظر: صحيح البخاري ج ١ ص ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٥، ١٦٤، ١٧٠، ١٨٠، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٣ وج ٢ ص ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٥٣، ٥٧، صحيح مسلم ج ١ ص ٥٦، ٦٩، ١٥٣، ١٧٠ وج ٢ ص ٣، ٣٢، ٥٥، ٨٨، ٩٠، ١٢٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٧ وج ٣ ص ٩، ٢٠ وج ٣ ص ٤١، ٦٨، ١٢٢، ١٢٩، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣٠، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٢٥، ٣٥١، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٩، سنن أبي داود ج ١ ص ٢٦، ٦٨، ١١٦، ١٣٠، ١٤١، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٩، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٨٩، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٨، ٤٤٤، سنن الترمذي ج ١ ص ١٠، ٧٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٨٠، ٢١٩، ٢٢١، ٢٨٠، ٢٩١ وج ٢ ص ٨، ٢١، ٢٨، ٣٣، ٥٤، ١٥٨، ١٩٢، سنن النسائي ج ١ ص ١٦، ١٣٩، ١٨٢، ٢٧٧ وج ٢ ص ٥٠، ٦٢ وج ٣ ص ٣٧، ١٠٩، ١٢١.

٣. روى عنه محمّد بن بشر: صحيح البخاري ج ٤ ص ١٥، صحيح مسلم ج ١ ص ٥٦، ١٥٥ وج ٢ ص ٥٥، ٨٨ وج ٣ ص ٤١، ١٢٤ وج ٥ ص ٩، ١٥، ١٤٤ وج ٧ ص ١٠، ١١٣ وج ٨ ص ١٨٨، ١٩٤، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٠٣ وج ٢ ص ٩٢٤، سنن النسائي ج ٨ ص ١٤٥، ١٨٨، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٥١ وج ٤ ص ٢٥٢، السنن الكبرى للنسائي ج ٢ ص ١٩٢، ٣٢٣، ٤٢٤ وج ٤ ص ٧١، ٢٤٧ وج ٥ ص ٢٤٦، فتح الباري ج ١٠ ص ٣١٨، عمدة القاري ج ٥ ص ٢٦٥، السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ١٦٠ وج ٤ ص ١٥٢، صحيح ابن حبّان ج ١٢ ص ٣٠٧ وج ١٤ ص ٣٦٤، المعجم الكبير ج ١٢ ص ٢٢٦ وج ٢٣ ص ٢٤٤، سنن الدارقطني ج ١ ص ٢٥٧، مسند الشهاب ج ٢ ص ٢٩٨.

وأنس وأبيه»[١].

ثمّ ذكر أنّ أبا زرعة وثّقه[٢].

وقال الذهبي: «زيد بن أسلم، الإمام الحجّة، أبو عبدالله العدوي العمري المدني، الفقيه»[٣].

ونقل ابن حجر أنّ أحمد بن حنبل وأبا زرعة الجرجاني وأبا حاتِم الرازي ومحمّد بن سعد والنسائي وعبدالرحمٰن بن يوسف بن خراش، وثّقوه. وقال: «قال يعقوب بن شيبة[٤]: ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن»[٥].

وذكره في موضعٍ آخر قائلاً: «زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله، أبو أُسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يُرسِل»[٦].

ولقد أخرج عنه: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي، واحتجّوا بروايته[٧].

---

١. الجرح والتعديل ج ٢ ص ٥٥٥.

٢. انظر: المصدر السابق.

٣. سير العلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٦.

٤. الحافظ الكبير الثبت، أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري ثمّ البغدادي، راجع: سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٤٧٦، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٨٢.

٥. تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٤٢.

٦. تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٢٦.

٧. انظر: صحيح البخاري ج ١ ص ١٣، ١٥، ٤٤، ٤٧، ٥٩، ١١٢، ١٤٤، ١٦١، ١٧٠، ١٨٢ وج ٢ ص ٢٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٦١، ١٦٢، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٥ وج ٣ ص ٧٠، ٧٩، ١٠٣، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٧٤، ٢١٧، ٢٣٠ وج ٤ ص ١١، ١٨، ٣٣، ٥١، صحيح مسلم ج ١ ص ٦١، ١١٤، ١١٧، ١٤٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٩١ وج ٢ ص ٥٧، ٨٤، ١٠٢، ١٠٣، ١١٢، ١٣٢ وج ٣ ص ٣٣، ٣٤، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٥، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦، ٢٣، ٨٧، ٨٨، ١٠٣، ١٤١، ١٤٣، ١٥١، ١٧٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٣٧٦، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٧٥، ٣٨٢، ٤٦٩، سنن أبي داود ج ١ ص ٣٨، ٤٩، ١٠١، ١٠٤، ١٤٥، ١٦٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٥، ٣٢٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٨٨، ٤١٣، ٤٢١، ٤٣٠، سنن الترمذي ج ١ ص ٢٧، ٣٠، ٣١، ١٢٠، ٢٢٩، ٢٩٠، ٢٩١ وج ٢ ص

تُوفّي سنة ستّ وثلاثين ومئة[١].

أسلم العَدَوي

قال الذهبي: «أسلم أبو زيد العدوي، روى عن مولاه عمر بن الخطّاب وأبي بكر الصدّيق ومعاذ وأبي عبيدة، وغيرهم من كبار علماء التابعين، وهو حبشي اشتراه عمر سنة إحدى عشرة لمّا حجّ، وقيل هو سَبْي عين التمر، روى عنه ابنه زيد بن أسلم ونافع ومسلم بن جُندب»[٢].

وقال المزّي: «قال العجلي: مديني ثقة، من كبار التابعين، وقال أبو زرعة: ثقة»[٣].

وقال ابن حجر: «أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة»[٤].

ولقد أخرج عنه: البخاري ومسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي، واحتجّوا بروايته[٥].

٧١، ٧٢، ٩١، ١١١، ١٤٧، ١٧٠، ١٧٢، ٣٨٥، ٣٩٠، سنن النسائي ج ١ ص ٦٢، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٥ و ج ٢ ص ٦٦، ١١٢، ١٤١، ١٤٢، ١٦٦.

١. روى عنه عبيد الله بن عمر: المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٥، المصنّف ج ١ ص ٤١٩ و ج ٦ ص ٢٠٦ و ج ٨ ص ٥٢٧، الآحاد والمثاني ج ٥ ص ٣٦٠، المعجم الأوسط ج ٢ ص ٧٣ و ج ٦ ص ٣٣٠، المعجم الصغير ج ١ ص ١٤٤، المعجم الكبير ج ١ ص ٢٠٨، نصب الراية ج ٥ ص ٢٤٩، تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٦٨، إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣٣١.

٢. تذكرة الحفّاظ ج ١ ص ٥٣.

٣. تهذيب الكمال ج ٢ ص ٥٣٠.

٤. تقريب التهذيب ج ١ ص ٨٩.

٥. انظر: صحيح البخاري ج ٣ ص ٧٠، ١٤٣ و ج ٤ ص ١٧، ١٨، ٣٣، ٥١، ٢٠٠ و ج ٥ ص ٦٤، ٦٦، ٨١ و ج ٦ ص ٤٣، ١٠٤ و ج ٧ ص ٧٥ و ج ٨ ص ١٤، صحيح مسلم ج ٤ ص ٦٦ و ج ٥ ص ٦٣ و ج ٦ ص ٢٢ و ج ٨ ص ٩٧، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٤٣، ١٧٣، ٣٧٥ و ج ٢ ص ٧٩٩، ٨١٧، ٩٢٤، ١٠٥٨، سنن أبي داود ج ١ ص ٣٧٨، ٤٢١ و ج ٢ ص ٣٨، ٤١٣، سنن الترمذي ج ١ ص ٣١، ٢٩٠، ٢٩١ و ج ٢ ص ٧١، ١١١، ١٧٢، سنن النسائي ج ٥ ص ١٠٨.

تُوفّي سنة ثمانين بالمدينة وهو ابن أربع عشرة ومئة سنة[١].

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ هذا الخبر هو من الأخبار الصحاح الذي لا مناقشة في وثاقة رواته.

بقي شيء هو: أنّ هناك خبراً آخر رواه أبو بكر بن أبي شيبة بنفس هذا الإسناد، ولكن فيه تصريح بإصرار عمر على حرق بيت فاطمة عليها السلام.

ونحن ـ تتميماً منّا للفائدة ـ نقوم بنقل هذا الخبر:

قال ابن أبي عاصم في كتابه المذكّر والتذكير والذكر: «حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمّد بن بشر العبدي، حدّثنا عبيدالله بن عمر عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:

بلغ عمرَ بن الخطّاب أنّ ناساً يجتمعون في بيت فاطمة، فأتاها فقال: يا بنت رسول الله، ماكان أحد من الناس أَحبَّ إلينا من أبيكِ، ولا بعد أبيك أحبّ إلينا منكِ، فقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يجتمعون عندكِ، وأيم الله، لئن بلغني ذلك لأحرقنّ عليهم البيت!

فلمّا جاؤوا فاطمة قالت: إنّ ابن الخطّاب قال كذا وكذا، فإنّه فاعل ذلك. فتفرّقوا حين بُويع لأبي بكر رضي الله عنه»[٢].

وهنا نقطة جديرة بالتأمّل، وهي أنّ اثنين من علماء السنّة حينما يصلون إلى ذكر

---

١. روى عنه ابنه زيد: مسند أحمد ج ١ ص ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٧ وج ٢ ٨٣، ٩٧، سنن الدارمي ج ٢ ص ٣٩١، صحيح البخاري ج ٢ ص ١٣٥، ١٦١، ٢٠٦، صحيح مسلم ج ٤ ص ٦٦ وج ٥ ص ٦٣، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٤٣، المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ٤، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٥٤ وج ٢ ص ٢٥٣، ٣٠٠، السنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ٣٢، ١١٩، ٣٥٦ وج ٣ ص ١٢٦، ١٣٦، مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢١٥ وج ٥ ص ٢٥٨، مسند أبي يعلى ج ١ ص ١٧، ١٣٨، ١٤٧، صحيح ابن خُزيمة ج ٣ ص ٢٣٣، صحيح ابن حبّان ج ١١ ص ٥٢٦ وج ١٤ ص ٣٢٠، المعجم الأوسط ج ٢ ص ٧٣، ٩٤، ٢٤٢، المعجم الصغير ج ١ ص ٨٣، ٩٨، ١٤٤، ٢٤١، سنن الدارقطني ج ١ ص ٢٥، ٢٧، ٣٢٢ وج ٢ ص ٧٦، ١٩٧.

٢. المذكّر والتذكير والذكر ص ٩١ـ١٠٣.

هذا الخبر فيَرانِ فيه قدحاً بعمر، يقومان بحذف صدره والاكتفاء بنقل ذيله، وإليك كلام هذين العالمين:

الأوّل: ذكر الضحّاك في كتابه الآحاد والمثاني ذيل الخبر قائلاً: «حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا محمّد بن بشر عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم عن أبيه، أنّ عمر قال لفاطمة رضي الله تعالى عنهما:

اللّهمّ ما كان أحداً أحبّ إليَّ من أبيك ولا أحداً أحبّ إليَّ بعد أبيك منك»[١].

الثاني: ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ذيل الخبر أيضاً قائلاً: «أخبرنا أحمد بن محمّد العتيقي[٢]، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمّد بن بشّار الصيرفي[٣] في سنة سبع وثمانين وثلاثمئة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل الآدمي[٤]، حدّثنا الفضل بن سهل الأعرج[٥]، حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:

قال عمر بن الخطّاب لفاطمة: يا بنت رسول الله، ما كان أحد من الناس أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد بعد أبيك أحبّ إلينا منك»[٦].

فتحصّل أنّ الضحّاك والخطيب البغدادي أسقطا صدر الخبر المتضمّن قصد عمر بن الخطّاب إحراق بيت فاطمة عليها السلام ولم يذكرا سوى ذيل الخبر، محاولَينِ بذلك تجنّب

---

١. الآحاد والمثاني ج ٥ ص ٣٦٠.

٢. العتيقي الإمام المحدّث الثقة، أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن منصور، البغدادي العتيقي: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٦٠٢.

٣. أحمد بن محمّد بن بشّار، أبو الفرج الصيرفي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٦٧.

٤. أحمد بن محمّد بن إسماعيل، أبو بكر المقري، ذكره يوسف القوّاس في جملة شيوخه الثقات: تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٥٥.

٥. الفضل بن سهل الأعرج، وهو ابن سهل بن إبراهيم، أبو العبّاس... سُئل أبي عنه فقال: صدوق: الجرح والتعديل ج ٧ ص ٦٣.

٦. تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٦٨.

تشويه سمعة عمر. ولكن فاتَهما أنّه لا يمكن إخفاء الحقيقة إلى الأبد.

يا ترى لماذا أقدم عمر على مثل هذا العمل؟ وحقّاً هل ستتمّ البيعة لأبي بكر بإجماع المسلمين مع كلّ هذا التهديد والوعيد؟ وهل ستكتسب بيعة أبي بكر الشرعية بعد ذلك؟!

صحيحة ابن كُلَيب

قال الطبري: «حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا مغيرة عن زياد بن كليب قال:

أتى عمرُ بن الخطّاب منزلَ عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتَخرجُنّ إلى البيعة! فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه»[١].

والآن نتعرّض لشرح رجال هذا الخبر، فنقول:

محمّد بن جرير الطبري

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال قائلاً: «محمّد بن جرير بن يزيد الطبري، الإمام، أبو جعفر، صاحب التصانيف الباهرة، ثقة صادق»[٢].

وذكره الخطيب البغدادي قائلاً: «كان أحد أئمّة العلماء، يُحكَم بقوله ويُرجع إلى رأيه؛ لمعرفته وفضله... كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها»[٣].

تُوفّي سنة عشر وثلاثمئة.

---

١. تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٤٣.

٢. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٩٩.

٣. تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦١.

محمّد بن حميد بن حيّان الرازي

قال الخطيب البغدادي: «محمّد بن حميد بن حيّان، أبو عبد الله الرازي، قدم بغداد وحدّث بها»[١].

ثمّ نقل أنّ جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال: ابن حميد ثقة»[٢].

قال الذهبي: «محمّد بن حميد بن حيّان، أبو عبد الله الرازي، الحافظ عن يعقوب القمّي وابن المبارك وجرير والفضل السيناني وخلق، وهو مِن بحور العلم...»[٣].

ونقل قول أبي حاتم فيه: «سمعت يحيى بن معين: قدم علينا محمّد بن حميد ببغداد، فأخذنا منه كتاب يعقوب القمّي، ففرّقنا الأوراق بيننا ومعنا أحمد بن حنبل، فسمعناه ولم نرَ إلّا خيراً، فأيّ شيء تنقمون عليه؟ قلت: يكون في كتابه شيء، فيقول: ليس هو كذا، ويأخذ القلم فيغيّره، فقال: بئس هذه الخَصلة»[٤].

مات سنة ثمان وأربعين ومئتين.

جرير بن عبد الحميد الرازي

ذكره المزّي قائلاً: «جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبّي، أبو عبد الله الرازي، القاضي، وُلد بأية[٥] ـ قرية من قرى أصفهان ـ ونشأ بالكوفة، ونزل قرية على باب الري يقال لها: رين... قال محمّد بن سعد: كان ثقة كثير العلم، يُرحَل إليه»[٦].

وذكره البخاري في تاريخه قائلاً: «جرير بن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبّي الرازي، أصله كوفي»[٧].

---

١. تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٥.
٢. انظر: المصدر السابق.
٣. تذكرة الحفّاظ ج ٢ ص ٤٩٠.
٤. سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٠٥.
٥. قيّدها ياقوت في معجم البلدان، فراجع.
٦. تهذيب الكمال ج ٤ ص ٥٤٤.
٧. التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢١٤.

تُوفّي سنة سبع وثمانين ومئة.

مُغيرة بن مقسم الضبّي

قال الذهبي: «مغيرة بن مقسم، الإمام العلّامة الثقة، أبو هشام الضبّي، مولاهم الكوفي الأعمّي الفقيه، يُلحَق بصغار التابعين... وقال أحمد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ثقة مأمون. قال العجلي: مغيرة ثقة فقيه... وكان عثمانياً يحمل بعض الحمل على عليّ... وقال النسائي: ثقة»[١].

وذكر الرازي: «إنّ مغيرة بن مقسم كان صاحب سنّة، ذكياً حافظاً»[٢].

زياد بن كليب التميمي

قال ابن حجر: «زياد بن كليب التميمي الحنظلي، أبو مشعر الكوفي... قال العجلي: كان ثقة في الحديث، قديم الموت... وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حبّان: كان من الحفّاظ المتقنين»[٣].

وقال الذهبي: «إنّه كان حافظاً متقناً»[٤].

تُوفّي سنة تسع عشرة ومئة.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ جميع رواة هذا الخبر من الثقات، وعليه فالخبر من الأخبار الصحاح.

صحيحة أبي الأسود

قال الجوهري في السقيفة وفدك: «أخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب، عن ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود:

---

١. سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٢.

٢. الجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٢٩.

٣. تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٣٩.

٤. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستّة ج ١ ص ٤١٢.

غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب عليّ والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، منهم أسيد بن خضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبدالأشهل، فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله، فأخذوا سيفَي عليّ والزبير فضربوا بهما الجدار حتّى كسروهما..»[1].

والآن نتعرّض لشرح رجال هذا الخبر، فنقول:

أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري

قال ابن أبي الحديد عند ذكر الأخبار التي ذكرها من كتابه السقيفة وفدك: «أبو بكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدّثون، ورووا عنه مصنّفاته»[2].

تُوفّي سنة ثلاث وعشرين ومئة.

عمر بن شبّة، أبو زيد

قال الرازي: «عمر بن شبّة بن عبيدة النميري، أبو زيد النحوي البصري، نزيل سامراء... هو صدوق، صاحب عربية وأدب، أخبرنا عبدالرحمٰن[3] قال: سُئل أبي عنه، فقال: نميري صدوق»[4].

وقال الخطيب البغدادي: «حدّثني الحسن بن محمّد الخلّال عن أبي الحسن الدارقطني قال: عمر بن شبّة، أبو زيد النميري، ثقة»[5].

تُوفّي سنة اثنتين وستّين ومئتين.

---

١. السقيفة وفدك ص ٤٤.

٢. شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢١٠.

٣. هو الإمام الحافظ أبو محمّد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، صاحب كتاب الجرح والتعديل، انظر ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ج ٣٥ ص ٣٥٧، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٨٧.

٤. الجرح والتعديل ج ٧ ص ١١٦.

٥. تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٠.

إبراهيم بن المنذر

ذكره البخاري في تاريخه قائلاً: «إبراهيم بن المنذر الحزامي، أبو إسحاق المدني»[١].

وقال الذهبي: «إبراهيم بن المنذر، الإمام الحافظ الثقة، أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي المدني، سمع من: سفيان بن عُيينة والوليد بن مسلم وعبد الله بن وهب»[٢].

وقال الرازي: «إبراهيم بن المنذر الحزامي... سُئل أبي عنه فقال: صدوق»[٣].

ووثّقه الخطيب البغدادي، وذكر أنّه ورد بغداد وحدّث بها[٤].

ولقد أخرج عنه: البخاري وابن ماجة القزويني والترمذي، واحتجّوا بروايته[٥].

توفّي سنة ستّ وثلاثين ومئتين.

عبد الله بن وهب

قال المزّي: «عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمّد المصري الفقيه»[٦].

وذكر أنّ يحيى بن معين وثّقه[٧].

---

١. التاريخ الكبير ج ١ ص ٣٣١.

٢. سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٦٩٠.

٣. الجرح والتعديل ج ٢ ص ١٣٩.

٤. انظر: تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٧٨.

٥. انظر: صحيح البخاري ج ١ ص ٢١، ٣٨، ٤٦، ٨٤، ١١٧، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٧، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٨، ٢٢٤ و ج ٢ ص ٤، ٨، ٩٠، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٣، ١٨٤، ١٩٧، ٢٢٢، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦٨، ١٦٢، ٣٢٣، ٤٧٧، ٤٨٣، ٥٢٣، ٥٥٤، ٤٦٦، ٥٩٨ و ج ٢ ص ٧٥١، ٧٩٠، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٢٩، ٨٣٠، ٩٠٨، سنن الترمذي ج ٢ ص ١٠٢.

٦. تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٢٨٣.

٧. انظر: المصدر السابق.

وقال ابن عدي: «وعبد الله بن وهب من أجلّة الناس ومن ثقاتهم»[١].

وقال الذهبي: «عبد الله بن وهب بن مسلم، الإمام شيخ الإسلام، أبو محمّد الفهري، مولاهم المصري الحافظ».

ونقل عن أحمد بن صالح الحافظ قوله: «حدّث ابن وهب بمئة ألف حديث، ما رأيت أحداً أكثر حديثاً منه»[٢].

ولقد أخرج عنه: مسلم وابن ماجة القزويني والنسائي وأبو داود السجستاني، واحتجّوا بروايته[٣].

تُوفّي سنة سبع وتسعين ومئة.

عبد الله بن لَهِيعة

قال الذهبي: «عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة، القاضي الإمام الحجّة العلّامة، محدّث ديار مصر مع الليث، أبو عبد الرحمٰن الحضرمي الأعدولي»[٤].

ونقل الذهبي كلام أحمد بن حنبل فيه: «مَن كان مثل ابن لَهِيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتّقانه؟!»[٥].

ولقد أخرج عنه: مسلم وابن ماجة القزويني وأبو داود السجستاني والترمذي،

---

١. الكامل ج ٤ ص ٢٠٥.

٢. سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٣٦.

٣. انظر: صحيح مسلم ج ١ ص ٤٩، ٥٢، ٥٨، ٦٧، ٧٩، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٤، ١٨٩ و ج ٢ ص ٨، ٩، ١٧، ١٨، ٣٢، ٤١، ٤٣، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٧، ٨٣، ٨٩، ٩٢، ١٠٠، ١٠٢، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١١٩، ١٣٩، ١١٦٤، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٦٩، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤٧٦، ٥٣٤، ٦٢٦ و ج ٣ ص ٧٨٣، ٧٩٣، ٧٩٨، ٨٣٨، ٨٤٥، ١٠١٧، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٧٨٣، ٨٤٥، ٩٤٠، ١١١٧، ١٣٢٠، ١٢٤٨، ١٣٩٤، سنن النسائي ج ٣ ص ٢٢٨، سنن أبي داود ج ١ ص ٨٥، ١١٨، ١٢٨، ١٩١، ٢٥٦، ٣١٦، ٤٩٤، ٥٤٨، ٥٦٤ و ج ٢ ص ٢٤١، ٢٧٢، ٤١٧.

٤. سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١١.

٥. ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٧٥.

واحتجّوا بروايته[١].

أبو الأسود

قال الرازي: «ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الديلي (الدُّئِلي، روى عن عمر وعليّ وأبي ذرّ».

وقال: «سُئل يحيى بن معين عنه، فقال: هو أوّل من تكلّم في النحو، بصري ثقة»[٢].

وذكر الذهبي أنّ أحمد العجلي قال فيه: «ثقة، كان أوّلَ من تكلّم في النحو».

ثمّ قال: «قاتل يوم الجمل مع عليّ بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره عليّ رضي الله عنه بوضع شيءٍ في النحو لمّا سمع اللحن، قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال عليّ: ما أحسنَ هذا النحو الذي نحوت، فمِن ثَمّ سُمّي النحو نحواً»[٣].

توفّي أبو الأسود سنة خمسٍ وثمانين.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ جميع رواة هذا الخبر من الثقات، وعليه فهذا الخبر من الأخبار الصحاح.

* * *

وتحصّل من جميع ما سردناه لك في هذا الكتاب صحّة خبر عبد الرحمٰن بن عوف مع ثلاثة أخبارٍ أُخرى، هي: (صحيحة أسلم العدوي، وصحيحة ابن كُلَيب، وصحيحة أبي الأسود).

وكلّها حاكية عن أن هذه الأمّة لم تَرْعَ حرمة آل النبي بعد وفاته، فنحن نقرأ في

---

١. انظر: صحيح مسلم ج ٢ ص ١١٠، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١١٦، ١٢٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٧، ٢١٨، ٢٤٢، ٢٨٧، ٣٥٩، ٣٣٥، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٤٧، ٥٦٩، ٦٢٠، ٦٢٧، ٦٨٩ وج ٢ ص ٧٥٠، ٧٨٣، ٨٤٥، سنن أبي داود ج ١ ص ٤٠، ٨٥، ٨٦، ٩١، ١١٨، ١٢٨، ١٧٠، ١٧٢، ٢١٨، ٢٥٦، ٣١٦، ٣٣٥، ٤٦٣، ٥٤٨، سنن الترمذي ج ١ ص ٩، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٤٦، ١٠٨، ٢٩٣، ٢٩٩ وج ٣ ص ٥، ١٢، ٧٤، ٨٩.

٢. الجرح والتعديل ج ٤ ص ٥٠٣.

٣. سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٨٣.

كلّ هذه الأخبار أنّ أبابكر يتمنّى آخر لحظات عمره أنّه لم يكشف بيت فاطمةعليها السلام، وفي أُخرى غيرها أنّ عمر قال لفاطمةعليها السلام: «وأيمُ الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفرُ عندكِ، إن أمرتهم أن يُحرَّق عليهم البيت!».

أليس هذا البيت هو البيت الذي كان يمرّ رسول الله ببابه ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر فيقول: «الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ »؟![1]

وأليست صاحبة البيت هي تلك التي قال فيها رسول اللهصلى الله عليه وآله: «فاطمةُ بَضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني»؟![2]

هل هكذا تحفظ حرمة الأنبياء بعد وفاتهم؟ فلمُ يبلَ كفن نبيّهم بعدُ حتّى هجموا على ذلك البيت الذي لطالما سلّم هو على أهله ببابه، هجموا عليه بلا استئذانٍ من صاحبه، ولطالما كان الوحي يستأذن قبل نزوله فيه!

هل هكذا تحفظ حرمة آل النبي من بعده، فما أن أغمض عينيه عن هذه الدنيا حتى هجموا على دار وحيدته وقرة عينه الزهراء؟!

هل كان ذلك تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟![3]

يا فاطمة الزهراء، يا أُمّ أهل بيت النبوّة، يامن لم يُسلِّها أحد من أُمّة أبيها بوفاته بغير الهجوم على بيتها محاولين حرقَه عليها وعلى بعلها وولديها الذين أذهب الله الرجس عنهم وطهّرهم تطهيراً.

سيّدتي، هذا القلم قد بكى فوق وريقاتي هذه ليحكي قصّة مظلوميتك، يحتاج نظرك إليه.

وهذا الحبّ الذي يضطرم في قلبي كان حافزي على كتابة هذه السطور وتسويد

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. صحيح البخاري ج ٤ ص ٢١٠، فضائل الصحابة للنسائي ص ٧٨.

٣. الشورى: ٢٣.

هذه الوريقات، ليس لي همّ غير أن أحظى برضاكِ وقبولك هديتي المُزجاة، راجياً الشفاعة، ومَن غيرُكِ أهلاً لها يوم يقوم الأشهاد، وينادي منادي السماء أن غـضّوا أبصاركم لتمرّ فاطمة بنت محمّد، في تلك اللحظة أرفع الطَّرْف عسى أن تقع عيناكِ على خادمك المسكين.

أنتِ ابنة أكرم الكائنات، هل يُعقَل أن تغفلي عنّي في تلك اللحظات التي يفرّ فيها المرء من أُمّه وأبيه وأخيه ومن صاحبته وبنيه، وأن تنسيني أكابد وحدتي وغربتي أحمل خطاياي على كتفي؟! حاشاكِ ثمّ حاشاكِ.

ما هكذا ظنّي أن تنسيني يوم الحشر، أبداً!

وليعلم الناس جميعاً أنّنا عقدنا قلوبنا بعقد محبّتك ومحبّة أبيكِ وبعلِكِ وأولادك، وأنّنا ماضون على ذلك حتّى تفنى نفوسنا في ذلك العشق.

وأخيراً، فللّه الحمد والشكر أن هيّأ لي الفرص لإتمام هذا الكتاب، ووفّقني وسهّل علَيّ ما صعب من مراحله، وأُثني عليه جزيل عطائه وجميل فعاله، أنّه وليّ حميد.

سائلاً أن يثيبنا على ما بذلنا من الجهد، وأن يجعله كـتاباً يـنتفع بـه المـؤمنون، وبالخصوص أُولئك الباحثين عن الحقيقة والذين يجدون صعوبة في اسـتنباط مـا يؤدّي إليها؛ بسبب تحريف المحرّفين وتشكيك المشكّكين، والله وليّ المؤمنين.

وختاماً، أرجو منه تبارك وتعالى لي ولإخواني القرّاء قبول هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، فننال به رضاه، وأن يجعل سعينا كلّه ذخيرة للفوز في المعاد، والقرب من نبيّه محمّد وآله الأطهار الميامين، صلوات الله عليهم أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

مهدي خدّاميان الآراني

محرّم الحرام / ١٤٣٠ هـ ـ قمّ المقدّسة

قائمة المصادر

١ – الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم الضحّاك (ت ٢٨٧ هـ)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرياض: دار الدراية للطباعة والنشر، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ

٢ – إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، القاضي نور الله بن السيّد شريف الحسيني التستري (ش ١٠١٩ هـ)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، قمّ: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

٣ – الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوريّ (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق : عبد المنعم عامر، قمّ: منشورات الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٤ – أدب الإملاء والاستملاء، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠١هـ.

٥ – الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً، منتجب الدين الرازي (ت ٥٨٥هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قمّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

٦ – الأربعين البلدانية، الإمام علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، بيروت: دار الفكر المعاصر.

٧ – الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت، قمّ: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

٨ – الاستذكار لمذهب علماء الأمصار، الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن

عبد البرّ القرطبي (ت ٣٦٨هـ)، القاهرة، ١٩٧١م.
٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله القُرطُبي المالكي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.
١٠ - أُسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عزّالدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجَزَري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض، وعادل أحمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.
١١ - الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.
١٢ - الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٩٩٠م)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
١٣ - اقتضاء العلم العمل، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ.
١٤ - الإكمال، علي بن هبة الله العِجلي الجُرباذقاني (ابن ماكولا) (ت ٤٧٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
١٥ - الأمالي، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قمّ: دار الثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.
١٦ - الأمالي، محمّد بن علي بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قمّ: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولى، ١٤١٧هـ.
١٧ - أمالي الحافظ، الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ).
١٨ - إمتاع الأسماع فيما للنبيّ من الحفدة والمتاع، الشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ).
١٩ - أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، بيروت: دار المعارف، الطبعة الثالثة.
٢٠ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، محمّد باقى بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ أو ١١١١ هـ)، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٣٨٦هـ.
٢١ - الإمامة والسياسة، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: علي شيري، قم: مكتبة الشريف الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

٢٢ – الأنساب، عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان.
٢٣ – الإيضاح، أبو محمّد فضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الأُولى، ١٣٥١ هـ.
٢٤ – البحر المحيط، محمّد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ.
٢٥ – البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف.
٢٦ – بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.
٢٧ – بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، القاهرة: دار الطلائع.
٢٨ – تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، ١٤١٤ هـ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٩ – تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمٰن بن محمّد الحضرمي (ابن خلدون) (ت ٨٠٨ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
٣٠ – تاريخ الإسلام، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.
٣١ – تاريخ الطبري (تاريخ الأُمم والملوك)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعارف.
٣٢ – التاريخ الكبير، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، بيروت: دار الفكر.
٣٣ – تاريخ المدينة المنوّرة، أبو زيد عمر بن شبّة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، بيروت: دار التراث، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.
٣٤ – تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى.
٣٥ – تاريخ خليفة بن خيّاط، خليفة بن خيّاط العصفرى (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
٣٦ – تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي

شيري، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ.
٣٧ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)، علي الغروي الحسيني الإسترآبادي (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، قمّ: مدرسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.
٣٨ - تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشّاف، محمّد بن عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ).
٣٩ - تدريب الراوي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى، ١٣٧٩هـ.
٤٠ - تذكرة الحفّاظ، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤١ - تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّة عليهم السلام)، يوسف بن فُرغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.
٤٢ - تغليق التعليق، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمٰن موسى، الأُردن: مطبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.
٤٣ - تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالعظيم غيم، ومحمّد أحمد عاشور، ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة: دار الشعب.
٤٤ - تفسير الجلالين، جلال الدين محمّد بن أحمد المحلّي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مروان سوار، بيروت: دار المعرفة للطباعة والتوزيع.
٤٥ - تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت ٥١٦هـ)، بيروت: دار المعرفة.
٤٦ - تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، أبو إسحاق الثعلبي، (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولى، ١٤٢٢هـ.
٤٧ - تفسير السمرقندي، أبو ليث السمرقندي (ت ٣٨٣هـ)، تحقيق: محمود مطرچي، بيروت: دار الفكر.
٤٨ - تفسير السمعاني، أبو مظفر منصور بن محمّد السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس بن غنيم، الرياض: دار الوطن، الطبعة الأُولى، ١٤١٨هـ.
٤٩ - تفسير الطبريّ (جامع البيان في تفسير القرآن)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠هـ)،

بيروت: دار الفكر.
٥٠ – تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (تفسير ابن أبي حاتم)، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله عمّار زهراني، المدينة: مكتبة الدار، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.
٥١ – تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: محمّد عبد الرحمٰن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥٢ – التفسير الكبير و مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، أبو عبد الله محمّد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.
٥٣ – تقريب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمّد عوّامة، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
٥٤ – التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله القرطبي (ابن عبد البرّ) (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمّد عبد الكبير البكري، جدّة: مكتبة السوادي، ١٣٨٧هـ.
٥٥ – التواضع والخمول، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.
٥٦ – التوحيد، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابَوَيه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨هـ.
٥٧ – تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.
٥٨ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يونس بن عبد الرحمٰن المزّي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.
٥٩ – الثقّات، محمّد بن حِبّان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.
٦٠ – الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى، ١٤٠١هـ.
٦١ – الجرح والتعديل، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، بيروت: دار إحياء التراث

العربي، الطبعة الأُولى، ١٣٧١هـ.
٦٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، بيروت: دارالكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
٦٣ - خصائص الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النَّسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣هـ
٦٤ - الخصال، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.
٦٥ - الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.
٦٦ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد بن عبدالله المحبّ الطبري (ت ٦٩٣هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، جدّة: مكتبة الصحابة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.
٦٧ - ذكر أخبار أصفهان الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، مدينة ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٤م.
٦٨ - رجال ابن داود، الحسين بن علي بن داود الحلّي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، قمّ: بالأُوفسيت عن طبعة منشورات مطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، منشورات الرضي، ١٣٩٢هـ.
٦٩ - رجال الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيّومي الأصفهاني، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.
٧٠ - رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة)، أبو العبّاس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.
٧١ - الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ٣٩٥هـ.
٧٢ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي)، محمود بن عبدالله الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، بيروت: دارإحياء التراث العربي.
٧٣ - الرياض النضرة في مناقب العشرة، أحمد بن عبدالله المحبّ الطبري (ت ٦٩٤هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧٤ – زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمٰن بن علي القرشي البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.

٧٥ – السقيفة وفدك، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي (ت ٣٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ الدكتور محمّد هادي الأميني، بيروت: شركة الكتبي للطباعة والنشر، الطبعة الأُولى، ١٤٠١هـ.

٧٦ – سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٧ – سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن أشعث السِّجِستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

٧٨ – سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧٩ – سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: أبو الطيب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٨٠ – سنن الدارمي، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار العلم.

٨١ – السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٨٢ – السنن الكبرى، أبو عبد الرحمٰن بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى، ١٣٤٨هـ.

٨٣ – سنن النسائي، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شُعَيب بن علي بن بحر النسائي (ت ٣٠٣هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى، ١٣٤٨هـ.

٨٤ – سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٤هـ.

٨٥ – سيرة ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١ هـ)، تحقيق: محمّد حميد الله، المغرب: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، الطبعة الأُولى، ١٣٦٩هـ.

٨٦ – سيرة ابن هشام (السيرة النبويّة)، أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: مصطفى سقا، وإبراهيم الأنباري، قمّ: مكتبة المصطفى، الطبعة الأُولى،

١٣٥٥هـ.

٨٧ - السيرة النبويّة، إسماعيل بن عمر البصروي الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٤٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨٨ - سيرة عمر بن الخطّاب، الحافظ أبو الفرج الجوزي الحنبلي (ت ٥٩٧هـ).

٨٩ - شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصري (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: محمّد رضا الحسيني الجلالي، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩٠ - شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: محمّد زهري النجّار، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

٩١ - شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله محمّد بن أبي الحديد المعتزلي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

٩٢ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (ق ٥)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

٩٣ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفّور العطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

٩٤ - صحيح ابن حبّان، عليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩٥ - صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمّد بن إسحاق السلمي النيسابوري المعروف بابن خُزَيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٩٦ - صحيح البخاري، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.

٩٧ - صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، بيروت: دار الفكر، طبعة مصحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات ونسخ معتمدة.

٩٨ - الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤هـ)، إعداد: عبد الوهّاب بن عبداللطيف، مصر: مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية،

١٣٨٥هـ.
٩٩ - الطبقات الكبرى، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، بيروت: دار صادر.
١٠٠ - طبقات المفسّرين، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٠١ - عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار، مير حامد حسين الهندي (ت ١٣٠٦هـ)، قمّ: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٥هـ.
١٠٢ - العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمّد بن ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.
١٠٣ - علل الشرائع، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.
١٠٤ - العلل الواردة في الأحاديث النبويّة، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن، الرياض: دار طيبة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.
١٠٥ - العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصيّ الله عبّاس، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.
١٠٦ - عمدة القاري شرح البخاري، أبو محمّد بدر الدين أحمد العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ)، مصر: دار الطباعة المنيرية.
١٠٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابَوَيه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، ١٤٠٤هـ، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.
١٠٨ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر (السيرة النبويّة لابن سيّد الناس)، محمّد عبد الله بن يحيى بن سيّد الناس (ت ٧٣٤هـ)، بيروت: مؤسّسة عزّالدين، ١٤٠٦هـ.
١٠٩ - الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٣هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ.
١١٠ - الغَيبة، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عبّاد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح، قمّ: مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.
١١١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٣٧٩هـ.

١١٢ – فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية في علم التفسير، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، عالم الكتب.

١١٣ – فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، بيروت: مؤسّسة المعارف، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.

١١٤ – الفتوح، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

١١٥ – فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبد الله الجويني الشافعي (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨هـ.

١١٦ – فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابَوَيه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قمّ: مطبعة الآداب، الطبعة الأُولى، ١٣٩٦هـ.

١١٧ – فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمّد عبّاس، جدّة: دار العلم، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣هـ.

١١٨ – فضائل سيّدة النساء، عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الجويني الأثري، القاهرة: مكتبة التربية الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

١١٩ – الفهرست، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قمّ: مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الأُولى، ١٤١٧هـ.

١٢٠ – فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمّد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد عبد السلام، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

١٢١ – الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستّة، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمّد عوامة وأحمد محمّد نمر الخطيب، جدّة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

١٢٢ – الكامل في الضعفاء، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزّاوي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١٢٣ – كتاب الأربعين العشارية، الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: بدر عبد الله البدر، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

١٢٤ – كتاب الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام الأزدي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمّد

خليل هراس، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦هـ.
١٢٥ - كتاب الأموال، حميد بن زنجويه مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي النسائي المعروف بابن زنجويه (ت ٢٤٨هـ).
١٢٦ - كتاب الدعاء، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.
١٢٧ - كتاب الوفاة، أبو عبدالرحمن بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: محمّد السعيد زغلول، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.
١٢٨ - كتاب من لا يحضره الفقيه، محمّد بن علي بن بابَوَيه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية.
١٢٩ -كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، علي بن عيسى الإربلّي (ت ٦٩٣هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
١٣٠ - كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
١٣١ - الكفاية في علم الرواية أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.
١٣٢ - كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابَوَيه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.
١٣٣ - كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حيّاني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقّا، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٣٩٧هـ.
١٣٤ - كنوز الحقائق، محمّد بن عبدالرؤوف المناوي المصري (ت ١٠٣١هـ).
١٣٥ - لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد عبدالشافي، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٣٦ - لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، قمّ: نشر أدب الحوزة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٧ - لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

١٣٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

١٣٩ - المحتضر، حسن بن سليمان الحلّي، (ق ٨هـ)، تحقيق: السيّد علي أشرف، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأُولى، ١٤٢٤هـ.

١٤٠ - المذكّر والتذكير والذكر، ابن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم الردادي، الرياض: دار المنار، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

١٤١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٤هـ.

١٤٢ - مسانيد أبي يحيى الكوفي، جمع الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: أبي يوسف محمّد بن حسن المصري، القاهرة: مطابع ابن تيمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

١٤٣ - المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

١٤٤ - مسند أبي داود الطيالسي (مسند الطيالسي)، سليمان بن داود البصري (أبو داود الطيالسي) (ت ٢٠٤هـ)، بيروت: دار المعرفة.

١٤٥ - مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّة: دار القبلة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

١٤٦ - مسند أحمد، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٤٧ - مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحقّ حسين البلوشي، المدينة المنوّرة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

١٤٨ - مسند الشاميّين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

١٤٩ - مسند الشهاب، أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.

١٥٠ – المصنّف، أبو بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: المجلس العلمي.

١٥١ – معاني الأخبار، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابَوَيه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قمّ: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأُولى، ١٤٠٠هـ.

١٥٢ – المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، ١٤١٥هـ، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥٣ – معجم البلدان، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٩هـ.

١٥٤ – المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

١٥٥ – المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٥٦ – معجم المؤلّفين (تراجم مصنّفي الكتب العربية)، عمر كحّالة (معاصر)، بيروت: مكتبة المثنّى.

١٥٧ – معرفة السنن والآثار، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٥٨ – مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، قمّ: منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.

١٥٩ – مقتل الحسين عليه السلام، الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزميّ الحنفي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: محمّد السماويّ، قمّ: مكتبة المفيد.

١٦٠ – مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السَّرَوي (ت ٥٨٨هـ)، قمّ: المطبعة العلمية.

١٦١ – مناقب الإمام أمير المؤمنين، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قمّ: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

١٦٢ – المواقف في علم الكلام، عضد الدين عبد الرحمٰن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن عميرة، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأُولى، ١٤١٧هـ.

١٦٣ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمّد

البجاوي، بيروت: دار الفكر.
١٦٤ - نصب الراية، عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٥هـ.
١٦٥ - نظم درر السمطين، محمّد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠هـ)، أصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١٤٢٠ هـ
١٦٦ - نهاية الإرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهّاب النويري (ت ٧٣٣هـ)، مصر: وزارة الثقافة.
١٦٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قمّ: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧هـ.
١٦٨ - الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصَّفَدي (ت ٧٤٩هـ): دار النشر فرانز شتاينز بقسبادن، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ / ١٩٦١ م.
١٦٩ - وَفَيات الأعيان، أحمد بن محمّد البرمكي (ابن خَلِّكان) (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر.
١٧٠ - ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، قمّ: دارالأُسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٦هـ.